

جناح جبريل

محمد اقبال

نقطة للعربية وعلق عليه

جمال السعيد

مراجعة
محمد عز الدين

المشروع القومي للترجمة



العدد

561

جناح جبريل

شعر: محمد إقبال
نقله إلى العربية وعلق عليه: جلال السعيد الحفاوى
مراجعة: محمد علاء الدين منصور



المشروع القومي للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٥٦١
- جناح جبريل
- محمد إقبال
- جلال السعيد الحفناوى
- محمد علاء الدين منصور
- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة كتاب :

بالِ جبريل

شعر

محمد إقبال

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

المحتويات

9 تصدير
12 رباعية بهرتى هرى
13 القسم الأول
33 القسم الثانى
101 قطعة
102 رباعيات
117 قطعة
119 دعاء
121 مسجد قرطبة
130 صرخة المعتمد فى السجن
 النخلة الأولى التى غرسها عبد الرحمن الأول فى أرض
131 الأندلس
133 إسبانيا
134 دعاء طارق
136 لينين أمام الله

139 أغنية الملائكة
140 أوامر الله للملائكة
143 نوح وشوق
149 الفراشة واليراعة
149 خطاب إلى جاويد
150 التسول
151 الملا والجنة
152 الدين والسياسة
153 الأرض لله
154 رسالة إلى شاب
155 نصيحة
155 شقائق نعمان الصحراء
157 أنشودة الساقى
171 الزمن
172 الملائكة تودع آدم من الفردوس
173 روح الأرض تستقبل آدم
176 المرشد والمريد
189 جبريل وإبليس
192 الأذان
193 المحبة

194	رسالة النجم
194	إلى جاويد
195	الدين والفلسفة
196	رسالة من أوروبا
196	الرد على الرسالة
197	على قبر نابليون
198	موسوليني
199	سؤال
200	إلى فلاح البنجاب
201	نادر شاه ملك الأفغان
201	وصية خوش حال خان
202	حلم تتارى
204	الحال والمقام
204	أبو العلاء المعرى
205	السينما
206	إلى أتباع بيرزاده فى البنجاب
207	السياسة
208	الفقر
208	الذات
209	الفراق

210	التكية
210	شكوى إبليس
211	الدماء
211	الطيران
202	إلى شيخ المدرسة
212	الفيلسوف
213	الشاهين
214	المريد الثائر
215	إلى عالم نفس
215	الوصية الأخيرة لهارون
216	أوروبا
216	أفكار حرة
217	الأسد والبغل
217	النملة والعقاب
218	قطعة
218	قطعة

تصدير

هذه أول ترجمة عن النص الأردى الذى نظمه الشاعر الشهير محمد إقبال تحت عنوان (جناح جبريل) ؛ فليس فى العربية ترجمة نثرية دقيقة عن الأصل الأردى سبقت هذه الترجمة ، ذلك لأن ترجمة الأستاذ عبد المعين الملوحي العربية لم تكن عن الأصل الأردى ، بل كانت عن ترجمته الفرنسية ، ومن الطبيعى أن تختلف المعانى فى ترجمة الملوحي عن الأصل الأردى اختلافاً بيناً .

وجاء الأستاذ زهير ظاظا فركن إلى ترجمة الملوحي النثرية ، وصاغها شعراً فزادت شقة الخلاف بين هذه الترجمة الشعرية والأصل الأردى . وإذا استقصينا مواطن الخلاف بين الترجمة الشعرية والترجمة الدقيقة لمعانى إقبال فليسوف يضيق بنا المقام ، وحسبنا للتمثيل أن نشير إلى موضع أو موضعين اختلفت فيها الترجمة الشعرية عن المعنى الدقيق للأصل الأردى .

يقول إقبال فى أول ديوانه ما ترجمته الدقيقة (فى حريم ذاتى ضجيج من لواعج شوقى ، وقد دوت صرخات الأمان فى معبد الصفات . وها هى ذى الملائك والحدور أسرى خيالى . واعترى بصرى

خلل فى تجلياتك . ومع أن بحثى كان منصّباً على نقش الدير والحرم
إلا أن هناك ضجاً فى الكعبة وسومنات من عويلى . أحياناً يمزق
بصرى الحاد قلب الوجود، وأحياناً أعبت فى عقدة أوهامى) . قال
ظاظا فى هذه المعانى قولاً مختلفاً هو (دوت بصرخة رغبتى ... أركان
حضرته الشريفة

فاسترحمها العاكفون لفرط جرأتها المخيفة

هى ذى ملائكة السماء وحورها أسرى خيالى

بصرى يكدر ما يفيض به التجلى من جمال

إن كانت اقتصرت على نقش المساجد همتى

لى ساعة تحتاج فيها الكون حدة نظرتى

ماذا فعلت ، أبحث سرى ههنا ، لكن لماذا ؟

وأنا هو السر الوحيد لهم بصدر الكون هذا)

فأتى للشاعر ظاظا هذه المعانى التى لم يردها إقبال ، ومثال آخر

فى حوار جبريل وإبليس فى نهايات الديوان ما ترجمته : جبريل : أيها
الرفيق القديم كيف عالم الألوان والأريج ؟

إبليس : الحرقه واللحن والألم والجراح والطلب والرغبة ...)

فقال ظاظا : (التقى سيدنا جبريل إبليس الرجيم

قال ما شاهدت قل لى أيتها الخل القديم ؟

ما جرى فى عالم الألوان والعطر الجديد

قال شوق وطموح وبكاء ونشيد)

هذا الاختلاف البين فى الترجمتين العربيتين الشعرية والنثرية عن الأصل الأردى حدا بأستاذنا الفاضل الذى علمنا اللغة الأردنية الدكتور أمجد حسن سيد أحمد إلى دعوتى لمشاركته ترجمة جناح جبريل ؛ فلما تمت الترجمة ، وأصبحت على أهبة النشر حالت الظروف دون أن ندفع بها إلى من ينشرها حتى أقبل أخى وزميلى الفاضل الدكتور / جلال السعيد الحفناوى على ترجمة الجناح ، وقد شجعه المجلس الأعلى للثقافة على هذه الترجمة وترجمة أعمال إقبال الأخرى - وعلم بأمر مشاركتى الدكتور أمجد ترجمة الجناح التى لم تكتس حلية الطبع والنشر فرحب بمراجعتى وتصديرى له ، وأشكر له وللمجلس الأعلى للثقافة هذه السانحة التى تهيأت لى مع عمل منقول عن الأردنية ، وكنت سابقاً قد راجعت وصدرت ترجمة الأخ والزميل الدكتور يوسف عبد الفتاح لمتنوى إقبال (مسافر) عن الفارسية ، وتفضل المجلس الأعلى للثقافة أيضاً بنشرها ، وما نسعى إليه هو أن نقدم للقارئ العربى نقلاً أميناً لفكر إقبال وفلسفته ، وأن نقع بهذه الترجمات موقع القبول لدى المثقف والقارئ العربى ، وعلى الله قصد السبيل .

محمد علاء الدين منصور

انهض فإن الشمس تزود بزاد السفر
وجدد الليل والسحر بالأنفاس المحترقة
فيمكنك أن تقطع قلب الماسة بورقة الورد
فالحديث العذب الرقيق لا يؤثر في الأحق

(بهرتري هري)^(١)

(١) اقتبس إقبال هذه الأبيات من قصيدة للشاعر الهندي الأمير بهرتري هري ، وقد كان بهرتري هري حاكماً على مدينة مالوة ، وقضى بدايات حياته في اللهو والترف ، لكنه تنسك في نهاية حياته وترك متاع الدنيا ، وتلمذ على يد الناسك الشهير جورك نات ، وألف كتابه الخالد (نيتي شتك) ، وقد أفاد إقبال من هذا الكتاب ورجع إليه (المترجم) .

القسم الأول

- ١ -

فى حريم ذاتى ضجيج من لواعج شوقى ،
وقد دوت صرخات الأمان فى معبد الصفات
وها هى ذى الملائك والخور أسرى خيالى ،
واعترى بصرى خلل فى تجلياتك^(٢)
ومع أن بحثى كان منصباً على نقش الدير والحرم ،
فإن هناك صخباً فى الكعبة وسومنا من عويلى

(٢) إشارة إلى قول سيدنا موسى فى القرآن الكريم ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة الأعراف : ١٤٣ (المترجم) .

أحياناً يمزق بصرى الحادى قلب الوجود ،
وأحياناً أعبث فى عقدة أوهامى .
أنا السر الوحيد فى صدر الكائنات ،
فما الذى فعلته ، ولماذا الغضب ؟ فقد أفشيت سرى^(٣)

- ٢ -

إذا انحرفت النجوم عن مسارها ؛ فهل المساء لى أم لك؟
ولماذا ألتمس الدنيا ؛ فهل الدنيا لى أم لك؟
يا إلهى لو لم يجد الضجيج مكاناً خالياً من الشوق،
فخطأ من هذا؟ و هل اللامكان لى أم لك؟^(٤)
لماذا يتجرأ صبح الأزل على الرفض،
وأنى لى أن أعرف أنه محرم سر لى أم لك؟

(٣) يشير إقبال فى أبيات عديدة فى هذا الديون إلى نظرية وحدة الوجود وإلى الشيخ محى الدين بن عربى المتوفى سنة ٦٣٠ هجرية ، وفى هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ سورة ق آية ١٦ (المترجم) .
(٤) ورد فى شرح عقائد النسفى (ليس له مكان ولا يجرى عليه زمان تعالى من الجهات) (المترجم) .

فالقرآن لك، جبريل لك، محمد لك أيضاً،
ولكن هل عاطفة الحب أوجدتها لى أم لك؟
أضاء كونك من إشراق هذا الكوكب،
فهل الإنسان الترابى خسارة لى أم لك؟
لم تبق خمر فى كأسك،
فأخبرنى ألسـت ساقياً لى (أـلن تسقنى؟)
الندى عطش من لقاء البحر،
فهذا بخل ، ألسـت تمنح الأرزاق؟!

- ٣ -

الضفائر متألقة فزدها ألقاً ، وقد وقع العقل والوجدان،
فريسة فاصطد القلب و النظر كذلك.
العشق كامن فى الحجب و الحسن متوارٍ خلف النقاب،
إما أن تكشفه بنفسك أو تجعلنى أكشفه.
أنت لجة بلا شطآن وأنا مجرد جدول صغير
إما أن تحتوينى فى كنفك أو تجعلنى بلا ساحل
أنا قوقعة وعزة بيتى بيدك،

أنا خزف فلتجعلنى جوهرًا جديدًا بالملوك (ملكيا).
يا إلهى، لو لم تكنه نعمة الربيع من نصيبى،
فابق هذا النفس المحترق لطائر الربيع.
لماذا أمرتنى بالرحيل عن جنتك؟
فعبء الحياة ثقيل وأنا الآن أنتظر،
وعندما يعرض سجل أعمالى يوم القيامة،
قد يحمر وجهى خجلًا و ستخجل أنت أيضاً .

- ٤ -

أصغ إلى شكواى سواء أثرت فىك أو لم تؤثر ،
هذا العبد المستهتر ليس طالباً للعدل.
فهل فى خلقك لهذه الأفلاك المترامية،
وهذا الصرصر، وهذا الإنسان متعة،
وهل هذا رحمة منك أم عذاب؟
أيتها الروضة أنا لا أستطيع البقاء فى خيمة الورد،

فهذا هو فصل الربيع، وهذا هو النسيم المواتى.

أنا غريب الديار و مذب ، ولكن

الملائكة لم تستطع تعمير دنياك.^(٥)

و أنا أدعو طالباً المشقة و العناء،

فهذه الصحراء القاحلة هى دنياك الزائفة.

وتلك الروضة التى لا يترصد فيها الصياد،

غير ملائمة لطبيعته المغامرة.

إن أبرارك لا طاقة لهم بمقام الشوق،

وإن عملهم يحتاج إلى استنهاض الهمم.

- ٥ -

هل العشق حياة زائفة ؟

وهل يستوى العشق الفانى مع العشق الراسخ ؟

ذلك العشق الذى أطفأ شمعه نفحة الأجل،

(٥) إشارة إلى قوله ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ

يَعْمَلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ سورة الأحزاب : ٧٢ (المترجم) .

ليس فيه متعة اللهب و الانتظار.
ما همتى؟ فالاضطراب و الحرارة نفس واحد،
ولا يجد بالشرر الاشتباك مع الشعلة.
فهب لى أولاً حياةً خالدة،
ثم انظر إلى القلب المضطرب ذوقاً و شوقاً .
واجعل يا إلهى الشوكة التى منحتها ألماً أبدياً،
وذلك الألم أسى لا يفنى.
واجعل من القلوب مركزاً للحب و الوفاء،
واحصل منها على حرم الكبرياء.
و بدلا من خبز الشعير الذى تمنحه له،
أعطه عضد حيدر كذلك.

- ٦ -

أنا قلق من ألا يتحول رمادى إلى قلب فى النهاية،
اللهم لا تجعل عذابى الآن هو نفس العذاب فيما بعد.
و ألا تضطرنى للبكاء فى الفردوس أمام الحور،

وألا تدرك المحافل المحتدمة ما بداخلي من حرقه .

ربما يتذكر المسافر المنزل المهجور ،

أمل أن لا تكون في صدري خلجة حزناً على المنزل .

لقد جعل العشق منى بحرأ بلا شطآن ،

ولا أتعهد ساحلى بنفسى .

وأرجو ألا يضيع سعى فى أى مكان فى هذا العالم ،

وألا أصير كالمجنون يقتفى أثر هودج ليلى^(٦)

فالنجوم تخاف من صعود الإنسان الأرضى ،

ربما صار هذا النجم المحطم بدرأ كاملاً .

- ٧ -

أيها الساقى إن دوران النجم متسارعة والدنيا متغيرة ،

وضوضاء القيامة فى كل ذرات القلب .

(٦) الهودج هنا إشارة إلى قصة ليلى والمجنون ، وهى قصة عربية تناولها إقبال كثيراً فى شعره ، ونجد تأثير هذه القصة فى الآداب الإسلامية عامة والأدبين الأردى والفارسى خاصة . ويشير إقبال هنا إلى ملاحقة المجنون لكل هودج يراه اعتقاداً منه أن ليلى موجودة به ، وهذا الوصف لا يخلو من إشارات صوفية . (المترجم) .

ولقد ضاع متاع العلم و الدين من عباد الله،
أيها الساقى أى دلال لهذا الكافر سافك الدماء.
هو نفس المرض القديم، و هو نفس القلب العليل،
وعلاجه أيها الساقى هو نفس الرحيق المنعش.
ولم تظهر حرقة الأمانى فى حرم القلب،
كما أن ظهورك أيها الساقى حتى الآن مرتبط بالحجاب.
ومع أن النهر و البستان فى إيران هما نفسيهما فى تبريز يا ساقى،
فلم يقم أى رومى مرة ثانية فى رياض العجم.
إن إقبال لا يقنط من مزرعته الجذباء،
فيا أيها الساقى لو أن هناك رزازاً قليلاً لصارت هذه الأرض
خصبة.
أيها الساقى لقد منحوا الفقراء أسرار الملوك،
و ثروة برويز ثمنًا لعويلى.^(٧)

(٧) هو الملك الفارسى خسرو برويز ، وكان يضرب به المثل فى الثراء والغنى والملك .
(المترجم) .

ألا أيها الساقى هات نفس الكأس و الخمر مرة أخرى،
وادفع بها إلى يدي ؛ فهذا مقامى .
خمارة الهند مغلقة منذ ثلاثة قرون،^(٨)
والآن من المناسب أن يكون فيضك عاما أى الساقى .
وكان القليل قد بقى فى كأس غزلى،
والشيخ يقول إن هذا حرام أيضاً أيها الساقى .
لقد مكث غلام الشيخ و الصوفى أيها الساقى،
خالى الوفاض من حرفة تحقيق الأسلاف .
فمن ذا الذى مزق الكبد بسيف العشق،
فيا أيها الساقى إن الغمد فارغ فى يد العلم .
إن حرفة الكلام هى عين الحياة للصدر المنير،

(٨) إشارة إلى المصطلح الهندى المسلم مجدد الألف الثانية أحمد السر هندى ، ولد سنة ٩٧١ هجرية فى بلدة سرهند بين دهلى ولاهور ، ومن مؤسسى الطريقة النقشبندية ، وقام بتطوير فكرة وحدة الشهود ومن أشهر أقواله (الكل منه لا الكل هو) وله الفضل فى إيقاف الدين الإلهى الذى اخترعه الإمبراطور المغولى جلال الدين أكبر (المكتوبات ٢٠/١) ويوسف سليم جشتى شرح بال جبريل ١٣٦ . (المترجم) .

فيا أيها الساق لو لم يكن هناك نور فإن الكلام يموت أبداً.
أيها الساقى لا تبقى ليلتى محرومة من القمر،
فالبدر فى كأسك.

- ٩ -

محا الساقى الذات من عالمى،
وسقانى من خمر لا إله إلا هو^(٩)
فلا خمر ولا شعر ولا ساقى ولا ضجيج العود والرباب،
بل صمت الجبل و شاطىء النهر وشقائق النعمان البرية.
انظر إلى كبرياء متسول الحانة واستغناؤه،
إنه يحطم الدن لو وصلته ماء الحياة.
أى مغنمة لى فى الإبريق فى هذا الزمان،
فإن الخانقاه خالية من قرع الصوفية.
أنا مطيع فاكتشف عنى الحجاب،

(٩) إشارة إلى قوله تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الحشر آية ٢٢ ويقول الصوفية (إن المراد من قول لا إله إلا هو أنه لا إله ولا معبود ولا مقصود ولا مطلوب ولا مؤثر فى الوجود ولا موجود إلا هو) (المترجم) .

فإن بصرى خارج على السيطرة أكثر من قلبى.
فلو أن مقامه بين أمواج البحر،
فإننى أتوضأ من طينه الطاهر النقى.
فالوردة و شقائق النعمان أجمل من فيضه،
فهناك سحر عين الشاعر متنوع الأنغام.

- ١٠ -

إن ألم التمنى و حرقة متاع لا يقدر بثمن،
فلا تأخذ كبرياء الألوهية بعد أن تمنح مقام العبودية.
فعبادك الأحرار ليسوا فى هذه الدنيا ولا ذلك العالم،
فهم يتمسكون بالموت هنا و يتعلقون بالحياة هناك.
الحب بالنسبة للغراب الشريد هو إكسير الحجاب،
تشعل نارى و أنت تأنس بالدير.
الشاهين يمضى أوقاته بين الجبال و الفيافى،
فالتزامه العش عار له.

من ذا الذى علمَ إسماعيلَ آداب النبوة؟
سيصبح قبرى مزاراً لأهل العزم و الهمة،
فقد أخبرنى غبار الطريق سر آلود^(١٠) .
لا أحتاج إلى ماشطة من أجل زخرف القول،
فالطبيعة تخضب شقائق النعمان من تلقاء نفسها.

- ١١ -

ألا تتذكر قلبى فى ذلك الزمان،
فقد كان موضع الحب و سوط النظر.
وأوثان العصر الحاضر هذه المصنوعة (تم إعدادها) فى المدرسة،
ليس فيها أداء الكافر و لا نحت آذر.
لم يعد هناك أى زاوية خالية فى هذا الفضاء الرحب،
هذه الدنيا عجيبة فلا هى عش و لا هى قفص.
فإلى متى ينتظر الوريد مطر رحمتك،

(١٠) إلود : جبل فى جنوب غرب طهران ، وقد ذكره إقبال كثيرا فى شعره
(المترجم) .

ولم يبق بدنان حانات العجم خمر.
يعتبرون تغريدى من أثر الربيع،
أنى لهم أن يعلموا أن هذا صوت العاشق؟
لقد شيدت هذه الدنيا من دمي و تراي،
فما أجر الشهيد؟ أليس هو التائق الخالد.
وتنقضى أيامى فى رعائك ،
ولا أشكو من الأصدقاء ، ولا أتظلم من الزمان.

- ١٢ -

باطن الشقائق يفيض بالخمير الياقوتية،
وقد ترك الصوفى زهده بمجرد أن تلقى إشارة .
ومد العشق بساطه فى مكان ما ،
فهل فقراؤه ورثة برويز؟
هذى النجوم عتيقة وكذلك الفلك قديم،
وأنا ما زلت فتى ولدى صلاحية لما يريدون.

فهل من أحد علم أن القيامة أزلت؟
فلو جلت بنظرك لقامت قيامتى .
حاشاك لا تحرمنى متعة تنهدى وقت السحر،
ولا تلتفت إلينا بعين الغفلة .
إن صوت بلبل الحديقة يبعث على البهجة و النشاط،
ولكن القلب الحزين لا يلائمه فصل الربيع .
يقول الغافلون عليك أن تتوافق مع الزمان،
وإذا لم يكن الزمان موافقاً لك فلتحارب الزمان.^(١١)

- ١٣ -

إن قلة حظى هو نفسه استغناء لك،
وكما أنك هدفى مع كمال نبوغى .
إلهى أين أنا و أين أنت؟ فهذا المكان حيث لا مكان،
هذا العالم عالمى فلتعرض أنت كرامتك .

(١١) بيت شعر فارسى لسعدى الشيرازى (المترجم) .

وهكذا تمر ليالى حياتى فى هذا الصراع،
حيناً بحرارة الرومى و حرقتة و حيناً بغيظ الرازى و ثورته.
وذلك الشاهين المخدوع الذى تربى بين النسور،
لا علم له بعادة العقاب.
فأى أفكار سامية سواء كانت عربية أو أعجمية،
لا تتطلب لغة ولا تحتاج إلى ألفاظ.
ليس هناك أى فرق بين الفقر والغنى،
فهذا يلعب بسيف الأخطا، و ذلك يلعب بسيف الجنود.
البعض تخلف عن القافلة، والبعض أساء الظن بالحرم،
فهم لا يطمثون لحادى القافلة.

- ١٤ -

كنت أعتبر أن مجال تجوالى محدود تحت السماء،
و كنت أدرك أن عالمى هو لعبة من الماء و الطين.
و كنت أعتقد أن السماء رداء أزرق،

فمزقت عينك طلسمها فصارت بلا حجاب .
وبعد أن أرهقت القافلة ظلت متأرجحة في الفضاء ،
وكنت أظن أن الشمس والقمر والمشتري مصاحبون بها .
كنت أحسب أن هذه الأرض وهاتيك الماء لا حدود لهما .
فقد طويت بقفزة واحدة من العشق واكتملت القصة ،
يقولون إن الشوق يفضح سر الحب ،
وكنت أخال أن ضبط صراخى هو أيضا صراخ .
والذى كنت أعتبره صوت رحيل القافلة ،
كانت صرخة مدوية لمسافر عاجز تائه .

- ١٥ -

هناك علم نورانى وآخر برهانى ،
والعلم البرهانى حافل بالحيرة والدهشة .^(١٢)

(١٢) إشارة إلى الآية الكريمة : (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) سورة النجم آية ١٧
(المترجم) .

و يوجد لك شىء واحد فى هذا الجسم الترابى،

ورعاية هذا الشىء صعب بالنسبة لى.

والآن هل وصلت صرختى إلى النجوم؟

وهل علمتها كذلك إنشاد الشعر (أنينى و آهاتى)؟

لو كان هناك خطأ فى تصويرنا فما الفائدة من تكراره؟

وهل تفضل هذا الإنسان الرخيص؟

لقد علمنى الغرب الإلحاد فحسب،

فلماذا صار الشيوخ فى هذا العهد عاراً للإسلام.

هل بقيت القوة فيهم الآن لتغيير القدر؟

وكما يقول الغافلون فهم أسرى للقدر^(١٣).

إن أصنامى التى فى معبدى مثل التى فى معبدك،

كلاهما أصنام ترابية و كلاهما أصنام فانية.

(١٣) معنى هذا البيت اقتبسه إقبال من هذه الآية (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) سورة المؤمنون آية ١١٥ (المترجم) .

يا رب إن هذه الدنيا التي تتغير جذابة،
ولكن لماذا العلماء و المتدينون و الصادقون فيها أذلاء؟
ومع أن للمرابي دخلا فى ألوهيتهم،
فإنهم يعتبرون الإنجليزى ربهم فى الدنيا.
وتمنح الحمقى الإقطاعيات و الرياض،
ولا تعطى للعلماء مجرد ورقة.
يوجد فى الكنيسة طعام لذيذ و خمر ووردية،
ولا يوجد فى المسجد إلا النصائح و المواعظ.
أحكامك حق و لكن المسافرين لها،
يجعلون من القرآن زناداً بتأويلهم^(١٤).
لم ير أحد فردوسك،
فى حين أن جميع قرى الإنجليز تشبه الفردوس.

(١٤) الزند هو الكتاب المقدس لدى المجوس ، وهو شرح لكتاب الأفسنا لزرادشت ،
ويقصد إقبال هنا الثنوية التى هى أساس هذا الاعتقاد عند المجوس . (المترجم)

ومنذ فترة و فكرى فى الأفلاك الشاردة،
 فاسجنه الآن فى مغارات القمر .
 لقد منحنى الله جوهر ملكوتى،
 أنا من تراب ولكن لن أبقى ممزوجا بالتراب .
 أنا درويش مجذوب إلى الله لا إلى الشرق ولا إلى الغرب،
 وبيتى لا فى دلهى ولا فى أصفهان ولا فى سمرقند .
 وأقول الكلام الذى أدرك أنه حق،
 فأنا لست ابنًا للحضارة ولا لمسجد آبله ذو القبلتين .
 إن قومى غاضبون منى،
 والأقوام الأخرى غير راضين عنى ،
 ولم أستطع القول إن سمهم القاتل حلوى .
 فمن الصعب على العبد المؤمن الصادق،
 أن يسمى كومة تراب باسم جبل دماوند.^(١٥)

(١٥) جبل دماوند يقع فى منطقة همدان بايران ، ويكثر ذكره فى الشعر الفارسى ،
 وقد ذكره إقبال تقليدا لشعراء الفارسية . (المترجم) .

أنا صامت بين ألسنة نيران النمرود،
فأنا عبد مؤمن و لست حبة شيلم. (١٦)
أنا مفعم بالحرقه وعليم بالخير والشر
وذو نظرة طيبة ومتعّب قليلاً،
أنا حر وأسير وفقير و مبتهج.
أنا مسرور فى كل الأحوال التى يكون قلبى فيها بلا قيود،
فهل سيسلب من البرعم أى رغبة فى الابتسام.
لم يستطع إقبال الصمت أمام الله،
فمن ذا الذى يسكت ذلك العبد الوقح.

(١٦) الشطر الأول من هذا البيت إشارة إلى قصة سيدنا إبراهيم والنمرود وإلقائه فى النار ، تلك القصة التى وردت فى القرآن الكريم ، والشطر الثانى يشير إقبال إلى أن المؤمن إذا ألقى فى النار لا نسمع صوتاً له فى حين أن حبة الشيلم عندما تلقى فى النار ينبعث منها صوت ودوى (المترجم) .

القسم الثانى

- ١ -

لقد تيسر للشاعر زيارة ضريح الحكيم سنائى الغزنوى فى نوفمبر سنة ١٩٣٣ م بفضل وكرم جلالة الملك نادرشاه الشهيد رحمه الله ، وهذه بعض الأفكار المتفرقة التى قلدت فيها إحدى القصائد الشهيرة للحكيم سنائى نكرى لذلك اليوم السعيد: "جننا نفتى أثر سنائى و العطار". (١٧)

إن جنونى لم يستطع أن يتسع له رداء الطبيعة،
أيها الجنون ربما تقديرك للصحراء كان خطأ.
ويمكننا بالذات تحطيم هذا السحر للون والأريج،
كان هذا التوحيد الذى لا أفهمه أنا ولا أنت.
أيها الغافل أرجع البصر فإن التجلى هو عين الفطرة،

(١٧) شطر من بيت شعر لسنائى الغزنوى . (المترجم) .

فلا يستطيع النهر أن يظل غريباً عن موجه.
هناك خصومة بين العلم والعرفان بسبب سوء
الفهم على المنبر،
لدرجة أن العلاج اعتبر المشنقة منافسة له.
إن عباد الله أطهار سواء كانوا فى
الحكم أو فى العبودية،
فإن الاستغناء هو الدرع الذى يحفظهم.
يا جبريل لا تقلد جنونى و انجذابى،
من الأولى للملائكة العرش المنعمين أن
يقوموا بالذكر والتسبيح والطواف.

* * *

تفحصت كثيرا من حانات الشرق والغرب،
هنا لا يوجد ساقى وهناك لا مذاق للخمر.
فلم يبق فى إيران ولا فى طوران أولئك المسلمون
الذين قضوا على كسرى وقيصر.

وهذا شيخ الحرم يتاجر فيما سلب،
من خرقة أبي ذر ورداء أويس ووشاح فاطمة الزهراء.
وقد اشتكاني إسرافيل أمام الله،
فقال: إن هذا العبد يقيم القيامة قبل موعدها.
أجابه صوت أليست هذه الفتنة
أقل من القيامة ،

وإحرام أهل الصين داخلها وأهل مكة نوم في البطحاء. (١٨)
وكأس حضارة الغرب ينضح بخمر لا إله،
ولكن لا يوجد في يد الساقى كأس إلا الله.
إن سرعة عمل العازف أثرت عليه،
وفي عويل أوروبا الآن كثير من الأصوات الخافتة.
فالأمواج العاتية تتلاطم في هذا البحر،
تدمر أوكار التماسيح.

* * *

(١٨) شطر من بيت شعر لجلال الدين الرومي (المترجم) .

ما العبودية؟ إنها الحرمان من متعة الحسن والجمال،
والحسن هو نفس ذلك الحسن للأحرار.
لا يمكن الاعتماد على بصيرة العبيد،
فعين الأحرار هي البصيرة في الدنيا و حسب.
هذا نفسه الذى أخرج اليوم بهمته،
جوهر شاطىء الزمن.
إن الزُّجاج الأوربي يحول إلى ماء بيراعته،
وأنا أمنح الزُّجاجَ صلابَةَ الحجر بياكسبرى.
لا يزال فرعون حتى الآن فى مورد مائى،
ولكن أى حزن؟ فلدى فى كفى يد بيضاء.
بأى طريقة تنطفىء الجذوة بالقش الذى أنبته الحق
فى مزرعة القصب.

الحب هو معرفة حقيقة الذات
والمحافظة عليها بالاستغناء،
الحب هو عدم الاكتراث ببلاط قيصر وكسرى.

فما العجب فى أن يصبح القمر وبنات
النعش صيداً لى،
وأن تكون مخللة الصيد متعلقة بركاب
صاحب الدولة. (١٩)

هو عالم بسبل ختم الرسل مولاي،
والذى منح رونق وادى سيناء لغبار الطريق.
وهو الأول والآخر فى عين العشق والجنون،
وهو القرآن، وهو سورة يس وطه.
أنا لم أقم بالغوص فى أدب سنائى،
وإلا لبقى فى هذا البحر حتى الآن آلاف اللآلىء.

- ٢ -

من ذا الذى ينشد الغزل المؤثر و المنعش؟
فالعقل يمتزج بالجنون.

(١٩) هذا المصراع من بيت شعر لمرزا صائب مع تغيير لفظى . (المترجم) .

مع أنه يتعلق بالفقر لكنه بأسلوب الملوك،
إن النصر غير المؤزر كبرويز بلا مملكة.
والآن لم يبق ذلك الفقر فى حجرة الصوفى،
ودماء قلب الأسود هى وثيقة لذلك الفقر.
يا معشر الدراويش كيف هم رجال الله،
الذين تنبعث ضوضاء القيامة من مجامع ثيابهم ،
والذين ينرون مثل الشعلة من حرارة ذكرهم ؛
وهم فى سرعة بديهتهم أكثر حدة من البرق.
وتنشأ آثار الجنون فى الملك،
وقد خدش الله بالمبضع جبين تيمور و جنكيز.^(٢٠)
لقد أثنوا على شعرى فى العراق وفارس،
فهذا الكافر الهندى يسفك الدماء
بلا سيف أو رمح.

(٢٠) كان الأطباء قديما يعالجون الجنون بإخراج الدم الفاسد منهم باستخدام
المبضع ، وقد تخيل إقبال أن تيمور و جنكيز كالمبضع الذى يخرج به الله الدم الفاسد من
عقول الملوك المتكبرين (المترجم) .

الجنون هو السر الذي علمتني إياه،
منحنى الله أنفاس جبريل.
فهل ستخبرني النجوم عن مصيري،
وهي نفسها منبوذة في رحاب الكون.
ما الحياة؟ إنها الجنون في الخيال والواقع،
وهناك أفكار مختلفة حول موت الذات.
لقد منحتني لذة الذات متعة مدهشة،
وهم يريدون مني ألا أبقى ذاتي.
وهي نزاهة الضمير،
وسمو النظر، وسكرة الشوق،
لا في قارون وثروته ولا في فلسفة أفلاطون.
لقد تلقنت هذا الدرس من معراج المصطفى،
وهو أن الفلك قد أثر في عالم الإنسان.
لعل هذه الكائنات غير مكتملة حتى الآن،

لأن نداء "كن فيكون" ينبعث بشكل متعاقب. (٢١)
إن علاجك كامن فى حرقة نار الرومى،
إياك أن يغلب على عقلك سحر أهل الغرب.
إن نظرى مضىء من فيضه،
وتتلاطم أمواج جيحون فى إبريقى (شعرى).

- ٤ -

عالم الماء والتراب والهواء سر عيان أفشيه أنا أم أنت؟
والمختفى عن الأنظار من عالمه أبعديه أنا أم أنت؟
يقولون إن الحياة ليل ألم وحرقة وغم،
أنا أم أنت سحرها ؟ أنا أم أنت أذناها؟
لمن يظهر الليل والسحر بسيرهم الدؤوب،
والعبء الثقيل على عاتق الدهر هل أحمله

(٢١) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ سورة البقرة آية ١١٧ (المترجم) .

ألنا أم أنت؟

أنت من تراب وأعمى ، وأنا من تراب وأرى ذاتي،
ومن يروى مزرعة الكون أنا أم أنت؟

- ٥ -

(نظمت فى لندن)

أنت الآن عابر سبيل فتجاوز عن قيد المكان،
ودع عنك مصر والحجاز وفارس والشام.
ومن كان عمله بلا غرض فإن جزاءه أسمى،
فاترك الحور والخيام والخمر والكأس.
وبالرغم من أن حسن ربيع الغرب جد جذاب،
لكن طائرک المحلق ابتعد عن الطعم و الشرك.
لقد فحت الشرق والغرب وتصدع الجبل الأصم من ضربك،
فدع ترف الغمد فالسيف يشبه الهلال.
فعميدة إمامك ضعيفة وصلاتك بلا خشوع ،

فتخل عن تلك الصلاة وذاك الإمام.

- ٦ -

إن فقر الأحرار أمانة للأسرار ؛

لذا فعلاقتهم حميمة بجبريل .

وكم من الأخبار عن سفن غرقت ،

بسبب سوء تفكير الشاعر و الصوفى و الفقيه .

وليكن نظرك ثابتاً بحيث يذهل منه عقول الأسود ،

لا كخروف وشاة باردة الآهات .

وعندما رأنى طيب العشق قال :

إن مرضك فى عدم تحقق الأمانى .

وما يسمونه بصفاء الروح فهذا شىء آخر ،

هذه ألوان وورذاذ ، هذه دماء و ماء و خبز على الأكثر .

أضياء مصباح الشقائق على الجبال والتلال من جديد،
بدأ طائر الروضة يحثني على الترنم مرة أخرى.
والورود في الصحراء و الحور صف بعد صف،
في ثيابهم الصفراء و الزرقاء و القرمزية.
ووضع نسيم الصباح لؤلؤة الندى على ورقة الزهرة،
أما شعاع الشمس فقد زاد من بريق هذه اللؤلؤة.
إن سفورى هو من أجل الحسن السافر،
لو أنت تحب الصحراء أكثر من المدن فهل المدينة أفضل من
الصحراء ؟
اغرق في قلبك ثم اذهب و ابحث عن الحياة،
وإذا أنت لم تعد الغابة فأنا الغابة.
ما عالم القلب؟ عالم القلب هو الحرقه و الجنون و العاطفة
و الشوق.

ما عالم الجسد؟ عالم الجسد هو التجارة والمكر والفن.

لو حصلت على غنى القلب فلن يتبدد مرة ثانية،

أما غنى الجسد فهو مثل الظل لا يعتمد عليه.

لم أجد سيادة للإنجليز على عالم القلب،

ولم أر الشيخ و البرهمى فى دنيا الفؤاد.

لقد تندى جبينى خجلا عندما قال

الدرويش هذا الكلام،

فلا تنحنى بقلبك و جسمك أمام الغير.

- ٨ -

(نظمت فى كابل)

توجد موهبة السلوى فى دم المسلم،

وفى مروءة المجاهدين جمال عالمى.

أشكو إليك يا ربّ من أصحاب المدارس،

إنهم يلقنون فراخ الشواهين اللعب فى التراب.

لقد تغير أسلوب الصيد منذ فترة،

وقد أفضيت طريقة النسور.

ولا يحتفظ الدرويش إلا بحرفى " لا إله"،

أما فقيه المدينة فأصبح غنياً بالكلمات الحجازية.

أنا لا أفهم حديث الخمر والكأس و القدح،

ومن يحسن تحت الصخور الصماء لا يرضى

بصوغ الزجاج.

يقولون يا إقبال تعلم هذا الزهد،

فإنه يجعلك مستغنياً عن مشاهير الملوك.

- ٩ -

العشق يولد ألحانا مختلفة فى أنغام الحياة،

والحب يمنح الحرقه للرسوم الطينية.

ويتغلغل العشق فى كل عرق من عروق الإنسان،
مثلما يتغلغل النسيم الرطب فى غصن الوردة وقت السحر.
ومن لا يعرف رازقه فإنه يحتاج إلى الملوك،
إن معرفته تجعل داراً وجمشيد يتسولان منك.
الملوكية هى حرية القلب،
والموت هو متاع البطن،
فقرارك فى يدك إما القلب وإما البطن.
أيها المسلم استفت قلبك ولا تسأل الشيخ،
فلماذا خلا الحرم من عباد الله؟

- ١٠ -

القلب يخلو من الحرقة، والعين ينقصها الصفاء،
فما العجب فى هذا لو أنك جرىء .
إن ذوق التجلى كامن فى ذلك التراب أيضاً،

أيها الغافل أنت لست صاحب إدراك (عاقِل).

وتلك العين التي تنير بإئتمد الغرب،

سمينة و مزخرقة وغير رطبة .

فهل يعرف الصوفى والملاً حقيقة جنونى ،

إن طرف ردائه لم يمزق حتى الآن.

إلى متى يظل ترابى يتوسل بالنجوم،

إما أن أكف عن هذا و إما تتوقف دوران الأفلاك.

أنا صاعقة أظهر فى الجبال و الصحارى،

ولا يليق بى العشب و القش الجاف.

هذا العالم ميراث للمؤمن المتفانى فقط،

وليس بمؤمن من لا يتفانى فى صاحب لولاك (الرسول)^(٢٢)

(٢٢) المصراع الأول من هذا البيت مقتبس من الآية ﴿ أَنْ الْأَرْضَ يَرْتُهَا عِبَادِي

الصَّالِحُونَ ﴾ سورة الانبياء آية ١٠٥ والشطر الثانى إشارة إلى (لولاك ما خلفت الأفلاك)

(المترجم) .

لقد عانيت كثيراً لكي يكون لساني رفيقاً لقلبي

وظل هذا هو نفس طريق الدراويش منذ الأزل.

فلماذا هذا الحشد الهائل فى الحانات ؟

أليس هذا الأمر لأن بائع الخمر رجل على خلق؟ (٢٣)

ولم يستطع الرازى علاج ضعف الإيمان بكل ما لديه، (٢٤)

من دقائق علمية بالرغم من أنه فقير.

المريد البسيط يتوب بعد البكاء،

بينما ينال الشيخ هذا التوفيق بعد جهد ولأى.

(٢٣) معنى هذا البيت مقتبس من الآية ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا

غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ سورة آل عمران آية ١٥٩ (المترجم) .

(٢٤) الرازى : هو الإمام فخر الدين الرازى ولد فى الرى فى سنة ٥٤٣ هجرية ،

ومن أشهر علماء الإسلام ، وله كتب كثيرة ، وله اليد الطولى فى العلوم العقلية والنقلية ،

ولكنه اشتهر كمتكلم وفيلسوف وتوفى سنة ٦٠٦ هجرية ، ومن كتبه « مفاتيح الغيب » ،

وهو مشهور باسم التفسير الكبير ويقع فى اثنى عشر مجلدا ، وأساس التقديس فى علم

الكلام . (المترجم) .

(أسأل الله أن ينال الشيخ مثل هذا التوفيق).
والإنسان ما زال أسيراً لهذا السحر القديم،
وأصنام العهد القديم حتى الآن تحت إبطيه.
بالنسبة لى فأنا كثير الإقرار باللسان،
فألف شكر لأن الملا يصدق بالقلب.
لو وجد الحب لصار الكفر إسلاماً،
وإذا لم يتوفر لأصبح الرجل المسلم كافراً وزنديقاً.

- ١٢ -

إن صاحب المنزل مسافر ضلَّ الطريق،
فسله : هل شهادة الطبيعة مقبولة ؟
إن المسلم الكافر (ضعيف الإيمان) زاهداً لا ملكاً،
أما المؤمن فإنه ملك فى زهده .
والكافر يعتمد على السيف،

بينما المؤمن جندى يحارب بلا سيف.
الكافر خاضع للقدر الإلهي،
فى حين أن المؤمن هو نفسه القدر الإلهي.
لقد مزقت حجاب الأسرار ؛
لأن مرضك القديم هو حجب البصيرة.

- ١٣ -

(نظمت فى قرطبة)

إن حور الغرب حجاب للقلب و البصر،
وجنة الغربيين جلوة على أهبة السفر.
فأمسك بسفينة القلب و البصر،
فإن القمر و النجوم فى دوامة بحر الوجود.
إن أنين العود و الرباب متعة أزلية،
حيث لا يمكن احتواء الصوت و اللحن.

لقد تعلموا منها عادات الخانقاه،

وأفسد الصوفي فقيه المدينة.

إن ذلك السجود كانت ترتعد منه روح الأرض،

واليوم يخشى منه المنبر و المحراب.

أين ذلك الأذان الذى لم أسمعه فى مصر وفلسطين،

والذى كان يمنح الجبال رعشة زئبقية.

إن فى عويلى حرقة وسرور عهد الشباب ،

ربما يكون هذا من تأثير هواء قرطبة.

- ١٤ -

لديه يقظة قلب الفاروق وانتباهة فؤاد حيدر،

إن يقظة القلب كالكيمياء فى حق الإنسان.

أيقظ قلبك لأنه ما دام نائماً ،

فلن يفيدته ضربك ولن توقظه عصاى.

إنك لن تصيد الغزال التترى بالظن والتخمين،
بل تجد علاماته فى الصحراء بشبك المرفف.
إلى متى أظل أتحمل الألم فى هذا التفكير،
ولكى لا يحصل أبناء المجوس على نصيبك من الجذوة.
يا إلهى أين يذهب عبادك أصفياء القلوب؟!
فرجال الدين مخادعون و أصحاب السلطة محتالون.
لقد منحتنى الحضارة الحديثة تلك الحرية،
فإنه حر فى الظاهر ولكن أسير فى الباطن.
إن يثربك يا مولاي هى معينى وملاذى،
إن علمى غربى وإيمانى زنارى (برهمى). (٢٥)

- ١٥ -

إن مجون الذات وصلفها ليس من الفخر والكبر،
والذى يتدلل فإن عجزه ليس بلا متعة.

(٢٥) البرهمى كلمة معربة عن (برهمن) أى الكاهن الهندوسى . (المترجم) .

العين تبحث عن العشق فى القلب النابض بالحياة،
ولا يلىق بالشاهين صيد الميتة.
لا يوجد فى أنى أءاء العشق،
كما أن صوت بوق إسرافيل ليس جذاباً.
أنا لن أطلب الخمر من ساقى الغرب ؛
لأن هذه طريقة الخلاء وليست نهجاً للأتقاء.
لا توجد فى العالم حكومة للعشق قط،
وسبب ذلك أن الحب ليس مسائراً للعصر.
إنه اضطراب مستمر و غياب كالحضور،
وعندما أتحدث بنفسى فإن قصتى ليست طويلة.
ولو يكن لديك ذوق فاقرأ زبور العجم فى الخلوة،
إن عويل منتصف الليل الذى بلا صوت ليس سراً.

- ١٦ -

إن قائد الجيش غير جدير ، والجند مشتت شملهم،
وأسفاه فهذه السهام الطائشة ليس لها أى هدف.

اللؤلؤ لا يعيش فى مكان من محيطك،

فقد بحث عنه فى كل موجة ، ونظرت إليه فى كل صدفة.

فانفض يدك من عشق الحسان واغرق فى ذاتك،

ولا تفسد نقوش الدير ورسومه بداء القلب.

أنا كيف أجهر بسر مقام الموت والعشق،

فالموت بشرف عشق ، والحياة بلا شرف موت.

لقد تكشف لى هذا السر من صحبة المرشد الرومى، (٢٦)

(٢٦) المرشد الرومى هو جلال الدين الرومى الذى اتخذه إقبال مرشداً له ، ويرد اسمه كثيراً فى دواوين إقبال عامة وديوان بال ، جبريل خاصة ، واسمه محمد بن محمد ، ويلقب بمولانا روم أو مولوى روم ، وهو من كبار شعراء الفارسية والتصوف وتنتسب إليه الطريقة الصوفية المعروفة باسم (المولوية) وتعد مدينة قونية بتركيا معقلاً لأنصاره ومريديه ، وقد ولد فى بلخ بأفغانستان فى سنة ٦٠٤ هجرية. وفى عام ٦١٠ هجرية ، توجه إلى نيسابور مع والده ، والتقى بفريد الدين العطار ، وذهب من هناك إلى بغداد، وبعد عدة سنوات توجه إلى لارنדה فى الشام سنة ٦٢٢ هجرية وتزوج هناك ، وفى سنة ٦٢٢ هجرية وصل قونية وتوفى بها والده سنة ٦٢٨ هجرية ؛ فرحل مولانا الرومى إلى مصر والشام ونيسابور ليتلقى التعليم بها ، وفى سنة ٦٢٨ هجرية التقى بالصوفى شمس تبريزى الذى تتلمذ عليه وترك فيه أثراً بليغاً. وفى عام ٦٤٥ هجرية قتل شمس تبريزى فكانت صدمة هائلة لمولانا الرومى، وقد نظم بعدها المثنوى المعنوى الذى يعد من روائع الشعر الصوفى الفارسى ، ويقع فى ستة مجلدات ، وقد ترجمه الأستاذ الدكتور / إبراهيم الدسوقي شتا، ونشر فى المشروع القومى للترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة ، وقد توفى الرومى سنة ٦٧٢ هجرية.

وهو أن كليماً واحداً مستعداً للتضحية مقابل مائة ألف حكيم رؤوسهم في أطمارها.

إذا خضت معركة فلتكن مثل موسى،

إن شجرة الطور ينبعث منها حتى الآن صوت "لا تخف" (٢٧).

إن بريق علم الغرب لا يستطيع أن يفتنني،

لأن عيني اكتحلت بتراب المدينة و النجف.

- ١٧ -

(نظمت في أوريا)

بالرغم من أن الشتاء كان مثل السيف في حدته،

فإن لندن لم تكن أصغر مني في الآداب الساحرة.

كان حديثي المحتدم في مكان ما ثروة الحفل،

(٢٧) لا تخف : إشارة إلى قول الله تعالى لسيدنا موسى كليم الله ﴿ فَلَمَّا أَنهَا نُودِيَ

مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَأَنْ

أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ﴿٢٨﴾ .

سورة القصص آية ٢٠ - ٢١ .

وفى جانب كان الجميع مضطرب لعدم اختلاطى.

إذا صار زمام الأمر فى يد العمال مرة ثانية، (٢٨)

كان فى طريق قطع الحجارة نفس ما لبرويز من الحيل. (٢٩)

إن لعبة الديمقراطية قد نالت من جلال الملكية،

فلو فصلوا الدين عن السياسة لصارت جنكيزية.

ذكرت دهلى بسواد روما الكبرى، (٣٠)

فهنا وهناك نفس العبرة و نفس العظمة و البهاء الخلاب.

- ١٨ -

ما هذا الدير القديم؟ إنه أكداس قش و غناء،

من الصعب المرور فيه بدون بكاء محرق.

(٢٨) إشارة إلى تولى حزب العمال الوزارة فى إنجلترا للمرة الأولى سنة ١٩٢٤ م

(٢٩) إشارة إلى الأسطورة الفارسية (فرهاد وشيرين) وما اخترعه برويز الملك الفارسى وزوج شيرين من حيل لفرهاد ، ولكى يشق لها نفقا فى الجبل عن طريق قطع هذه الحجارة .

(٣٠) إشارة إلى زيارة إقبال لروما فى عام ١٩٣١ م ولقائه بموسولينى .

إن قصة صيد المحبة ليست طويلة،
إن متعة خفقان جعبة الرماح هي راحة لمخلاة الصيد.
لقد ضاعت بين مطالب اثنين وسبعين فرقة،
ولن تفهمها ما دام إدراكك بلا لون.
هناك شريعة إسلامية ومشاعر إسلامية،
والمشاعر الإسلامية هي سر فلك الأفلاك.
أيها المسافر الحكيم إن الإسلام بلا جذب،
لا يخلق منهج عمل و لا غصن اليقين الرطب.
إن مجون الحب وسفهه هي رموز وعلامات،
فلا تكن ماجناً في كل شوق و لا سفيهاً في كل جذب.
لن يسكن جنونى حتى يوم القيامة،
إما أن يشق ثوبى وإما أن يشق رداء الله.

إن كمال الزهد هو تسخير التراب والنور،
فهجر الماء والطين (الإنسان) ليس من الزهد.
أيها المتصوفون عودوا من هذا الزهد ،
فإن فقركم بلا ألم وغنى.
إن الشعب الذى أضع أمجاد التيموريين،
لا يناسبه الفقر ولا يروق له الملك.
يا حبذا لو لم يسمع الساقى ذو الوجه القمري،
وقد احتدمت صحبة المحتالين بكلمة الاعتذار.
وظهر الحكيم والعارف والصوفى جميعهم سكرى،
وأعلن أحدهم أن التجلى هو عين التخفى. (٣١)
وعندما انتبهوا وجدوا فى زاوية القفص حريتهم،
ولم يكن مقام العجز كذلك فى صحن الحديدية.
لا تمتعض فإنك ترى بقليل من التجربة،
خراب قلب الغرب وعقله العامر.

(٣١) يشير إقبال هنا إلى مقولة الصوفية (لا تكرر فى التجلى) (المترجم) .

مع أن العقل ليس بعيدا عن باب الروضة ،
فإن نصيبه هو عدم الحضور .
فاطلب من الله قلباً بصيراً، فنور العين ليس نوراً للقلب .
إن فى العلم غبطة و سروراً ولكن ،
هذه هى الجنة التى لا حور فيها .
لم الغضب وليس فى العالم ،
أحد سعيد؟!
هناك جنون بوعى ،
وجنون بلا وعى .
القلب هو قلب الحياة،
والقلب الذى ليس فيه قلق هو قلب متأوه .
الغياب هو سر موتك،
فلو كنت حيا فلن تكون بلا حضور .

إن جميع اللآلئ قد حطمت الأصداف،

فلماذا لا تستعد للظهور؟

إننى أقول "أرنى" ولكن،^(٣٢)

هذا ليس حديث موسى والطور.

- ٢١ -

الذات هى البحر الذى لا شاطئ له،

فاعتبر أنك جدول فيه لو أن ليس لك حيلة.

إنكم تستطيعون تحطيم سحر قبة الفلك ،

فهذا البناء من زجاج حجر صوان.

وتفترقون فى الذات أولاً ثم تحصلون على الرقى .

ولكن للرجل الشجاع لا للجبان.

(٣٢) إشارة إلى قوله تعالى على لسان موسى ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾
الأعراف آية ١٤٢ (المترجم) .

أنى للمنجم أن يعرف مقامك ؟
فأنت تراب حىّ و لست تابعا للنجوم.
هذا الفردوس بعينه ، وهذه الحور ، وهذا جبريل ،
فليس فى نظرك الآن مجون المشاهدة.
لقد أدركت الدهر جيدا بجنونى ،
فالقميمص الذى منحه لى ليس فيه رقع .
من الخزى أن تبخل الطبيعة و الكرم من طبعها ،
فإن فى الياقوت احمرار النار ، ولكن لا شرر فيه.

- ٢٢ -

سلمنى نسيم الصباح هذه الرسالة ،
بأن مقام الملوك للعارفين بالذات .
فمنها حياتك و منها شرفك ،
إن الملكية فى بقاء الذات و الخزى فى عدم بقائها .
أيها الحكيم إنك لم تدلنى على علامة المنزل ،

فلماذا أشكو لك و أنت لست مسافراً ولست مقيماً .
إن زمرة كلامى قيد التعليم حتى الآن،
إنهم يعرفون التسول و طرق وحب الظهور و طقوسه .
هذه القضايا دقيقة فاقض فيها بما يرضيك،
فأنا لا يروق لى طريق الخانقاوات .
إن من يصيد عنقائك ليس مبتدئاً،
إن عالم الدجاج و السمك لا يخلو من فائدة .
وسواء كنت عربياً أو أعجمياً فإن لغة،
لا إله إلا الله تصبح أجنبية بالنسبة لك ما لم تقدم الدليل .

- ٢٣ -

إن بصرك خسيس و يدك قصيرة،
و ذنبك مثل ذنب النخلة السماء .
وأهل المدرسة قد خنقوا عنقك،
فمن أين ينبعث صوت لا إله إلا الله ؟

أيها الغافل ابحث عن الله في ذاتك المفقودة،
والآن هذا هو السبيل لصلاح أمرك.
سل حديث القلوب من درويش بلا خرقة،
لعل الله يخبرك بمقامك.
وأنت عارى الرأس أوجد لنفسك همة عالية،
لأن قبعتك لا تليق إلا برأس الشاهين فقط.
فلا دوران النجوم و لا لعبة الأفلاك مسئول ،
عن موت الذات و زوال نعمتك وجاهك .
قم فإننى غاضب من المدرسة والخانقاه،
فلا حياة، ولا حب، ولا معرفة، ولا بصر.

- ٢٤ -

ليس عن العقل إلا الخبر و لا شيء سواه،
وعلاجك هو النظر و ليس شيئاً آخر عداه.
إن مقامك يتقدم على كل مقام،
وليس لحياتك شيء آخر سوى ذوق السفر.

عليك بحفظ الذات إنها ثمينة،
فليس في اللؤلؤ إلا بريق اللآلئ ولا شيء غيره.
وما جدوى جريان الدم في العروق،
ما لم تكن الحياة سوى قلب محترق.
ولا يليق بعروس الشقائق أن تحتجب عنى،
فما أنا إلا نسيم السحر ولا شيء سواه.
وما يعتبره تجار الغرب كساداً،
فإن ذلك الشيء ما هو إلا متاع الفن.
إن إقبال الفقير جواد كريم،
ولكن الشعلة لا تمنح إلا الشرر فقط.

إن عين الفقر لا تعبا بأبهة الإسكندر،
وما قيمة الخراج الذى يستجديه القيصر.
إنك تتسول الآمال من الأصنام،
وتبأس من الله تعالى فأخبرنى هل هناك كفر آخر ؟
لقد منحك الفلك السيارة لأنه
لا يعلم ما أسلوب التربية.
إن حكم القلب يتم بالنظر فقط،
فما قيمة الفتنة ما لم يكن فى النظر من مجون ؟
لهذا الخطأ يعاتبنى الملوك،
فأنا أعرف مصير الإسكندر.
لا أحد يتمنى السلطة ولكن،
ما السلطة فى قتل الذات ؟
حيثما كان تصوفى فإن السعادة تغمرنى
ألا ليت شعرى ما قيمة الشعر ؟

لست لهذه الأرض ولا لتلك السماء،
فالدنيا لك وأنت لست من أجل الدنيا.
العقل والقلب هما الشرر لشعلة المحبة،
ذلك للشوك والقش وهذا للقصب.
وهذه الروضة مكان لتربية الآهة والزفرة،
وليست لبناء العش و لا لنزهة الوردة.
إلى متى ستظل سفينتك تمخر عباباً .
نهر الراوى والنيل والفرات فى بحر بلا شطآن .
والذين كانوا يرشدون النجوم إلى علامات الطريق،
يخشون من أى رجل عالم بالطريق.
فالنظرة الثاقبة و الحديث الخلاب و الروح المفعمة بالحرقة هى عدة
سفر قائد القافلة.
كان خوف فارس من الكلام المقتضب،
فأسهبوا فيه فقط لزينة القصة.

وفى حنجرتى نعمة فيها ضجيج لجبريل،
فتركتها فى اللامكان على حذر.

- ٢٧ -

يا من أنت أسير للمكان، إن اللامكان ليس بعيداً عنك،
وإن طبيتك ليست بعيدة عن مكان التجلى.

إن الروضة لا تخاف الخريف،

فلا تحزن لأنك لست بعيداً عن عشك.

هذه هى خلاصة علم التصوف : إن الحياة

انطلاقة سهم و لكن قريبا من القوس.

إن فضاءك إلى الأمام قليل من القمر والنجوم،

فاخط فإن هذا المكان قريب من السماء.

ولا تقل للمرشد دعنى و شأنى،

فإن هذا الأمر لا يخفى عن المسافر بعيد النظر.

(نظمت فى أوروبا)

لقد منحنى العقل النظرة الحكيمة،
وعلمنى العشق حديث الرنود والأوباش
فلا خمر، ولا دن، و لا كأس تدور،
النظرة ملونة بمحفل الأرواح.
لا تفهم شعرى فإن عويلى مضطرب،
وأنا محرم أسرار الحانة.
انظر إلى البرعم إنه متعطش لنسيم السحر،
وفيه تكمن القصة الكاملة لقلبى.
ألا من أحد يخبرنى أهذا غياب أم حضور؟
والجميع هنا يعرفون أننى وحدى غريب.
لن أقيم يوماً واحداً فى الغرب،
وأتحمل جنونى مع أنه خرابة.
ومر إقبال من درب العقل بيسر،

أما العاقل فقد ضاع فى مقام الشوق.

- ٢٩ -

فى النهاية تذكرت المساء واستجاب عويلى،
ويتحدثون أخيراً بأنهم سيكشفون الحجاب.

لا فرق يذكر فى حكايات العشق،

ففى البداية حرقة وألم و معاناة،

وفى النهاية حرقة و ألم و معاناة.

أنا أخبرك بمصير الأمم،

فى البداية سيف ورمح ، وفى النهاية قيثارة وربة.

إن حانة أوروبا لها طقوس عجيبة،

تبعث على السكر فى البداية ، وتعطى الخمر فى النهاية.

رعب نادر (شاه) و أين عظمة تيمور (لنك)،

لقد غرق سجل الجميع فى الخمر الصافية أخيراً.

مضت ساعة الخلوة وحانت ساعة الجلوة،

وأخيراً انقشع السحاب من حضن الصاعقة.
وكان من الصعوبة بمكان تحمل هذا السيل من المعانى،
وأخيراً هتك الصوفى أسرار الكتاب.

- ٣٠ -

القمر والنجوم والطيور والأسماك،
كل شىء راحل، وكل كائن مسافر.
وأنت فارس الميدان وقائد الجيش،
وجندك من الملائكة النورانيين و المقربين من العرش.
فلا تبدد ما تبقى من قدر ذاتك،
يا له من جهل و من قصر فى النظر.
إلى متى هذه العبودية للدنيا الحقيرة ؟
فكن راهباً أو كن ملكاً.
لقد رأيت شيخ الحرم،
حديثه بلا فكر وعمله بلا تفانى.

كل شيء لديه وله حب الظهور
وكل ذرة هي شهيد الكبرياء.
إن حياة بدون ذوق الظهور هي موت،
والحياة هي بناء الذات بصفات إلهية.
الرأى القوى التابع من الذات كالجبل
والجبل رأيه من ضعف ذاته.
النجوم مشردة و متناثرة و لا رابط بينها،
فالفراق هو قدر الوجود.
فى النزاع الأخير من الليل يظهر القمر أصفر الوجه،
ومعرفته ليست بحاجة إلى أسرار.
إن قلبك هو قنديلك،
وأنت نفسك ضياؤه.
أنت وحدك الحق فى هذه الدنيا،
والباقى مجرد ظهور السراب.

وأنت حلالٌ عقدة شوك الصحراء،
فقلل الشكوى من الأقدام الحافية.

- ٣٢ -

سواء أكانت تلك معجزة أم نتيجة لتغير العصر،
فقد تحطم سحر الغرب في آسيا.
وقد تكشف لى هذا السر أثناء بناء العش،
إن العش كالبرق بالنسبة لأهل العويل.
هذه عبودية لله ، وتلك عبودية للتسول،
إما أن يكون العش عبدا لله أو أن يصبح عبدا للعصر.
ولا تغفل عن حراستك للذات،
لربما كانت عتبة الحرم ما.
فيا وارث (لا إله) إلا الله ألم يتبق فيك
حديث جذاب و عمل مسيطر قاهر؟
وكانت القلوب فى الصدور ترتعد من نظرتك،

وفقدت جذب الصوفية.

لعل إقبال عليم بسر الحرم،

لأنه يبدو من أسلوب حديثه أنه محرم للأسرار.

- ٣٣ -

لماذا تسألون العاقلين عن بدايتي ؟

فأنا مستغرق في هذا التفكير فما نهايتي؟

فاسمُ بالذات قبل كل قدر،

وسل بنفسك عباد الله و أخبرني بما يرضيك.

فما مقامُ الحديث إذا كنت أنا كيميائياً،

هذه هي حرقه النفس فماذا عن الكيمياء الخاصة بي.

لقد شاهدت فيها أعماق القدر،

فلا تسألني يا قريني ما تلك العين المكتحلة.

لو كان مجذوب الغرب (نيتشه) يعيش فى هذا الزمان (٣٤)

لأنهم إقبال ما مقام الكبرياء؟

إن صرخات وقت الصباح قد أدمت قلبى،

يا إلهى ما الجريمة التى اقترفتها لكى أعاقب على هذا الخطأ.

- ٣٤ -

عندما تلقنَّ العشق فإنك تطلع على آداب الذات،

وتتكشف للعبيد أسرار الملوك.

فما كان للعطار والرومى والرازى والغزالى،

أن ينالوا ما نالوه دون عويل وقت السحر.

أيها المرشد العاقل لا تيأس منهم،

(٣٤) لم يستطع الفيلسوف الألمانى الشهير نيتشه أن يقدر واردات قلبه حق قدرها ،
ولهذا فقد وضعت أفكاره الفلسفية على الطريق غير المستقيم (إقبال) .

ولد نيتشه فى سنة ١٨٤٤ م وكانت حياته عجيبة مثل أفكاره الفلسفية ؛ فقد طالع فى
بداية حياته فلسفة شوبنهاور الفيلسوف الألمانى الشهير وتأثر بأفكاره الإلحادية ، وبعد أن
انتهى من دراسته الجامعية عين مدرسا للغة اليونانية ، وفى سنة ١٨٧٩م استقال من عمله
وتفرغ للتأليف وأصيب بالجنون وقضى معظم حياته بهذا المرض وتوفى سنة ١٩٠٠ م ومن
أشهر كتبه (هكذا تكلم زرادشت) .

فأنت قليل الجهد ، ولكن المسافر لا ذوق له .

يا طائر اللاهوت (أيها المسلم الصوفى) الموت أفضل من هذا
الرزق ،

وقد أهملت الرزق الذى يأتى من الطيران .

هذا الرجل الصوفى أفضل من دارا ومن الإسكندر ،

حيث يتضوع من فقره أريج أسد الله (على) .^(٣٥)

إن شريعة الأبطال هى الجهر بالحق و بجرأة ،

فهذه أسود الله و ليست تعالب .

- ٣٥ -

وصلتني رسالة أخرى من أنين نصف الليل وعويله ،

أن يا مسافر أمسك لربما واجهت مقاماً صعباً .

وغص قليلاً فى أعماق القدر ،

(٣٥) درارا ملك إيران الشهير الذى هزم الإسكندر الأكبر المقدونى سنة ٣٣٠ ق . م
فى معركة أربيل ، والمقصود بأسد الله هو الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه
(المترجم) .

فأنا سيف جاء هذه المعركة بلا غمد.
فأى ماجن ذلك الذى كنت هذا المصرع على محراب المسجد،
هؤلاء الغافلون قد سجدوا عندما حان وقت القيام.
امض يا رفيق فقرى لنشاهد العرض،
ففى اللحظة التى انفضَّ فيها المحفل جاء دور كأسى.
لقد منح إقبال حرقة لمسلمى الهند،
وكان هذا الرجل الخامل مفيداً للخاملين.
ذلك إقبال الذى أبحث عنه منذ سنوات،
وفى النهاية - وبعد لآىَّ طويل - وقع الشاهين فى الفخ.

- ٣٦ -

لن يبقى لى وجود ما لم يكن هناك تدفق للشوق،
فما حياتى؟ إنها طغيان للرغبة.
تضطرني فطرتى لإظهار صراخى (شعرى) باستمرار،
أنا الآن فى المحفل لعل أحدا عالما بالألم باقٍ .

إن النار يمكن أن تحرق عشك حتى اليوم،
لماذا تسأل الساقى لو لم تكن ظمآن ،
فلا تجعل تقدير الغرب سبباً فى بريقه ؛
لأن تألق هذا الجوهر من مصابيح الكهرباء.
لم ينبعث الحماس فى القلوب إلى الآفاق،
بالرغم من أن تقدير الآفاق لم يظهر فى الآفاق.
متى استطاع الصياد الإيقاع بى فى الخريف،
وإن قلة أوراق غصن العش كانت بمثابة المنام لى.
لقد تبدلت الأقدار، وانقلبت التدابير والخطط
رأساً على عقب،
والحقيقة أنها ليست أوهاى بل حقائق.

- ٣٧ -

واجه الطبيعة بالعقل وجهاً لوجه،
وسيطر على عالم الألوان والأريج.

أنت أضعت ذاتك، فابحث عن الشيء المفقود.
إن فضاء النجوم الفسيح بلا حدود،
فاجعل لنفسك أيضاً مقاماً للأمانى.
إن حوريات روضتك عاريات،
فارف الشقائق و الورود الممزقة.
وإذا لم يكن للطبيعة من ذوق،
فاصنع بذوقك أنت ما لم تستطع هى صنعه.

- ٣٨ -

يا لعجز شيخ الحرم و راعى الكنيسة،
إن حصاد جهدهم و تعيهم هو ظلام فى الصدور.
عليك أن تتيقن أيها الغافل ولا تتخلى عن اليقين،
لأن بسببه ينحنى الملوك أمام الفقراء.
إن ألم هجرى يتبدل بآلاف الطرق،
أحيانا بالذهول و أحيانا بالنشوة و أحيانا بأهات وقت السحر.

إن أمور العشق و الجنون خارج حدود الإدراك،
لقد وعى هذا القدر من غفلة موت القلب.
إنهم مضطرون لإظهار حسنهم بالجنون،
وهناك أسباب دفينة لإبصار عيني.
وأى قدر لا يمكن أن يحيط به المنطق وإلا،
ما كان الأتراك التيموريون،
أقل مكانة من الأتراك العثمانيين.
لماذا أطبق نساك الحرم بإقبال ؟
إن الشاهين الكافورى لا يتيسر للأمير والسلطان.

- ٣٩ -

إن العلم الحديث يجدد السحر القديم،
والعيش جد مستحيل فى هذا العصر بدون عصا الكليم.
العقل محتال يتم إعداده بمائة طريقة،
والعشق مسكين لا هو شيخ ولا هو زاهد ولا هو حكيم.

الحياة منزل محرم على فقراء الحب،
الجميع مسافرون و إن بدوا مقيمين.
أنت تمشى الهوينا حزناً على الزاد و الراحلة،
ويمكنك أن تمر على الجبال و الأنهار كالنسيم.
إن الحرية والموت هما ثروة الرجل الصوفى،
نصاب الذهب و الفضة يشغل بال الآخرين.

- ٤٠ -

يوجد عالم آخر أمام النجوم،
والآن هناك امتحان آخر للعشق.
هذا الفضاء لا يخلو من الحياة،
فهنا مئات الآلاف من القوافل المختلفة.
فلا تقنع بعالم الألوان والأريج،
ففى الروضة مزيد، و فى العش المزيد.
لماذا تحزن لو فقدت عشاً؟

فهناك مقامات أخرى للعويل و الآهات .
أنت شاهين و عمك هو التحليق ،
وأمامك سماوات أخرى .
لا تمكث فى مثل هذا الليل والنهار المتشابكين ،
فلك زمان و مكان آخران .
لقد انقشع ذلك اليوم الذى كنت فيه وحيداً فى المحفل ،
وأصبح لى الآن هنا أصدقاء آخرون .

- ٤١ -

(نظمت فى فرنسا)

يبحث الغرب عن دوام رفاهية العيش فى الدنيا ،
فيا لهذه الأمنية التى لا تتحقق .
قال شيخ الحرم استمع إلى تقريرى ،
ولا تكتنم صرختك المدوية الآن فى قلبك .
أنا لم أقل (أرنى) فقد قال الكلیم (أرنى) ،

إن متطلباته شرعية و متطلباتى حرام.
مع أن صراخ أصحاب القلوب هتك للأسرار،
لكن لا يمكن أن تكون سلوكًا عامًا للخلاعة.
إن الذكر فى حلقة الصوفى بلا حرقه ولا حماس ولا دموع،
أنا لم أزل عطشانًا وأنت أيضا لم تزل عطشانًا .
العشق منتهى غايتك والعشق غايتى،
أنت حتى الآن غير كامل و أنا أيضا غير كامل.
وا أسفاه على سر الفقر المفقود منك،
وإلا فإن مال الفقير هو مملكة الشام و الروم.

- ٤٢ -

الذات التى يرعاها العلم تعد مثارا لغيره جبريل،
والتي يرعاها العشق تصبح كصور إسرافيل.
أنا عليم بعذاب العلم الحديث،
فقد ألقى بى فى هذه النار مثل الخليل إبراهيم.

إن القافلة فى منزل زائفه،
ومتعة الرحيل هى أكثر المنازل راحة.
لا نظر لمن لا يجلس فى محفل شعري،
إن دقائق الذات كالسيف الأصيل.
إنهم يذكروننى اليوم بدرس الغرب،
فأين هى لذة الحضور ، وأين هو دليل الحجاب ؟
أنت منفصل عن قافلتى فى الليلة الحالكة،
وشعلة أنينى هى قنديل لك.
إن حكاية الحرم غريبة وبسيطة ومتنوعة،
بدايتها إسماعيل و نهايتها الحسين عليهما السلام.

- ٤٣ -

هل توجد أفكار خلافة فى موضع ما فى المدارس؟
وهل هناك لذة للأسرار فى مكان ما بالخانقوات ؟
ومنزل السالكين بعيد و صعب كذلك،

وليس فى هذه القافلة أى قائد للقافلة .
إن معركة الدين والوطن هذه أفدح من معركة خير،
ولا يوجد فى هذا العصر أى حيدر كرار .
العلم إذا زاد عن الحد بالنسبة للمؤمن،
يكون لذة للشوق و نعمة للرؤية و التجلى .
يقول شيخ الحانة إن أساس حضارة الغرب،
ومرايا جذرانه ضعيفة واهية .

- ٤٤ -

إن الحادثة التى توجد الآن فى حجاب الأفلاك،
صورتها فى مرآة إدراكى .
وليست بين النجوم ولا فى دوران الكواكب،
وقدرك كامن فى بكائى الصاحب الجرىء .
إما أن تكون آهاتى بلا أى شرارة حبيسة،
وإما أن يكون عشبك لا يزال ندياً .

فما العجب فى عوبلى أوقات السحر؟
فإن النار التى فى ترابك قد عادت إليها الحياة.
وسيحطم هذا التراب طلاسـم الليل والنهار،
بالرغم أن كومة خيوط القدر معقدة و متشابكة.

- ٤٥ -

إنه لم يتحرر من لهيب الشوق فى حلقة الصوفى،
ولكن حكايات الكرامات لا تزال باقية.
والخراب الذى لحق بقصر السلطان وزاوية الصوفى،
بسبب شكوى العرش والمحراب لله الرزاق
إن كتاب الصوفى والشيخ بأوراقه البيضاء،
سيخجل يوماً أمام الله ملك المحشر.
إن رجل الآفاق وحده لا يمكن أن يحيط به العالمان،
وليس الصينى ، ولا العربى، ولا الرومى ، ولا الشامى.
لقد زالت سكرة خمر الليل،

لكن لا تزال القلوب تخفق بكرامة الساقى.
إن الروضة تطيب نفساً بمر عويلى،
وربَّ سُمَّ يقوم بعمل الترياق.
الشعر الذى يمكن فيه حرقة البرق و لمعانه،
أغر من متاع الأمير والسلطان.

- ٤٦ -

مع أن الغربيين محتالون فى جنونهم أيضاً،
لكنه ليس بالقوة التى تمزق مجامع ثوب أحد ما.
إن ضمير الحياة مفعم بالحرقة بسبب خمر اليقين،
اللهم امنح المدارس نصيباً من رونق النار المستقر.
هذى السماوات الزرقاء،
وهذه النجوم وهذه الكواكب،
تنتظر العروج الكامل للإنسان الترابى.
ما كائنات العصر الحاضر؟

إنها عقول مضيتة، وقلوب سوداء، وأعين وقحة جريئة.

مع أنك أعمى فأنت حائل للرؤية أيضاً،

وإلا فإن المؤمن كالنار و الدنيا كالقش و الحطب.

هل لديك علم بالجنون أيها العاقل؟

الزمن مدرك أن العقل هو مشعل الطريق.

إن هذه الدنيا بأسرها هي ميراث للرجل المؤمن،

والحجة على كلامي هي حديث (لولاك).

- ٤٧ -

إنك لن تحصل على الدرة الفريدة هباء،

فيا أيها الرجال الأقوياء عليكم بالجسارة و الحرية.

إما أن يكون لكم قانون سنجر و طغرل في فتح العالم،

وإما الطريقة الملكية للرجل الصوفى.

فإما حيرة الفارابي أو حماس الرومي،^(٣٦)

وإما وجد موسى أو الفكرة الفلسفية.

إما أسلوب فكر الثعلب أو طريقة عشق الصوفي "يد الله"،^(٣٧)

إما الحيلة الغربية أو الحملة التركية.

إما الشريعة الإسلامية أو حراسة الدير،

أو صيحة وجد في الكعبة أو في المعبد.

وسواء كنت غنياً أو فقيراً، ملكاً أو عبداً،

فلن تنجز هذه الأعمال دون جرأة وشجاعة.

- ٤٨ -

إن الحديث الذي في حضرة الرجل الصوفي،

لا نجد مثيلاً له في عروش ولا في جيوش.

(٣٦) الفارابي : هو محمد بن محمد طرخان أبو نصر الفارابي ولد سنة ٨٧٥ هجرية ، ويرى ابن خلكان في كتابه « وفيات الأعيان » أنه لم يظهر فيلسوف مثله ؛ فهو أعظم شارح لفلسفة أرسطو ، وقد أفاد من مؤلفاته كل من ابن سينا وابن رشد . (المترجم) .

(٣٧) يد الله : صوفي هندي معروف . (المترجم) .

الدنيا صارت معبداً للأصنام والخليل إبراهيم هو الرجل الحق،
وهذه الفكرة كامنة فى لا إله إلا الله.
هاهى ذى الدنيا التى خلقت من أجلك،
هى ليست حجارة ولبنات كالتى فى أعينك.
فمنزلتها أسمى من النجوم والأقمار،
والآن فإن قبضة التراب (الإنسان) مشرد فى الطرقات.
لقد أخبرنى سادة البر والبحر،
إنه فى طريق مسافر الغرب سيل عرم.
يبحث عن نصيبه فى هذه الأكوان،
وقد تخلقت دنيا جديدة من آهاتى وقت السحر.
أما أنا فقد اغتنمت قدحى لأن الخمر الياقوتية المعتقة
لا توجد فى المدارس و لا فى الزوايا.

لم تهبنى الطبيعة فكراً محتالاً،
ولكنها منحت طينتي المقدرة على الطيران.
تلك الطينة التي يعد جنونها صقلاً للإحساس،
وهى الطينة التى مزق جبريل بسببها قباءه .
هى ذى الطينة التى لم تحفل ببناء العرش،
ولم تفكر فى أن تكسو الروضة بالقش و الأغصان.
وقد منح الله هذه الطينة تلك الدموع،
التي تتسبب النجوم عرقاً من بريقها.

المفكرون سوف يستوطنون بلاداً جديدة،
ونظري لا يتجه شطر الكوفة و بغداد.
إنهم بهذه المدرسة وهذا الشباب وهذا السرور والفتنة،
يعمرون حانة الغرب بأنفاسهم.
فلا أحتاج إلى الفيلسوف ولا إلى الشيخ،

فهذا فساد للفكر و البصيرة ، وذاك موت للقلب .
أنا لا طاقة لى بازدرء فقيه المدينة،
ولكننى أبحث عن انشراح القلب .
يمكننا أن نشترى سعادة برويز فى الدنيا،
ولكن حزن فرهاد هو ثروة دين الله .
لقد أفشيت سر رموز الصوفية،
وتحررت من التفكير فى المدرسة و التكية .
وقد أبطل غاندى بالفقر سحر البرهمى (الإنجليزى)،
لو لم تكن هناك عصا فإن عمل الكلیم موسى لا قيمة له .

- ٥١ -

وشت الملائكة بإقبال أمام الله،
بأنه يسىء إلى جمال الطبيعة .
أنا ترايبى ، ولكن منهجه سماوى،
ولست رومياً ولا شامياً ، ولا كاشانياً ولا سمرقندياً .

لقت الملائكة اضطراب آدم و حنينه،
وعلمت آدم الآداب الإلهية.

- ٥٢ -

لم يبق النرد ولا لعبة النرد،
فقد انتصر الرومي وانهزم الرازي.
ولا تزال كأس جمشيد تلمع حتى الآن،
فلا ملكية بدون شعوذة و دهاء.
لا قلبى ولا قلبك مسلم،
فأنت تصلى و أنا أصلى أيضا.
إننى أعرف عاقبة أمر،
المعركة التى يكون فيها الملا غازيا.
اللغة التركية عذبة، واللغة العربية سلسلة أيضا،
ولكن لغة الحب لا تركية و لا عربية.
نحت الأصنام حرفة آذر،

وصنعة الخليل هي تطويح الأحجار الصلبة.

فلتقو من حياتك،

وجميع ما تبقى لعب في التراب.

- ٥٣ -

دوى صوت الجرس عاليًا معناه بدء رحيل القافلة،

ياله من سالك منتظر الراحلة!

إن سلسلة الرهبانية لا تتناسب معك،

ولا مع طبيعتك و لا مع عصرك.

أيها السالك الذكى إن الدرب جد صعب فى هذه المرحلة،

سواء أكان القلب عبداً للعقل أم إماماً للعقل.

إن ذاته الآن أسيرة المساء والسحر،

وصروف الدهر على لسانه شكوى.

إن نفسك يؤجج نار ورتدك،

فيا طائر الروضة هذه جائزة عويلك.

لقد أعدت بشعري الحياة للعالم و الجاهل
ومنحتهم ذوق اللهب .

أنا أعجمى أترنم بلحنى عند الحرم ،
حتى تمزقت خيوط ملابس الإحرام .

إن مقام شبير هو الحقيقة السرمدية ،
ونهج الكوفى و الشامى يتغير .

إننى أخشى المقامرين المحنكين ،

وأنت بلا تجربة فلا تصطبغ بصبغتهم .

فما العجب فى أن يخول المسلم مرة أخرى ،
بعظمة سنجر وفقر الجنيد والبسطامى .^(٣٨)

إن لعباءة العلم والفضل متعة خاصة ،

وإلا فإن بصرك يتأذى من رؤية هندامى .

(٣٨) الجنيد : هو الجنيد البغدادي من كبار الصوفية ويلقب بسيد الطائفة ، ولد فى مطلع القرن الثالث فى بغداد ، وهو من أصل فارسى استوطنت أسرته بغداد ويابغ الصوفى السريالسقطى فى شبابه ، ووصل إلى أعلى مراتب التصوف والعرفان ، ويقول شبلى : إمامنا فى هذا العلم ومرجعنا المقتدى به الجنيد وتوفى سنة ٣٩٨ هجرية (المترجم) .

والبسطامى هو بايزيد البسطامى ولد فى نهاية القرن الثانى ، ويضرب به المثل فى اتباع الشريعة بين الصوفية ، وكان يقول (الاستقامة فوق الكرامة) وقد توفى سنة ٣٣١ هجرية (المترجم) .

التفوق فى كل مجال للارتزاق و التعيش بمثابة هلال،
فلن يتيسر لأحد الكمال بلا جد و اجتهاد.
إن البرعم الذى لم يتفتح بقوة الأنفاس،
هو الذى لا نصيب له من شعاع الشمس.
عندما تطهر البصر فإن قلبك يتطهر أيضاً ،
فقد جعل الله القلب مريداً العين.
إن الشقائق المحرقة للقلب لا يمكن أن تنمو فى الحقل،
إن عالم القمح و الشعير هذا غير ملائم.
لم تبق معارك الغورى وأبيك ،^(٣٩)
وألحان خسرو دائما جديدة و عذبة.

(٣٩) السلطان شهاب الدين الغورى : من أشهر سلاطين الدولة الغورية فى الهند ، ولد فى قرية تراورى من أعمال كرنال فى ١١٩٤ هجرية ، وقد هزم آخر ملوك الهند الهندوسية برتوى راج ، وأسس حكومة للمسلمين سنة ١٢٠٦ هجرية ، وقتل على يد فدائى باطنى موتور ؛ لأنه استأصل هذه الفرقة الضالة من الملتان وما حولها .

والسلطان قطب الدين أيبك حكم الهند من سنة ١٢٠٦ هجرية حتى سنة ١٢١٠ هجرية ، وكان قائداً وناثباً للسلطان شهاب الدين الغورى ، وكان ملكا شجاعا عادلا ، وتوفى ودفن فى لاهور .

أيها العاقل لا تفقد ذاتك فى هذا الصباح والمساء،
فهناك عالم آخر ليس فيه غداً و لا أمسٍ.
من ذا الذى يعلم مكان معركة الغد؟
فالمسجد و المدرسة و الحانة فى صمت منذ فترة.
والدرة المكنونة التى يخلو منها حُضن المحارة،
عثرت عليها فى عبرات وقت السحر.
الحضارة الحديثة ما هى إلا تكلف فى تكلف،
فما حاجة الوجه الوضاء إلى مسحوق يباع.
ومن الضرورى ألا يغفل صاحب اللحن؟
أحياناً أفهم صوت الغيب و أخطئُ اللحن.

كانت المدرسة للأسود و الملوك،
واليوم صارت تلك التكايا مرتعاً للشعالب فقط.

لم يتراءى لى قادة القافلة،
وهذا الرعى تمهيد لكليم الله
من أين للبلبل الشادى لذة الأحن و الشدو،
وا أسفاه على نفسه العابر فى هذه الحديقة.
إن الصورة مظلمة من السكر والدهشة،
والعلم كله حيرة ووجد.
إن فكرى المحلق يلمع كالبرق،
أيها السالك لا تتخبط فى ظلمات الليل.

- ٥٨ -

تذكرت شعر سلمان العذب الرقيق،^(٤٠)
بأن الدنيا لن تضيق بالرجال الكادحين.
يلزمك تنقيب شاهين وقلب نمر،

(٤٠) مسعود سعد سلمان : شاعر فارسى شهير من شعراء العصر الغزنوى ، ولد فى لامور على الاغلب (إقبال) .

ويمكنك الحياة بدون نور العلم و المعرفة.

دع عنك تقليد البلبل والطاووس،

فما البلبل إلا صوت ، وما الطاووس إلا لون فحسب.

- ٥٩ -

التيجان و العروش و الجيوش من معجزات العشق ،

الفقر أمير الأمراء، الفقر ملك الملوك.

الغاية من العلم طهارة العقل والفكر،

والهدف من الفقر عفة القلب و البصر.

العلم فقيه وفيلسوف والفقر عيسى وموسى،

العلم هو البحث عن الطريق و الفقر معرفة الطريق.

الفقر مقام النظر والعلم مقام الخبر،

فى الفقر وجد الثواب وفى العلم سكر الذنب.

إن وجود الله فى العلم شىء ووجوده فى الفقر شىء آخر،

أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله.

وعندما يغير حد الفقر بسيف الذات،
فإن ضربة جندي واحد تعدل جيشاً.
لو أن القلب فى هذا التراب حى يقظ،
لحطم نظرة واحدة ، مرآة الشمس و القمر.

- ٦٠ -

بقيت منهمكاً فى الطواف فى ذروة حماس جنونى،
شكراً لله على سلامة أستار الكعبة.
هذا الاتحاد بين المؤمنين اتحاد مبارك،
أجمع فقهاء المدينة على مخالفتى.
وظل أفلاطون يتململ بين الغياب والصحو،
فالأعراف مقام أهل العقل منذ الأزل. (٤١)

(٤١) أفلاطون : فيلسوف يونانى شهير ولد فى أثينا سنة ٢٦٧ ق . م ، وتوفى بها سنة ٣٤٧ ق . م .

والأعراف موضع بين الجنة والنار، وقد ورد فى القرآن الكريم ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ سورة الأعراف آية ٤٦ (المترجم) .

ما لم يكن نزول القرآن بما فى ضميرك،
فلن يحل العقدة كل من الرازى و صاحب الكشاف. (٤٢)

إن سؤر خمر الغرب صافية كذلك،
ولكن السرور و الحرقه فيها غير دائم.

- ٦١ -

عجباً لأمر العقل و الوعى و الشعور،
فجميعهم رقيب على القلب و النظر فى مقام الشوق.
إننى أعرف ما عساه أن يكون مصير الجماعة،
فقد التبس أمر المسائل النظرية على الخطيب.
إن طائر الروضة لا نصيب له من عويلى،
على الرغم من أنه دائم الطواف حول عشى.

(٤٢) صاحب الكشاف هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى
الزمخشري ، وكان إمام عصره فى التفسير والحديث والفقہ والنحو والصرف والكلام ، ومن
أشهر مؤلفاته : الكشاف ، وأساس البلاغة ، والمفصل فى النحو ، وتوفى سنة ٥٣٨ هجرية .
(الترجم) .

لقد سمعت أن الأتراك العثمانيين يفهمون

الشعر فهماً صحيحاً،

فمن ذا الذى يقرؤهم هذا البيت الغريب من شعر إقبال.

هم يعتبرون أنهم جيران لأوربا،

مع أن النجوم (العالم العربى) أكثر

قرباً إلى موطنهم. (٤٣)

قطعة

إن أسلوب بيانى ليس وقحاً كثيراً،

ربما يؤثر كلامى على قلبك.

إنه تكبير متواصل فى الأفلاك الفسيحة،

أو تسبيح و مناجاة فى حوضن التراب.

(٤٣) إقبال هذا اتجاه مصطفى كمال أتاتورك إلى العلمانية واللاحق بالحضارة

الغربية . (المترجم) .

ذلك مذهب الرجال العارفين للذات و الجبين لله،
وهذا مذهب الشيوخ والجمادات والنباتات.

رباعيات

- ١ -

التقاليد والعادات انتهاك لحرمة الحرم،
وأداء الكنيسة مساومة و تجارة.
وقد مزقت قميصي تبركاً،
فليس العصر أهل الجنون.

- ٢ -

ضعُ النفس في ظلام البحر ثم تماسك،
واضطرب و تقوقع على ذاتك ثم تغير.
أيها الموج لا نصيب لك في شاطئ،
فاعلُ وارفع ، واخرج من الناحية التي تريد.

- ٣ -

هل أنا أسير المكان أو متحرر من المكان ؟
حيثما أكون فإن الذات تكون هي الدنيا بأسرها .
فقد ظلوا سكرى فى بلاط الحضرة الإلهية ،
فأخبرنى أين أنا؟

- ٤ -

لقد وضعت فى خلوة الذات ،
وكأننى لم أكن أمام الله .
ولم ألتفت إلى خلوة الحبيب ،
فصرت أتمتع بمنظر يوم القيامة .

- ٥ -

أنا مضطرب فى أمور المعرفة ،
وعويلى المتنوع أكثر اضطراباً وقلقاً منى .

تارة أبحث عن لذة الوصل،

وتارة أسعد بحرقة الفراق.

- ٦ -

اليقين هو الجلوس فى النار مثل الخليل،

واليقين هو الوجد فى الله و اللوذ بالذات.

اسمع يا من أنت أسير للحضارة الحديثة،

إن عدم الإيمان و اليقين أسوأ من العبودية.

- ٧ -

إن لحن العجم فيه حرقة للعرب،

إن سر الحرم هو توحيد الأمم.

إن فكر الغرب خالٍ من الوحدة،

لأن الحضارة الغربية بلا حرم.

- ٨ -

ألم ير أحد عزفى على الناي،
النفس هندی و مقام النغمة عربى.
العین ملیئة بمنهج الغرب،
فالطبيعة غزنوية و النصيب إياز.

- ٩ -

لعلك تسكن فى كل ذرة من ذرات القلب،
والقلب يجلس فى الخلوة وحيداً فى هذه الخلوة.
أنا أسیر الأمس والغد ولكن
قلبى ليس عبداً لصروف الدهر.

- ١٠ -

إن فكرى ليس سماوياً،
وطيرانك ليس فيه اعوجاج.

وأعترف بأن أصلك شاهين،

وليس فى عينيك جرأة.

- ١١ -

ليس مؤمناً فالمؤمن ليس غنياً،

لقد ظل الصوفى مستنير الضمير.

وطلب من الله نفس القلب والبصيرة ثانية،

من المستحيل أن يكون الغنى بلا فقر.

- ١٢ -

الذات مختارة فى التجليات،

الذات هى الكبرياء فى الخلوات.

وسائر الكائنات مسخرة للذات،

كالأرض و السماء والكرسى والعرش.

- ١٣ -

العين مشوشة في عالم الألوان والرائحة،
وضاع العقل بين الجهات الأربع.
فيا أيها القلب لا تتخلي عن التضرع وقت السحر،
لعلك تجد الأمان في "هو الله".

- ١٤ -

العزف على الناي هو جمال العشق والوجد،
والاستغناء هو جلال العشق و السكر.
سماحة نفس حيدر هي كمال العشق والوجد،
ومنطق الرازي هو زوال العشق و السكر.

- ١٥ -

أين رونق محفلى ؟
أين عاقبتى وقوة برقى ؟

إن مقامه فى خلوة القلب،
والله أعلم أين مقام القلب؟!

- ١٦ -

أنا أمتطى الناقة بلا محمل ،
أنا علامة الطريق و لست محطته.
وقدرى هو حرق القش والغناء،
أنا برقى فقط بلا مغزى.

- ١٧ -

فى صدرك أنفاس ولا قلب لك،
وليس فى أنفاسك حماس المحفل.
امض و تجاوز العقل فإن هذا هو النور،
هذا مصباح الطريق و ليس المنزل.

- ١٨ -

أنت طاهر وجوهرك نوراني،
أنت رونق عين الأفلاك.
والملائك والخور صيدك الهزيل،
أنت شاهين ملك لولاك.

- ١٩ -

لم يبق في المسلمين دماء،
ولم يبق فيهم جنون الحب.
صفوفهم غير مستوية وقلوبهم مضطربة
وسجداتهم بلا خشوع،
ولم يبق بينهم مشاعر وعواطف.

- ٢٠ -

تغلب على الدنيا بقوة الذات،

والتمس السر من مقام الألوان و الأريج .
وأبق عليماً بلون ساحل البحر ،
وانتزع ثوبك من يد الساحل .

- ٢١ -

إن لباس الوردة فى الروضة مبتل بالندى ،
وكذلك الياسمين و العشب و رياح السحر .
لكن لا يمكن أن يكون الصخب بلا حرارة ،
إن شقائق النعمان بدون حرقة قلب .

- ٢٢ -

العقل هو نور بصر السالك ،
فما العقل ؟ إنه مصباح المسافر .
وما هذا الضجيج الذى بداخل البيت ؟
وهل لمصباح المسافر علم به ؟

- ٢٣ -

امنح الشباب تنهداتي وقت السحر،
ثم امنح فراخ الشاهين الريش والأجنحة.
يا إلهى هذه هى أمنيتى،
أن تعمم نور بصيرتى.

- ٢٤ -

إن دنياك هى عالم للبلابل والحيتان،
ودنياى هى عويل وقت السحر.
أنا محكوم ومسير فى دنياك،
وملكك فى دنياى.

- ٢٥ -

أنا كرمك الذى ليس بلا جوهر،
أنا لست عبداً لطغرل و سنجر.

وطبيعتى واسعة الاطلاع والخبرة
ولكننى لست كأساً لجمشيد.

- ٢٦ -

هذا أصل المكان واللامكان،
ماذا عن المكان؟ إنه أسلوب البيان.
لماذا أخبر الخضر؟ و ماذا أرشد؟
وأين البحر لو تحدث الحوت؟

- ٢٧ -

العشق أحيانا مشرد ولاجئ،
العشق أحيانا أنوشيروان ملك الملوك.
يأتى إلى الميدان حيناً متدرعاً،
و حيناً يكون العشق متجرداً أعزل بلا سيف ولا رمح.

- ٢٨ -

العشق يكون أحيانا هو الوحدة في الصحراء والجبال،
والعشق يكون أحيانا الحرقه والسرور والمحفل.
ويكون حيننا ثروة المحراب والمنبر،
والعشق حيننا الإمام على فاتح قلعة خبير.

- ٢٩ -

عليك بالعاطفة الداخلية لعطاء الأجداد،
ولتشارك في زمرة "لا يحزنون".
لقد حللت عقد العقل،
فليجعلنى شيخى من أهل الجنون.

- ٣٠ -

لقد تعلمت هذه النصيحة من أبى الحسن (الإمام على)،
وهى أن الروح لا تميم البدن.

فماذا بموت سيبقى من بريق الشمس،
لو أننى تبرأت من شعاعى .

- ٣١ -

العقل ليس عالماً بالخير والشر،
وقد تجاوز الظالم عن حدوده.
الله يعلم ماذا أكون،
العقل يتبرأ من القلب ، والقلب يتبرأ من العقل.

- ٣٢ -

الألوهية اهتمام بالرطب واليابس،
أيها السيد ، إن الألوهية هى ألم الرأس.
ولكن العبودية حاشا لله،
ليست ألماً للرأس بل ألماً للقلب.

- ٣٣ -

أهَذَا الْإِنْسَانُ هُوَ سُلْطَانُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ؟ مَاذَا أَقُولُ؟
إِنْ مَا حَدَثَ كَانَ بِسَبَبِ عَدَمِ رُؤْيَيْتِهِ.
لَمْ يَرِ ذَاتَهُ، وَلَمْ يَرِ اللَّهَ، وَلَمْ يَرِ الدُّنْيَا،
وَهَذَا أَعْظَمُ عَمَلٍ لِفَنِّكَ.

- ٣٤ -

أَنْفَاسُ الْعَارِفِ هِيَ نَسِيمُ الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ،
الَّتِي تُحَدِّثُ بِلَاءاً فِي عَصَبِ الْمَعْنَى.
فَلَوْ تَيْسَرُ حُضُورُ أَيِّ شَعِيبٍ،
لَا بَتَعَدُ مُوسَى عِدَّةَ خَطَوَاتِ عَنِ الرَّاعِي.

- ٣٥ -

لَمْ تَبْقَ تِلْكَ الدِّمَاءُ فِي الْعُرُوقِ،
وَلَمْ تَبْقَ تِلْكَ الْأَمْنِيَّةُ فِي ذَلِكَ الْقَلْبِ.

وجميع ما تبقى من الصلاة والصوم
والتضحية والحج لم يبق منهم شيئاً.

- ٣٦ -

لقد انكشفت الأسرار الخفية،
ومضى عهد حديث "لن ترانى".
وكانت أول ظهور لذاته،
هى نفسها المهدي ، وهى آخر الزمان.

- ٣٧ -

إن هذا الدوران للدهر سرمدى،
وأنت الحقيقة الوحيدة و الباقي أسطورة.
لم ير أحد أمس ولا الغد،
واليوم فقط هو زمانك.

الفلسفة كفر بالذات،
وموسى هو رمز احتجاب الذات.
أخبرنا بأسرارك فى الفقر والغنى،
إن حفظ الذات فى الفقر.

إن جسدك غير عارف بروحك،
فما العجب فى أن تكون آهاتك مثل النار.
الحق يبرأ من الجسد الذى بلا روح،
الإله الحى هو ربُّ الأحياء.

قطعة

بالأمس استمع إقبال من أهل الطريق،
إلى هذا الشعر المنعش و الشجى و المفرح.
إن شكل الوردة ليس بحاجة إلى يد الصبا؛
لأن حماس جنونى مزق عباءتى.

دعاء

(نظمت فى مسجد قرطبة)

هذا هو وضوئى من أجل صلاتى،

ودماء قلبى فى تضرعى.

إن صحبة أهل الصفاء نور وحضور وسرور،

والشقائق على شاطئ النهر منتشية و متألّة.

من من الرفاق على طريق المحبة،

وأمنى تبقّى معى.

إن عشى ليس بلاطاً للأمير والوزير،

فأنت عشى و أنت غصن العش أيضا.

وطلوع صبح نشورى من مجامع ثوبك،

ونار "هو الله" التى فى صدرى هى منك.
منحت حياتى الحرقه والحماس والألم والجروح،
أنت أنت رجائى .. أنت أنت مطلبى.
لو لم تكن بجوارى فالمدينه كلها خراب،
فأنت العمران للقصر و الكوخ الموحشة.
فأعطنى من تلك الخمر العتيقه مره ثانية،
وقد حطمت الكأس و الإبريق فى البحث عنها.
أيها الساقى أنا أنظر إلى عين كرمك منذ فترة،
فالدنان فى أوقات الخلوة و الأقداح فى الجلوة.
إن شكوى جنونى من ألوهيتك،
فلى الاتجاهات الأربع ، ولى الكون الفسيح.
ما الحقيقه الأخرى للشعر والفلسفه ؟
أنا لا أستطيع التعبير عن أمنيتى وجهاً لوجه.

مسجد قرطبة

(نظمت فى أرض الأندلس وفى قرطبة خاصة)

إن رسم الأحداث من اختلاف الليل والنهار،
وأصل الحياة و الموت من قلب الليل و النهار.
فشبكة الليل والنهار خيط حرير له لوان،
تنسج منهما الذات عباءة صفاتها.
ودوام الليل والنهار هو صرخة لحن الأزل،
الذى يعرض ممكنات الذات فى السمو و الانحطاط.
فأنا أعرف هذا وأنت تميز هذا،
ومسلسل الليل و النهار هو صراف الكائنات.
فلو أنا قليل العيار فأنت لا قيمة لك،
الموت هو موكب عرسى، الموت هو حفل زفافك.
ما الحقيقة الأخرى ليلك ونهارك،
إن فيضان الدهر لا يكون فيه ليل ولا نهار.
إن جميع معجزات الفن آنية و فانية،

وعمل الدنيا فانِ وأمور الدنيا زائلة.
فناء في البداية والنهاية وفناء في الباطن والظاهر،
وأثارها قديمة كانت أو جديدة نهاية منزلها الفناء.
ولكن لون الثبات دائم في هذا النقش،
الذى أنجزه أحد العارفين بالله.
إن عمل الزاهد يزداد رونقاً بالعشق،
فالعشق أصل الحياة و الموت محرم عليه.
وبالرغم من سرعة فيضان الزمن وتدفعه،
فالعشق ذاته سيل فلتمنع هذا السيل.
إن تقويم الحب لا يتم إلا في عصر الصفاء،
وليس له اسم في الزمان كذلك.
العشق هو أنفاس جبريل، العشق هو قلب المصطفى،
العشق رسول الله، العشق كلام الله.
وجه الوردة مشرق من شكر العشق،
العشق هو الصهباء الخالصة، العشق كأس الكرام.

العشق فقيه الحرم، العشق أمير الجنود،
العشق ابن السبيل له آلاف المقامات.
إن نعمة وتر الحياة من مضراب العشق،
نور الحياة من العشق، ونار الحياة من العشق.
يا حرم قرطبة وجودك من العشق،
صورة العشق خالدة لا يعترها الفناء.
إن معجزة الفن من ظهور دماء القلب،
سواء كانت فى اللون أو فى حجار اللبنات فى القيثارة
أو الأصوات فى الكلمات.
لقد بنيت ألواح القلب بقطرات دم الكبد،
وصوت الحرقرة و النشوة و الغناء
تبعث من دماء القلب سقط شطر.
إن آهاتى محرقة للصدر وفضاءك ضياء للقلب،
منك حضور القلوب و منى انشراح القلوب.
وصدر الإنسان لا يقل عن العرش المعلى،

مع أن حد الإنسان هو السماء الزرقاء .
فلو تيسرت السجدة للوجه النوراني ،
لا تيسر له الحرقه و الخشوع فى السجود .
انظر إلى ذوقى وشوقى أنا الهندى الكافر ،
على شفتى صلوات و تسبيح ، وفى قلبى صلوات و تسبيح .
إن شوقى فى اللحن ورغبتى فى الناي ،
وتسرى فى عروقى و أعصابى نعمة " هو الله " .

* * *

إن فى جلالك وجمالك دليل للصوفى ،
فأنت جليل وجميل ، وهو جليل وجميل .
إن بناءك راسخ و أعمدتك لا حصر لها ،
مثل زحام النخيل فى صحراء الشام .
ونور الوادى الأيمن على سقفك و بابك ،
ومنارتك الشامخة موضع تجلى جبريل .

لا يمكن للمسلم الورع أن يندثر قط،
ويتكشف سر موسى وإبراهيم عليهما السلام من آذانه.
فأرضه بلا حدود وأفقه بلا ثغور،
وفى موج بحره أمواج النيل و دجلة و الدانوب.
إن عصره عجيب وقصته غريبة،
لقد أعطى رسالة الرحيل للعهد القديم.
إنه ساقى أرباب الذوق وفارس ميدان الشوق،
سيفه أصيل و خمرة رحيق.
هو رجل محارب ودرعه لا إله إلا الله،
ومنهج لا إله إلا الله فى ظل سيفه.

* * *

يتكشف منك سر العبد المؤمن،
وحرارة أيامه و نعومة ليليه.
خياله محلّق ومقامه شامخ،
له نشوة وله شوق، له حاجة وله دلال.

يد العبد المؤمن هي يد الله،
فهو القوى و الخالق و المبدع و الصانع .
هو عبد ملكى الصفات و جبلته ترابية و نورانية،
و قلبه فى استغناء ، وهو غنى عن العالمين .
أهدافه جليلة و آماله محدودة،
نظرته خلافة و دلالة ساحر .
رقيق وقت الحديث ، متحمس لحظة الطلب،
عفيف و طاهر القلب سواء فى المحفل أو المعركة .
إن يقين الصوفى وإيمانه نقطة،
و هذا العالم بأسره وهم و طلسم و لا حقيقة له .
إن محصلة العشق هي منزل العقل،
و هو احتدام المحفل فى مجلس الآفاق .

* * *

أنت كعبة أرباب الفنون و سطوة الدين المبين،
أنت بمثابة الحرم فى أرض الأندلس .

لهف نفسى على رجال الحق أولئك الفرسان العرب،
الحاملون "للخلق العظيم" أصحاب الصدق واليقين.
الذين أظهروا هذا الرمز الغريب فى حكومتهم،
إن دولة أهل القلب (الصوفية) فقر لا غنى.
الذين كانت أبصارهم تربية للشرق والغرب،
كانت أوروبا فى الظلمات و عقولهم نبراساً للطريق.
وظلت الأندلس حتى اليوم بفضل دمائهم،
جباههم مشرقة بيضاء متوارون متسامحون.
عين الغزال شائعة فى هذا البلد حتى اليوم،
وسهام عيونهم راسخة فى القلب حتى اليوم.
أريج اليمن يتضوع فى هوائها حتى اليوم،
وطابع الحجاز فى عويلها حتى اليوم.

* * *

فى أرضك وسمائك عين النجوم، وا أسفاه،
إن فضاءك لم يرفع فيه الأذان منذ قرون.

فالقافلة متجهة (قوية الأعصاب) والعشق بلا حمية،
فى أى وادٍ وفى أى منزل.
فانظر إلى حركة الألمان من أجل إصلاح الدين،
إنهم لم يتركوا دليلاً على الآثار القديمة فى مكان ما.
لقد صارت عصمة قس الكنيسة هباءً منثوراً،
وسفينة الفكر فى جدول خطير.
لقد تغيرت الأوضاع فى عالم الغرب،
بعد أن رأوا ثورة فرنسا.
والأمة الرومية التى هرمت من عبادة الأصل القديم،
صارت شابة مرة أخرى بسبب متعة التجديد.
إن الاضطراب الموجود اليوم فى روح المسلم،
من الأسرار الإلهية التى لا يستطيع أن يبوح بها اللسان.
فانظروا من ذا الذى يقفز إلى أعماق هذا البحر،
وغير لون قبة السماء الزرقاء.

* * *

إن سحابة وادى الجبال غارقة فى الشفق،
وقد تركت الشمس أكداًساً من الياقوت البدخشى.
وأغنية ابنة الفلاح بسيطة ومؤثرة،
وكانها فيض عهد الشباب لسفينة القلب.
يا نهر قرطبة الكبير،^(٤٤)
هل رأى ساحلك، حكماً لأى عصر آخر.
العالم الجديد ما زال فى أستار القدر (الغيب)،
وسحره فى عيني بدون حجاب.
فلو أننى أسفرت عن وجه أفكارى،
فسوف لا يتحمل الغرب حرارة صراخى.
الحياة التى ليس فيها ثورة هى موت،
وصراع الثورة هى الحياة لروح الأمم.
والشعب الذى على هيئة سيف فى يد القدر،

(٤٤) الوادى الكبير هو نهر قرطبة الشهير ، ويقع بالقرب منه مسجد قرطبة .

(إقبال) .

تحسب أعمالهم فى كل عصر.

إن جميع النقوش لا تكتمل بدون دماء القلب،

وبدون دماء القلب يكون التفكير فى النعمة ناقص (نشاذ).

* * *

صرخة المعتمد فى السجن^(٤٥)

كان المعتمد بن عباد ملك إشبيلية وشاعر عربى ، وقد هزمه أحد ملوك إسبانيا وألقى به فى السجن ، وقد نشرت قصائد المعتمد بعد ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية فى سلسلة Wisdom of the East (إقبال).

بقيت صرخة بلا شرر فى صدرى،

فالتأثير يذهب والحرقه تودع.

(٤٥) جلس المعتمد بن عباد على عرش أشبيلية عام ٤٦١ هجرية / ١٠٧١ م ، وقد كان شاعراً مقلداً ، وقد أسره يوسف بن تاشفين ، وألقاه فى السجن فمات فيه ، وفيما يلى مطلع قصيدته التى استلهمها إقبال فى شعره :

قيدى أما تعلمنى مسلما أبيت أن تشفق أو ترحما

ينصرنى فيك أبو هاشم فيخنى القلب وقد هشما

الرجل الحر فى السجن اليوم بلا سيف ورمح،

أنا خجلان ونادم على تدبيرى.

وقلبى يتجاذب طرف القيد تلقائياً ،

لعل سيفى كان من ذلك الفولاذ.

وسيفى الذى كان له نصلان صار الآن قيداً لى ،

فيا لسخرية وعدم اكتراث خالق الأقدار.

* * *

النخلة الأولى التى غرسها عبد الرحمن الأول

فى أرض الأندلس

هذه الأبيات نظمها عبد الرحمن الأول ووردت فى تاريخ المقرئ،^(٤٦)

وفىما يلى ترجمة حرة ويتصرف لها فى نظم أردى

(وقد غرست هذه النخلة المذكورة فى مدينة الزهراء) (إقبال).

(٤٦) انظر تاريخ المقرئ : نفع الطيب ٥٤/٣ ، ومطلع قصيدة عبد الرحمن الأول هى :

تبذرت لنا وسط الرصافة نخلة تناوت بأرض الغرب عن بلد النخل

فقلت شبيهى فى التغرب والنوى وطول اكتئابى عن بنى وعن أهلى (المترجم)

أنت نور عيني،
أنت سرور قلبي.
أنا بعيد عن وطني،
وأنت عندي كنخلة الطور.
لقد ترعرعت في أرض الغرب،
ولكنك حورية من الصحراء العربية.
نفد صبري في الغربية،
وأنت نفد صبرك في الغربية.
هل يمكن أن تؤتي ثمارك في الغربية،
وأن يكون ندى السحر ساقياً لك ؟
إن مشاهدة العالم أمر عجيب،
فانظري إليه بطرف النظر جزءاً جزءاً .
إن جسارتهم في السباحة المباركة،
وليس لهذا البحر من ساحل.
حياتهم حرقة ومعاناة في الباطن،

فالشرر لا ينبعث من التراب.

إن هناك بريقاً آخر فى صبح الغربة،

وقد هوى نجم المساء.

إن عالم المؤمن لا حدود له،

ومقام المؤمن فى كل مكان.

إسبانيا

(نظمت فى أرض إسبانيا عند مغادرتها)

يا إسبانيا أنت أمينة على دماء المسلمين،

وأنت فى نظرى مثل الحرم الشريف.

سيماك من أثر السجود مختفية فى ترابك،

والآذان صامته فى نسيم أسحارك.

وأسنة رماحك كانت براقه مثل النجوم،

وجبالك كانت خياماً لهم.

إن حسناواتك فى حاجة إلى الحناء مرة أخرى،

ولونها لا زال باقياً حتى الآن فى دماء قلبى.

فلماذا خضع المسلم للقش و الغناء ؟

ألم يبق فى شرره حرارة و بريق ؟

لقد رأيت عيناى غرناطة كذلك ،

راحة المسافر لا فى الحل و لا فى الترحال.

لقد رأيت وأريت و سمعت و أسمعت،

إن سلوى القلب وعزاه لا فى الرؤية ولا السماع.

دعاء طارق

(فى ساحة المعركة فى الأندلس)

يا ربّ هؤلاء الغزاة عبادك وأصحاب شرك،

الذين منحتهم الذوق الإلهى.

ينشق البحر والصحراء من ركلات خيلهم،

وترتعد الجبال و تصير حطاماً من هيبتهم.

عزفت قلوبهم عن الدارين،

إن لذة المعرفة لشيء عجيب .
نيل الشهادة هي هدف المؤمن وطموحه ،
لا مال الغنائم وفتح الممالك .
إلى متى ينتظر الشقائق في الطرقات ،
ويخضب عباءته بدماء العرب .
يا رب هل جعلت سكان الصحراء أفذاذاً ،
في السماع وفي الرؤية وفي آذان السحر ؟
وما كانت تنشده الحياة منذ قرون ،
عثرت عليه في حرقة قلوبهم .
الموت في نظري ليس فناء ،
بل يعتبرونه فتحاً لباب القلب .
اللهم ابعث الحياة في قلب المؤمن ثانية ،
وذلك البرق الذي كان في صيحة "لا تذر" . (٤٧)

(٤٧) إشارة إلى الآية القرآنية : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾
سورة نوح آية ٢٦ (المترجم) .

اللهم أيقظ الهمم فى الصدور ،

واجعل من عين المسلم سيفاً .

لينين أمام الله

يا من تظهر آياتك فى الأنفس والآفاق ، (٤٨)

الحق : هو أن ذاتك حية وراسخة. (٤٩)

أنى لى أن أدرك أنك موجود أو غير موجود،

ونظريات العقل كانت تتغير فى كل لحظة ؟

إن اللحن الأزلى للطبيعة ليس محرماً ،

(٤٨) لينين : هو فلاديمير إيليتش أولياتوف مؤسس المذهب الاشتراكى فى الاتحاد السوفيتى ومن زعماء ثورة ١٩١٧ م ولد فى سمبرسك بإقليم قازان سنة ١٨٧٠ م ، وحصل على شهادة فى القانون من جامعة قازان ، وفى سنة ١٨٩٧ م نذر حياته لنشر المذهب الاشتراكى حتى تم نفيه إلى سيبيريا الذى قضى فيها ثلاث سنوات ، وفى عام ١٩٠٢ م رحل إلى سويسرا لنشر الاشتراكية هناك وأصدر مجلة للتعريف بأفكاره ، وظل يدعو لفكرته حتى قيام الثورة فى روسيا سنة ١٩١٧ م (المترجم) .

(٤٩) مضمون هذا القول مقتبس من الآية القرآنية ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٥)

﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ سورة الذاريات آية ٢٠ - ٢١ - (المترجم) .

سيان راصد الكواكب وعالم النباتات.
لقد رصدوا اليوم أن العالم ثابت،
وكانت الكنيسة تعتقد أنه خرافات.
كنا مكبلين بالأغلال في الليل والنهار،
فأنت خالق الإعصار ومصور الأزمان.
لو تأذن لى فإننى أستفسر عن سؤال،
لا تستطيع أن تجيب عليه مقالات الفلاسفة.
فما دمت أحيًا تحت خيمة الأفلاك،
فإن هذا السؤال يظل يختلج فى قلبى كالشوكة.
ويسيطر على أسلوب الكلام ،
عندما تتلاطم الأفكار داخل الروح.
فمن يكون الإنسان الذى أنت معبود له؟
إنه الإنسان الترابى الذى تحت السماوات؟
إن بيض أوروبا هم ربُّ المشرق،
والفلزات اللامعة هى ربُّ المغرب.

والعلم والفن جد مزدهران فى أوروبا ،
والحق أن هذه ظلمات مالها عين الحياة.
إنه جمال فى البناء وفى الرونق وفى الصفاء،
وقد تناولت أبنية البنوك على الكنائس.
هى تجارة فى الظاهر وقمار فى الحقيقة،
وهذه التجارة مفاجآت الموت للملايين.
فهذا العلم وهذه الفلسفة وهذه السياسة والحكومة،
يلقنون المساواة ويشربون الدماء.
فالبطالة والعرى ومعاقرة الخمر والفقير،
فما أقل فتوحات الحضارة الغربية؟
فهذا الشعب محروم من الفيض السماوى،
فاكتشاف الكهرباء والبخار هو حد نبوغهم.
إن حكومة الآلات هى موت للقلوب،
والآلات تسحق الإحساس بالمروءة.
ولكن يبدو من الدلائل أنهم فى النهاية،

ألم يمت الشاطر بقدره الحيلة والتدبير ؟
لقد تزلزلت أسس خماراتهم،
وجلس شيوخ الحانات يفكرون فيها.
والحمرة التي تعلق وجوههم عند المساء،
إما كرامات الكأس والقدح وإما (تورد) خضاب مزيف.
إلهى ! أنت القادر والعاقل ولكن فى دنياك،
يلاقى الكثير من عبادك العمالُ مرَّ العيش .
فمتى ستغرق سفينة الرأسماليين ؟
فالدنيا تنتظرك يوم الجزاء.

أغنية الملائكة

العقل الآن طليق بلا زمان والعشق الآن بلا مأوى،
ولوحة الأزل لم تكتمل فى رسمك.
الخليع والفقير والأمير والشيخ يقفون بالمرصاد لخلق الله،
وفى دنياك حتى الآن نفس تقلب الليل و النهار.

يا رب فقراؤك سكارى من بؤسهم وأغنياؤك سكارى من أموالهم،
العبد متشرد والسيد متنعم.

لقد اكتمل طمع العبودية للفن والعلم والدين والمعرفة،
ولم يعم فيض حل عقدة العشق.

الذات جوهر العشق والعشق جوهر الحياة،
واأسفاه إن هذا السيف الحاد فى لثام الغمد حتى الآن.

أوامر الله للملائكة

هبوا وأيقظوا فقراء دنيائى،
وهزوا جدران قصور الأمراء.
وبثوا الحمية فى دماء العبيد بحرقة اليقين،
واجعلوا العصفور الخسيس يصرع الشاهين.
وامحوا ما يلوح لكم من آثار قديمة،
فقد حل حكم الشعب.
والحقل الذى لا يوفر الأرزاق للفلاح،

أحرقوا كل سنبله قمح في هذا الحقل.
فلماذا هذه الحجب التي تحول بين الخالق والمخلوق،
فأخرجوا رهبان الكنيسة من الكنيسة.
ومن الأفضل أن تطفنوا مصابيح الدير والحرم،
إنهم يسجدون لله ويطوفون بالأصنام.
أنا غير راض عن ألواح الرخام وكاره لها،
فابنوا من أجلى حرماً آخر من الطين.
إن الحضارة الحديثة مصنع لصانعي الزجاج،
فعلّموا آداب الجنون لشاعر الشرق.

ذوق وشوق

(نظمت أكثر هذه الأبيات في فلسطين) (٥٠)

- ١ -

وا أسفاه فقد أتيت من ذاك البستان كله
متجهاً صوب الرفاق خالي الوفاض (٥١)
إن مشهد الصبح في الصحراء هو حياة للقلب والنظر،
وجداول النور تنساب من عين الشمس.
وفي ظهور الحسن الأزلي تمزيق لحجب الوجود،
خسارة واحدة للنظر هي ألف مكسب للقلب.

(٥٠) نظم إقبال هذه الأبيات عندما زار فلسطين عام ١٩٣١ للمشاركة في المؤتمر الإسلامي العالمي . (المترجم) .

(٥١) هذا البيت لسعدى الشيرازى انظر البستان : ١٦/١ (المترجم) .

وانتشعت الغيوم الحمراء والزرقاء من سحب الليل،
ولونت جبل "إضم" بلون الطيلسان.
الهواء خالى من الغبار واغتسلت أوراق النخيل،
ورمال أرجاء "كاظمة" ناعمة كالحرير. (٥٢)
فالنار خامدة هنا وأطلال الخيام محطمة هناك،
فهل تعلم كم من القوافل عبرت من هذا المكان.
وانبعث صوت جبريل قائلاً: هذا هو مقامك،
وهذه هي المتعة الدائمة لأهل الفراق.

- ٢ -

لمن أقول إن السم بالنسبة لى خمر الحياة،
إن واردات قلبى حديثة ومحفل الكائنات قديم.
أليس هناك غزنوى آخر لمعترك الحياة ؟

(٥٢) إشارة إلى قصيدة البردة للإمام البوصيرى ، وقد اقتبس إقبال هذا البيت من شعر للبوصيرى يقول :

أذهبتم الريح من تلقاء كاظمة وأمرض البرق فى الظلماء من إضم (المترجم)

منذ متى يجلس أتباع "سومناث" ينتظرون أهل الحرم. (٥٣)
إن ذكر العرب فيه حرقة وفكر العجم فيه نغم،
فلا وجود لمشاهدات العربى ولا لتخيلات العجمى.
وقافلة الحجاز ليس بها حسين،
مع أن ذوائب دجلة والفرات تتلأأ.
العشق هو المرشد الأول للعقل والقلب والنظر،
لم يكن العشق معبد تصورات الشرع و الدين.
العشق هو صدق الخليل إبراهيم، العشق هو صبر الحسين،
العشق هو معركة الوجود فى بدر و حين.

- ٣ -

أنت آية الكائنات ومن المستحيل إدراك معناها،
وقد خرجت قوافل اللون والأريج (الدنيا) للبحث عنك.

(٥٣) سومناث هو أكبر الأصنام تقديساً عند الهندوس ، وقد حطمه محمود الفرنزى القائد المسلم الذى غزا الهند ، ونشر الإسلام فيها ، وقد حاول أتباع هذا الصنم أن يفدوه بأموال طائلة فرفض القائد المسلم وقال قوله الشهيرة :

أفضل أن يقولوا إننى محطم الأصنام على أن يقولوا إننى بائع الأصنام .

الجلوة هي مدرسة أعمى النظر وميت الذوق،
والخلوة هي حانة فارغى الأقداح وقليلى الطلب.
أنا من - فى غزلياتى - أبحث عن بصيص نار قديمة،
وحياتى كلها هي البحث عن المفقودين.
فالشوك والقش يتريان من تموج نسيم الصبا،
وظهور الأمانى من موج أنفاسى.
لقد ترعرع أنينى بدماء القلب والكبد،
ودماء العازف تسيل على وتر اللحن.
فلا تدع الفرصة لهذا القلب المضطرب،
وضاعف من تجعدات الجدائل البراقة.

- ٤ -

أنت اللوح ، وأنت القلم ، والقرآن هو الوجود لك،
وقبة السماء الزرقاء قطرة فى محيطك.
ورونق عالم الماء والطين (الإنسان) من ظهورك،

ومنحت ذرات الرمال بريق شروق الشمس.

إن عظمة سنجر وسليم تظهر في جلالك ، (٥٤)

وحسبك السافر هو فقر الجنيد وبايزيد.

لو لم يكن الشوق إليك إماماً في صلاتي،

لكان هناك حجاب في قيامي و حجاب في سجودي.

لقد تحقق مرادى من دلال عينيك،

فالعقل غياب وبحث، والعشق حضور واضطراب.

الدنيا حالكة الظلمة بسبب دوران الشمس،

وقد تجدد طبع الزمان بالجلوة دون حجاب.

(٥٤) سنجر هو أشهر سلاطين الدولة السلجوقية ، وقد اشتهر بلقب السلطان الأعظم وتوفى سنة ١١٥٧م / ٥٥٢ هجرية .

أما السلطان سليم الأول فيعد من أشهر سلاطين الدولة العثمانية ، وقد اعتلى العرش سنة ٩١٨ هجرية / ١٥٢٠ م وتوفى بعد فترة حكم استمرت ثمانى سنوات ، وفى خلال هذه الفترة القصيرة استطاع أن يوسع فى أرجاء دولته التى ضمت ديار بكر وأرمينية وكردستان ومصر والشام والحجاز ، وتلقب بخادم الحرمين الشريفين . (المترجم)

إن جميع أيامى الماضية أمام أعينك،
ما كنت أعرف أن عالم النخيل بلا رطب.
لقد تنبه ضميرى فى معركة القدم،
فالعشق كل العشق هو المصطفى ، والعقل كل العقل أبو لهب.
العشق عجيب فى بدايته، العشق عجيب فى نهايته،
أحيانا يحصل عليه بالحيلة و أحيانا تناله بالقوة.
الفراق فى عالم الحرقه والنغم أسمى من الوصال،
فى الهجر متعة الطلب ، وفى الوصل موت الأمانى.
لم تكن لدى شجاعة النظر عند تجلى المشاهدة،
إن نظرتى وقحة مع أن لدى عذراً .
الفراق هو الأمنية الحارة، الفراق هو الفتنة والضجيج،
الفراق هو البحث عن الموج، الفراق هو شرف القطرة.

الفراشة و اليراعة

الفراشة

اليراعة بعيدة جداً عن منزل الفراشة،
فلماذا تته اليراعة بنار غير محرقة.

اليراعة

شكراً لله أننى لم أخلق فراشة،
حتى لا أستجدى ناراً غريبة.

خطاب إلى جاويد^(٥٥)

يا بنى إن البحث عن العمر الخالد كامن فى لحن (تربية) الذات،

(٥٥) يوجه إقبال نصائحه إلى ابنه جاويد ، ويخبره بالحقائق ، ويدعو له بالتوفيق
فى حياته . (المترجم)

ومصباح الأمة مضىء بحرقة الذات.
وقد خلق الله آدم من أجل هذا الهدف،
وفى ذلك ألف نوع من الرقى و ألف نوع من الطمأنينة.
فالغراب لم يخلق من أجل الطيران الشاهق،
وفراخ الشواهين تكتسب عادات سيئة من صحبة الغراب.
لم يبق هناك حياء فى عين الزمان،
فليحفظ الله شبابك بريئاً طاهراً.
إن إقبال لم يستطع الإقامة والبقاء فى أى خلوة ؛
لأنه لبق وذكى ومتفتح الذهن.

التسول

(مقتبس من أنورى)

ذات يوم قال سكير فطن فى الحانة،
إن والى مدينتنا يتسول بلا حياء.
فمن ذا الذى ألبسه التاج بلا قلنسوة ؟

وأى عريان قد منحه هذه العباءة الذهبية.
إن خمرة التي فى حمرة الشقائق قد سلبها من دم الفلاح،
وسماده من تراب حقلى وحقلك .
كل شىء فى خزائنه مستجد ،
فمن العاطى؟ إنه الرجل الفقير والمسكين.
السائل متسول سواء تقاضى صدقة أو خراجاً ،
الأمير والسلطان جميعاً متسولون
سواء اعترف أحد بذلك أو لم يعترف.

الملا والجنة

كنت حاضرًا هناك أنا أيضًا وما تحملت السكوت،
عندما بشرَّ الله الملا بالجنة.
تقدمت أطلب عفوك اللهم عن ذنوبى،
فالملا لن يسعد بالخور والخمر.
الفردوس ليس مكانًا للجدل والقييل والقال،

فالنقاش والجدل هذا من طبيعة عباد الله .
وشغله الشاغل هو الشعوب والأقوام غير المتعلمة ،
والجنة ليس بها مسجد أو كنيسة أو معبد .

الدين و السياسة

كانت الرهبانية أساس الكنيسة ،
فأين مكانى فى هذا التنسك ؟
وكانت الخصومة بين الملك والرهبنة ،
فهذا فخر و تلك خضوع .
السياسة ترغب فى التخلص من الدين ،
ولم تقتفِ أثر راهب الكنيسة .
واللحظة التى يتم فيها فصل الدين عن الدولة ،
هى لحظة الطمع فى الحكم والحرص على الوزارة .
الثوية خيبة أمل للدين والدنيا ،
الثوية هى العين غير المبصرة للحضارة .

هذه معجزة سيد الصحراء (الرسول)،

فقد جاء بشيراً بالدين ونذيراً بالسياسة.

وفي ذلك حماية للإنسانية،

فأنا من علماء الدين كالجنيد ومن أهل السياسة كأردشير. (٥٦)

الأرض لله (٥٧)

من ذا الذى ينبت الحب فى ظلمة الطين؟

ومن يرفع السحاب من لجج البحار؟

ومن الذى يسوق النسيم العليل من المغرب؟

لمن نور الشمس هذا ولمن هذا التراب؟

فمن ذا الذى ملأ جيب سنابل القمح بالياقوت؟

ومن الذى علم الفصول خاصية التغير؟

(٥٦) العنوان هنا متقيس من الآية الكريمة ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة الأعراف آية ١٢٨) (الترجم).

(٥٧) جنيدى نسبة إلى الصوفى جنيد البغدادي ، وأرد شيرى نسبة إلى أردشير

بن بهمن بن إسفنديار ، وهو من ملوك الفرس (الترجم).

الأرض لله يهبها لعباده وليست ملكاً لك،
ولا لى ولا لك ولا لأبائك.

رسالة إلى شباب

أيها الشاب إن سجادك أعجمى وتصوفك غريبى،
لقد أبكتنى دعة الشباب دماً.
فماذا يفيدك الملك وعظمة الملوك؟
وليس لديك قوة حيدر ولا استغناء سلمان.
فلا تبحث عن هذا الشىء فى تجلّ الحضارة الحديثة،
فقد وجدت الاستغناء فى رقى المسلم.
لو دبَّ روح النسر فى قلوب الشباب،
لتراءت لهم منازلهم فى السماوات.
فلا تيأس إن اليأس يذهب بالعلم والعرفان،
وأمل المؤمن كامن فى معرفة أسرار الله.
أيها الشاهين إن عشك ليس فى قبة القصر الملكى،

أنت شاهين وقمم الجبال معقل لك.

نصيحة

قال نسر عجوز لفرخ الشاهين،
يا من جناحك العملاق يحلق بسهولة فى السماء العلاء .
وبقسوة التدريب تجعل من مرّ الحياة شهيداً ،
الشباب يحرقون دماءهم بنار العشق .
يا بنى إن المتعة التى تجدها فى الانقضااض على الحمام،
هذه المتعة ربما لن تجدها فى دم الحمام.

شقائق نعمان الصحراء

تخيفنى رحابة هذه الصحراء،
وقبة السماء المزركشة و عالم الوحدة هذا .
فيا شقائق نعمان الصحراء أين منزلك؟
فأنا مسافر تائه وأنت مسافر ضل الطريق .

هذا الجبل خالٍ من الكلیم موسى،

وإلا فأنا قبس من سيناء وأنت قبس سيناء.

فلماذا انفصلت عن الغصن ولماذا افرقت عن الفن؟

إنها عاطفة الخلق و متعة التوحد.

يرعى الله غواص المحبة،

حتى إنه يجد عمق البحر وغوره في كل قطرة من قطرات البحر.

وهذه الموجة تبكى في المأتم بيؤرة (مقلة) العين،

وتنبعث من البحر، ولكنها لا تلطم الساحل.

إن ثورة العالم المضطرب هي من حماس الإنسان،

والشمس تشاهد و النجوم تنفرج.

فلترفقى بى يا أنسام الصحراء،

ولتكونى صامته ومحركة للقلب ونشوانة وفاتنة.

أنشودة الساقى

- ١ -

أيها الخيام قد حلت قافلة الربيع،
وتحول سفح الجبل إلى جنة إرم.
بها الورد والترجس والسوسن والنسرين،
وشقائق النعمان شهداء الأزل فى أكفانها الدموية.
وتوارت الدنيا خلف حجاب الألوان،
وسرت الدماء فى وريد الحجر.
فالسماء زرقاء والأنسام عليلة،
والطيور لم تمكث فى الأعشاش.
وهذا النهر يستلب الهضاب،
ويتعلق بها وينساب و ينزلق.
ويقفز ويتزحلق ويتماسك،
ثم يتلوى ويخرج.

وعندما توقف البحث عن التوسل،
مزقوا قلب الجبال.
أيها الساقى انظر قليلا إلى الشقائق الحمراء،
إنها تبلغ رسالة الحياة.
واسقنى من تلك الخمر المعتقة،
فلن يحل فصل الورد.
إن نور ضمير الحياة من هذه الخمر،
ومن تلك الخمر نشوة الكائنات.
ومن هذه الخمر لحن الأزل وحرقتة،
تلك الخمر التى تذيب أسرار الخلوة.
فيا أيها الساقى ارفع الحجاب عن هذا السر،
واجعل طائر الممولا الصغير يصرع الشاهين.

- ٢ -

لقد تبدلت طريقة العصر،
وتغيرت الألحان، وظهرت نغمة جديدة.

وهكذا فقد كشفت أسرار الإنجليز،
فيالدهشة مشعوذى الغرب.
السياسة القديمة ذليلة،
والأرض ساخطة على الأمير والسلطان.
لقد انقضى عهد الرأسمالية،
ورحل الساحر بعد أن أدى دوره.
بدأ أهل الصين يصحون من النوم العميق،
وبدأت يبايع الهيمالايا تتفجر.
وشطر طور سيناء و فاران القلب إلى شطرين،
والتجلى ينتظر الكليم مرة أخرى.
والمسلم متحمس للتوحيد،
ولكن قلبه يرتدى زنار المجوس حتى الآن.
فالحضارة والتصوف والشريعة وعلم الكلام،
كلها سدنة لأصنام العجم.
ضاعت الحقيقة بين الخرافات،

وفقدت هذه الأمة فى التقاليد.
كلمات الخطيب تستهوى القلب،
ولكن لا نصيب لها من متعة الشوق.
مواعظه معالجة بالمنطق،
ولغته معقدة بالحجة.
وحتى الصوفى الذى كان رجلاً مؤمناً فى خدمة الحق،
وكان فريداً فى حبه وحيداً فى حميته.
ضاع هذا السالك فى المقامات،
وتاه فى أفكار العجم.
وخدمت ظلمات نار العشق،
فالمسلم ليس كومة رماد.

- ٣ -

ألا أيها الساقى أدر كأسا وناولها،
واسقنى مرة أخرى من الخمر المعتقة.

ثبت لعشقى جناح،
واصنع من ترابى يراعة.
وخلص العقل من العبودية،
واجعل الشباب أساتذة للشيخ.
إن غصن الأمة الأخضر من ريك،
والنفس فى هذا الجسد من أنفاسك.
فامنحه اللهم التوفيق فى الاضطراب والشوق،
وأعطه قلب المرتضى وحرقة الصديق.
ولتنفذ نفس السهم من القلب،
وتيقظ الأمنية فى الصدور.
نجوم سماواتك خير،
وعُباد أراضيك هم خيرها.
هب اللهم الشباب حرقة القلب،
وامنح نظرى لعشقى.
اعبر اللهم بفلكى من الدوامه،

الفلك ثابتة فسيرها وأجر لها الريح .
وأخبرنى بأسرار الموت والحياة،
فالكائنات فى عينيك .
ذوت عيناي من الأرق،
وقلبى مختفٍ من الاضطرابات .
دموعى هى عجز منتصف الليل،
والتأثير لخلوتى و محفلى .
إن تطلعاتى وآمالى،
ورغباتى وأمنياتى .
هى مرآة الدهر لطبيعتى .
والمرعى لغزلان أفكارى .
إن قلبى هو حومة الوغى لحياتى،
وجيش الظنون هو ثبات اليقين .
أيها الساقى هذا بعض متاع الفقير،
فأنا غنى بهذا الفقر .

وأعد اللهم قافلتى ،
أعدها بعد أن تبلغها غاياتها .

- ٤ -

إن بحر الحياة يجرى متعاقباً ،
وكل شىء يولد من عجلة الحياة .
ومنها ظهور الجسد ،
وأمواج الدخان كامنة فى اللهب .
مع أن صحبة الماء والطين ثمينة .
فإنها تسعد بمشقة الجسد وجهده .
وهذه الكواكب الثابتة والسيارة ،
تتحاشى شباك العناصر .
هذه الوحدة أسيرة فى كل لحظة للتعددية ،
ولكن كل مكان بلا مثيل وبلا نظير .
هذا العالم هو معبد أصنام الجهات الستة ،

والذى نحتة "سومنا".
هو لا يروق له عادة التكرار،
فأنا لست أنت وأنت لست أنا.
وزينة المجلس منى و منك،
ولكن خلوتنا فى المحفل ذاته.
ولمعانها فى البرق وفى النجوم،
وفى الزئبق وفى الذهب وفى الفضة.
هى فى الصحراء وفى الطلح حيناً ،
وفى الأشواك و فى الزهر حيناً.
قوتها تنسف الجبال فى موضع،
وتوقع فى جبالها جبريل والخور.
وحينا يكون الباز شاهينا زئبقى اللون،
وحيناً عوداً ملوناً بدماء الحجلة.
والحمامة بعيدة عن العش فى مكان ما،
تتوق شوقاً فى الشبكة بلا صبر.

إن كل ذرة من ذرات الكائنات تضطرب،
والثبات والسكون كلاهما خداع للنظر.
وقافلة الوجود لا تتوقف،
لأن شأن الوجود يتجدد كل لحظة.
فهل تفهم سر الحياة؟
الحياة هي أن تتوق إلى الطيران.
لقد شاهدوا الكثير في الأرض والسماء،
ويفضلون سفرهم أكثر من حضورهم.
السفر هو العدة والعتاد للحياة،
السفر حقيقة والحضر مجاز.
إن متعتها في الحل بعد التعقيد،
وراحتها في الشوق بعد الاضطراب.
عندما تواجه الموت،
فإن الموت كان يتمسك بها بصعوبة بالغة.

لقد تلاشت مكافآت الدنيا،

والحياة بالمرصاد للموت.

وينقسم ذوقها الثنوى إلى زوجين اثنين،

وتحتشد جيوشها فى الفيافى و الجبال.

هى كالوردة التى تقطف من هذا الغصن،

وتنبت من نفس الغصن.

ألم تدرك أيها الغافل أنها زائلة؟

وتمض فى طمس معالم الحياة؟

إنها لماحة الفهم سريعة التجوال،

من الأزل إلى الأبد كالنفس.

الزمن هو سلسلة (قيد) الأيام،

ويسمى محدث التقلبات فى الأنفاس.

- ٦ -

ما موجة الأنفاس هذه؟ إنها سيف،

وما الذات؟ إنها حد السيف.

ما الذات؟ هي السر الدفين للحياة،
وما الذات؟ هي يقظة الكائنات.
الذات هي سكر الجلوة وحب الخلوة،
وهي البحر الذي تحمله قطرة ماء.
الذات متألثة في النور والظلام،
وقد خلقت منى ومنك وتخلي كلانا عنها.
الأزل خلقها والأبد أمامها،
لا حدود خلفها ولا حدود أمامها.
إنها تصب في بحر الزمن،
ويقاسى موجاً من اللطمات.
طرق البحث عنها متغيرة،
والنظرات المتلاحقة لها متبدلة.
هي كبحر ثقيل في الأيدي رغم خفتها،
وجبلها من الضربات كالرمال الناعمة.
السفر إليها هو المبدأ والمآل ،

وهذا هو سر تقويمها.
هى الشعاع فى القمر والشرارة فى البحر،
وتغرق فى الألوان ولا لون لها.
ووسيلتها القلة والكثرة،
والارتفاع والانخفاض والتأمل والملاحظة.
هى أسيرة هذا الصراع منذ الأزل،
وقد اتخذت شكل التراب فى الإنسان.
موطن الذات فى قلبك،
والسماء كأنها بثرة سوداء فى العين .

- ♡ -

السم القاتل هو حارس الذات،
وهو الخبز الذى فقد ماؤه.
وهو الكبرياء للخبز نفسه،
وبه ترتفع الهامة فى الدنيا.

لقد تجاوز محمود (الغزنوى) عن الحظ السئ،

وحرص على الذات لا على إياز. (٥٨)

إن السجدة الجديرة بالاهتمام هى،

كل سجدة محرمة عليك.

هذا العالم هو معركة الصوت واللون،

وهذا العالم دهن لأم الموت.

هذا العالم هو معبد أصنام العين والأذن،

حيث الحياة مجرد طعام وشراب.

أيها المسافر هذا ليس موطنك،

إنما هو أول منازل الذات.

ونارك ليست من هذا العالم،

وهذه الدنيا ليست دنيتك.

تجاوز عن هذا الجبل الضخم بعد أن تحطمه،

(٥٨) إياز : هو غلام السلطان محمود الغزنوى . (المترجم) .

وأبطل سحر الزمان والمكان.
الذات هي أسد الله الذى يقتنص العالم،
وصيدها الأرض والسماء.
الدنيا مليئة بالأسرار التى لم تتكشف حتى الآن،
ولا يخلو منها ضمير الوجود.
وكل إنسان ينظر هجومك وغارتك،
ومجونك وفكرك وسلوكك.
وهذا الهدف من تقلب الدهر،
وهو أن تتكشف لك ذاتك.
أنت الفاتح لعالم الجمال والقبح،
فهل أخبرك بما هو مقدر لك .
لقد ضاقت الحقيقة بلباس الحروف،
ومرأة القول هي صداً للحقيقة.
وشمع النفس مضىء فى الصدر،
ولكن حرارة الكلام تقول كفى.

أنا لو تقدمت قيد أئمة للأمام، لاحترق جناحي بنور التجلى.

الزمن

هذا الكلام المحرم الذى لم يكن ولن يكون ،
الزمن مشتاق إليه ولظهوره والتقرب منه .
إن الأحداث الجديدة تتقطر قطرة قطرة من كأسى ،
وأحصى الحبات ليل نهار فى تسبيحى .
وأعرف كل حبة منها ولكل عادته وسلوكه الثرى ،
بعضها راكب وبعضها مطية وبعضها سوط العبرة .
هل هو قصور منى أم منك لو لم تكن شريكا فى المحفل ؟!
فليس من شيمى أن أدخر لأحد الخمر ليلا .
ولم تميز عين المنجم تعوجاتى وتعرجاتى ،
فنظره ليس خيراً وسهمه ابتعد عن الهدف .
هذا نهر دماء وليس شفق الأفق الغربى ،
فانتظر طلوع الغد فإن اليوم والأمس أسطورتان .

وهذه الفكرة الجريئة عرت من قوى الطبيعة،
وعشه فى خطر من تلك الصواعق المضطربة.
إنه الرياح والفضاء وهو البحار والسفن،
لماذا لم تحل عقدة الورطة؟ إن الورطة هى حيلة القدر.
العالم القديم يموت ويولد عالم جديد،
وقد شيد المقامرون الإنجليز فيه داراً للقمار.
ومع أن الهواء قوى وعاصف لكن مصباحه ظل مشتعلا،
إنه الرجل الصوفى الذى منحه الله شيم الملوك.

الملائكة تودع آدم من الفردوس

أنت موهوب لاضطرابك ليل نهار،
ولا تعلم أأنت من طين أم من زئبق؟
يقولون إن خلك من طين ولكنك
قمرى وكوكبى فى طبيعتك.
ولو رأيت جمالنا فى الحلم كذلك،

فإن شكرك في الحلم أفضل من ألف يقظة.
إن بكاءك الثمين وقت السحر،
يمنح النضارة لروضك القديم.
والضمير السافر للحياة هو من عويلك،
والفطرة هي المضرب للعود.

روح الأرض تستقبل آدم

- ١ -

افتح عينيك يا آدم وانظر إلى الكون وارمق الفلك وشاهد
الأرض،
وانظر قليلا إلى الشمس التي تملأ المشرق.
وانظر إلى هذه الجلوة السافرة المتوارية خلف الحجب،
وانظر إلى جفاء و ظلم أيام الفراق.
ولا تكن مضطربا وانتظر إلى معركة الخوف والرجاء.

- ٢ -

إن هذه السحب وهذه الغيوم طوعك وتصرفك،
وقبة الأفلاك هذه و الفضاء الصامت.
وهذا الجبال وهذه الفيافي وهذه البحار وهذه الرياح،
بالأمس كان دلال الملائكة موضع رعايتك.
فانظر إلى دلالك اليوم في مرآة الأيام.

- ٣ -

ستدرك أن الزمن هو إشارة من عينيك،
وسترمق نجومًا من بعيد.
إن بحر تخيلك لا ساحل له،
وسيصل شرر آهاتك إلى عنان السماء.
فتمعن في أثر الآهة وعمر ذاتك.

- ٤ -

إن نور شمس الدنيا من شرر ضيائك،
ونشأت بفضلك دنيا جديدة.

لا يروق لك العطاء فى الفردوس،
إن جنتك مختفية فى دماء قلبك.

فيا وجه الوردة انتظر إلى جزاء السعى المتواصل.

- ٥ -

إن كل أوتار عودك باكية منذ الأزل،
وأنت المشتري لبضاعة الحب منذ الأزل.

وأنت شيخ معبد الأسرار منذ الأزل،

وأنت كادح و تسفك الدماء و تعاني منذ الأزل.

أنت راكب القدر فانظر إلى رضى دنياك.

المرشد و المرید (٥٩)

المرید الهندی

یتدفق نهر الدماء من العین البصيرة،
والدين غاضب من العلم الحديث.

المرشد الرومی

إن الالتفاف بجسد العلم صفة الحية
وإن الدق على قلب العلم صفة الحب

المرید الهندی

یا إمام العاشقين البائسين،
ما زلت أذكر قولك السديد.
من أين ينبعث صوت الصديق هذا؟

(٥٩) المرید هنا إقبال والمرشد هو جلال الدين الرومی ، وقد نكر إقبال إجابات الرومی بالفارسية كما هي موجودة في كتابه « المتنوی » (المترجم) .

إنه يابس الجلد، جاف الوتر، جامد العقل.
إن عود العهد الحاضر نشوان وغير مسرور،
وبلا يقين ولا ثبات.

فهل أخبره بكنه هذا السر؟
فما الصديق؟ و ما صوت الصديق؟
وا أسفاه على أوربا! رغم الألق والرونق،
فإن اللحن يجذبها نحو الطين.

المرشد الرومى

يغدو كل إنسان ضئيلاً أمام السماع الصوفى
وليس كل طير يطعم تيناً .

المريد الهندى

إننى أقرأ علوم الشرق والغرب،
ولم يبق فى الروح حتى الآن سوى الألم والكرب.

المرشد الرومى

إن يد كل أجنبى تحيلك مريضا
فأقبل إلى أمك حتى تعالج مرضك

المريد الهندى

يا من فتحت نظرتك شغاف قلبى،
أطلعنى على حكم الجهاد.

المرشد الرومى

لا تمح نقش الحق إلا بأمر الحق
ولا تضرب زجاج الحبيب إلا بحجر الحبيب

المريد الهندى

عيون أهل الشرق مسحورة بالغرب،
ويفضلون حور الغرب عن حور الجنة.

المرشد الرومى

مع أن الفضة تظهر بيضاء وجديدة
إلا إن اليد والرداء يسودان بسببها أيضاً

المريد الهندى

إن صيد الساحر الإنجليزى غث،
واحسرتاه على شباب المدرسة المتحمسين.

المرشد الرومى

حين يطير الطائر ولم ينبت له ريش،
يغدو طعمة لكل قطة مفترسة .

المريد الهندى

إلى متى يظل النزاع بين الدين والوطن (القومية)،
وإعلاء شأن الجسد على جوهر الروح.

المريشد الرومى

إن الذهب المغشوش يبارى الذهب الخالص بالليل
لذا ينتظر الذهب الخالص طلوع النهار

المريد الهندى

أخبرنى بسرّ الإنسان،
واجعل من ذرات ترابه أقماراً وشموساً .

المريشد الرومى

إن بعوضة تحمل ظاهر الصوفى إلى الفلك ،
لكن باطنه يحيط بالسموات السبع

المريد الهندى

إن ضياء البصر من نور ترابك،
فهل غاية الإنسان عيان أم بصيرة؟

المرشد الرومى

الإنسان ماهو إلا عين وبقيته جلد
وما العين فيه إلا عين الحبيب .

المريد الهندى

يحيا الشرق بأقوالك،
فبأى داء تموت الأمم؟

المرشد الرومى

كل أمة سبقت إنما هلكت،
لأنها ظنت أن الجندل عود .

المريد الهندى

الآن ليس لدى المسلم شأن وكبرياء،
فلما ذا أضحت دماؤه باردة؟

المرشد الرومى

إن الله لا يفضح قومًا قط
طالما أن عارفًا بالله لم يتألم قلبه

المريد الهندى

مع أن سوق الوجود لا رونق له،
فأى أناس يربحون فى هذه التجارة؟

المرشد الرومى

بع الذكاء واشتر الحيرة
فالذكاء ظن والحيرة يقين

المريد الهندى

قال رفاقى إننا ندماء للسلطين،
وأنا فقير حاسر الرأس بلا ملابس.

المُرشد الرومى

أن غدوت عبداً مطيعاً لرجل منير القلب،
خيراً لك من أن تطأ مفرق رؤوس الملوك

المريد الهندى

يا من أنت شريك نشوة خواص بدر،
أنا لا أفهم حديث الجبر والقدر.

المُرشد الرومى

إن الجناح يطير بالصقور إلى السلطان
والجناح يطير بالغربان إلى المدافن

المريد الهندى

ما الغاية المنشودة من دين النبى (الإسلام)؟
ومن أعمال الفقر والغنى؟

المرشد الرومى

إن الصلاح فى ديننا يتحقق بالحرب
وإن الصلاح فى دين عيسى يتأتى فى الغار والجبل .

المريد الهندى

بأى طريقة أتغلب على الماء والطين (الإنسان)؟
وكيف تستيقظ القلوب فى الصدور؟

المرشد الرومى

كن عبداً واسع فى الأرض كالجواد السريع ،
ولا تكن كالجنّازة التى تُحمل على الأعناق .

المريد الهندى

إن سر الدين لا يتأتى بالإدراك،
وكيف يتأتى لى الإيمان بالقيامة؟

المرشد الرومى

اقتف القيامة وانظر إلى القيامة بناظريك،
فإن هذا هو شرط رؤية كل شىء .

المرید الهندى

إن الذات تتخذ طريقها فى السماء،
والذات تصيد الشمس و القمر .
وأيديها مشخنة بجراح فرائسها،
وهى فى ازدهار وانهيار وبلا حضور .

المرشد الرومى

إن من يستأهل الصيد هو العشق وكفى،
لكنه أنى لإنسان أن يوقعه فى جائله .

المريد الهندي

أنت نور ضمير الكائنات،

فبأى طريقة تقوى حياة القوم ؟

المُرشد الرومى

كن حبة لتلتقطك الطيور،

وكن برعمة لتقتطفك الأطفال

واخف الحبة وكن بكليتك فخاً ،

واستر البرعمة وكن عشباً ينمو إلى السقف

المريد الهندي

أنت تقول: ابحث عن القلب،

فابحث عن القلب وتحمل الصعاب وواجهها.

إن قلبى الذى فى صدرى،

هو جوهرتى فى مرأتى .

المرشد الرومى

إنك تديم القول : بأن لى قلباً أنا أيضاً،
إن القلب يعلو الثريا لا يهبط إلى الثرى.
أتظن أن قلبك قلب،
أنك قد تخليت عن طلب أهل القلوب ؟

المريد الهندى

إن أفكارى تسمو فى السماوات،
وأنا على الأرض بائس خائر العزم ذليل.
أخذت أتفقد أمر الدنيا،
وأهيم على وجهى فى هذا الطريق.
لماذا ليس لى خبرة فى عمل الدنيا؟
ولماذا يكون أبله الدنيا عالمَ دين؟

المرشد الرومى

من يطأ السماء فى سيره،

كيف يصعب عليه السير على الأرض!

المريد الهندى

كيف أجد بصيص نار العلم والحكمة،

وكيف أحصل على الحرقه والألم والوسمة؟

المرشد الرومى

إن العلم والحكمة يتولدان من العيش الحلال

وأن العشق والرقه يتأنيان من المطعم الطيب

المريد الهندى

العصر يقتضى وجود المحفل،

فلا حرقه وتأثير فى الشعر بدون خلوة.

المُرشد الرومى

إنما تجب الخلوة عن الأغيار لا عن الحبيب،
وإنما الدثار يرتدى من أجل الشتاء وليس للربيع .

المريد الهندى

والآن لم يبق فى الهند نور ولا حرقة ،
وأهل القلب فى هذه البلد تعساء .

المُرشد الرومى

إن فعل الرجال هو النور والحرارة ،
وإن صنع الأذنياء هو الخيلة وعدم الحياء .

جبريل وإبليس

جبريل

أيها الرفيق القديم كيف عالم الألوان والأريج؟

إبليس

الحرقه واللحن والألم والجراح والطلب والرغبة .

جبريل

إن حديثك يدور على الأفلاك كل ساعة،
أولا يمكن أن يرقع طرف رداك الممدق؟

إبليس

آه يا جبريل إنك لا تدري هذا السر،
ولقد تكسر قدحي الذي أسكرني.
إن مروري من هنا الآن غير ممكن ومستحيل،
كم هو صامت هذا العالم بلا قصور و طرقات.
إن الحرقه الداخلية للكائنات بسبب يأسه،
فهل الأفضل في حقه "اقنطوا" أو "لا تقنطوا". (٦٠)

(٦٠) مقتبس من الآية القرآنية ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ سورة الزمر آية ٥٣ .

جبريل

لقد فقدت المقام الرفيع برفضك الطاعة،
ولا تزال العناية الإلهية لا تقدر الملائكة.

إبليس

إن الذوق الذى ظهر فى الإنسان هو نتيجة جرأتى،
وسداة ثوب عقلى هى فتنتى.
وأنت تشاهد معركة الخير والشر من على الساحل فقط،
فمن ذا الذى يتلقى صفعات العاصفة أنا أم أنت؟
إن أعاصيرى تمتد من بحر إلى بحر،
ومن نهر إلى نهر، ومن جدول إلى جدول،
والخضر وإلياس عاجزان أمامها.
فإذا تيسرت لك الخلوة يوماً فسل الله،
دمٌ من ذلك الذى خضبت به قصة آدم؟
لقد جعلنى الله خلجة فى قلبه مثل الشوكة،

أما أنت فتقول فقط هو الله هو الله هو الله .

الأذان

ذات ليلة قال نجم السحر للكواكب،
هل رأى أحد منكم إنسانًا مستيقظًا.
فقال المريخ إن القدر يدرك ذلك،
والنوم هو العقاب لهذه الفتنة الصغيرة.
قالت الزهرة أليس هناك موضوع آخر؟
وماذا يهمنا من هذه البراعة العمياء؟
فأجاب البدر هذا الكوكب أرضى،
أنت تظهر في الليل وهو يبدو في النهار!
وهو لو أدرك متعة سهر الليل،
لتجاوز هذا التراب الملىء بالأسرار (الإنسان) الثريا.
وستغيب جميع الأفلاك الثابتة والسيارة،
في ذلك التجلى (النور) الذى فى صدره.

وعلا فجأة صوت أذان فى السماء،
فتصدع قلب الجبل من تلك الصرخة .

المحبة

إن شهيد المحبة ليس بكافر ولا مسلم،
ورسوم الحب لا تركية ولا عربية.
وما تعلمه إياز من محمود الغزنوى،
ليس حباً بل شيئاً آخر مختلفاً .
ولو لم تتدخل هذه الجوهرة (الحب)،
لصار العلم والفلسفة لعبة من زجاج.
المحبة حرة وفى حالة غنى،
فلا تحتاج إلى ملك ولا تخاف من سلطان.
إن فقري أفضل من غنى الإسكندر،
فأنا أصنع الرجال وهو يصوغ المرايا.

رسالة النجم

إن ظلام السماء لا يمكن أن يخيفنى،
لأن النقاء واللمعان فى طبيعتى.
أيها المسافر اجعل من ليلك مصباحاً ،
وأتر ليلك بحرقة القلب.

إلى جاويد

**رداً على أول رسالة تلقيتها فى لندن و هى
مكتوبة بخط يده)**

يا بنى اجعل لنفسك مكاناً فى ديار الحب،
واصنع لك مساءً وصباحاً جديداً ، وعهداً جديداً .
ولو منحك الله قلباً عليماً بالفطرة .
فانزع الكلام من صمت الشقائق والورود.
ولا تدين بالإحسان لصانع زجاج الغرب،
واصنع الكأس و الإبريق من فخار الهند.

أنا غصن عرجون وأشعاري هي ثماري،
وأعصر من ثماري خمراً ياقوتية حمراء.
دون اسمك في سجل الفقر وإياك أن تبيع الذات،
فعيشي هو عيش الفقراء لا الأمراء.

الدين والفلسفة

ما هذه الشمس؟ وما هذا الفلك الأعلى؟
أنا لا أدرك تسلسل الليل والسحر.
أنا غريب الديار في وطني،
وأخاف من رؤية هذه الصحراء.
ولم أبح بسر سفر حياتي،
فمن أين أحضر صاحب بصيرة.
إن أبا علي "ابن سينا" حيران ويقول: من أين جئت؟
والرومي يفكر إلى أين سيذهب؟
أرافق في طريقى كل سالك وأقطع معه مسافة،

ولا أعرف مرشداً لى حتى الآن. (٦١)

رسالة من أوربا

الرومى بحر هائج وملىء بالأسرار،

وقد تعودنا الشعور ببائع الساحل.

يا إقبال هل لديك أنت أيضا شوق إلى هذه القافلة ؟

إن الرومى هو قائد قافلة الشوق.

فهل وجه رسالة ما إلى هذا العصر أيضا ؟

يقولون إن الرومى هو مصباح طريق الأحرار.

الرد على الرسالة

يجب ألا تأكل التبن والشعير كالحمير،

فإن الغزلان تتطعم الأرجوان فى بلاد الختن. (٦٢)

(٦١) المصروع الأول مأخوذ من بيت شعر للشاعر أسد الله خان غالب مع بعض التحوير (المترجم) .

(٦٢) الختن : مدينة كانت تحت حكم التتر المسلمين وينسب إليها ظباء المسك (المترجم) .

إن كل من يطعم التبّين والشعير يغدو قربانًا ،
وكل من يطعم نور الحق يصبح قرآنًا.

على قبر نابليون

إن البحث والسعى سر من أسرار قدر الدنيا،
وسر القدر يفتح بالتوق إلى العمل.
لقد ظهر سيف الإسكندر بسبب رغبته في البحث،
وهدم بحماسة جبال آلوند.
وسيل تيمور الكاسح كذلك هو بحافز العمل،
فالمرتفعات والمنخفضات لا قيمة لها أمامه.
وصوت الله ينبعث من حماس السعى،
وهو صيحات أهل الله في صفوف المعركة.
ولكن فرصة السعى أنفاس معدودة،
وليالى القبر الطويلة بديل لهذه الأنفاس.
إن منزلنا فى النهاية هو وادى الصامتين،

لكن فلتصرخ الآن صائحا فى قبة السماء. (٦٣)

موسولينى (٦٤)

ما الندرة فى العمل والفكر؟ إنها ذوق الثروة!
وما الإبداع فى العمل والفكر؟ إنه شباب الملة.
إن معجزات الحياة من النشاط والفكر الجديد،
ويتحول الحجر الصوان إلى يا قوت أحمر بفضل العمل والفكر
الجديد.

لقد صارت روما الكبرى فى ضميرك ذات شأن عظيم،

فيارب ما أراه الآن حقيقة أم خيال!

إنها رونق الحياة لعين الشيوخ الطاعنين،

(٦٣) بيت شعر فارسى لحافظ الشيرازى أورده إقبال بالفارسية . (المترجم).

(٦٤) ولد موسولينى سنة ١٨٨٣ م فى إحدى مدن فارلى بإيطاليا ، ويعد من أكبر دعاة الفاشية فى أوروبا ، وتحالف مع هتلر سنة ١٩٣٩ م ، وأعلن الحرب على الإنجليز فى عام ١٩٤٠ م ومات عام ١٩٤٥ م . وقد نظم إقبال هذه القصيدة عام ١٩٣١ م حين زار موسولينى بعد عودته من لندن وحضوره مؤتمر المائدة المستديرة (المترجم) .

وتذكى حرقه الأمانى فى صدور الشباب.

فيا للتجلى والتمنى ولهيب الحب،

فلا يمكن للأزهار أن تتوارى خلف الحجاب فى فصل الربيع.

إن سماءك تغصُّ بأنغام الشوق،

ورباب فطرتك كانت تنتظر العازفين.

فلمن هذه الكرامة؟ ولمن هذا السخاء؟

هو ذى نظره مثل شعاع الشمس.

سؤال

قال فقير أبى يسأل الله،

لا أستطيع أن أشكو إليك ألم الفقر.

ولكن اللهم أخبرنى هل أرسلت الملائكة،

ليمنحوا الأوغاد الغنى.

إلى فلاح البنجاب

أخبرنى أيها الفلاح عن سر حياتك؟
فإنك تخرث التراب منذ آلاف السنين.
وقد خدمت نيرانك فى هذا التراب،
فاستيقظ الآن فقد حان وقت الفجر.
مع أن موكب الترابيين فى الأرض،
إلا أنهم لن يعثروا على ماء الحياة فى هذا الظلام.
ومن لا يجرب ذاته،
فإن جوهره زائف على الزمان.
فحطم أصنام القبائل والشعوب،
وكسر أغلال التقاليد القديمة.
هذا هو الدين المحكم وهذا هو النصر المؤزر،
وليكن التوحيد فى الدنيا بلا حجاب.
وأبذر حبة القلب فى تراب الجسد،
فهذه الحبة متعة وقت الحصاد.

نادر شاه ملك الأفغان

لقد انتقل نادر إلى رحمة الحق،
هو السحابة لوريد الوردة مثل وتر النفس!
لقد رأى الفردوس فى الطريق فصار مضطرباً ،
إنه مقام عجيب أحب الذهاب إليه .
فانبعث صوت من الجنة يقول: أنا منتظر له ،
فأعشاب هراة وكابل وغزنة ندية .
قد فاضت دموع ناظرى نادر بسبب ألمه على الشقائق،
إلى حد أن ناره لم تخدم من بعد.

وصية خوش حال خان^(٦٥)

فلتتلاشى القبائل فى وحدة الأمة،
ولترفعوا اسم الأفغان عالياً .

(٦٥) خوش حال خان ختك شاعر مشهور ووطنى ، أقام حلفاً مع القبائل الأفغانية فى منطقة الحدود من أجل تحرير أفغانستان من المغول . ولم تدعمه حتى النهاية سوى قبائل الأقرىدى ، وقد ترجمت مائة من قصائده . إلى اللغة الإنجليزية ، ونشرت فى لندن سنة ١٨٦٢ م (إقبال) وكان إقبال من المؤيدين لثورة خوش حال خان (المترجم) .

أحب الشباب إليهم الذين ،
يرمون شباكهم ليصطادوا النجوم.
فيا شباب كوهستان الأعزاء،
أنتم لستم أقل من المغول بأى حال.
أقول لكم أيها الرفاق حديثاً من القلب ،
إن القبر المفضل لخوش حال.
إن رياح الجبل لا تهب حيث،
يثوز نقع جواد قائد المغول.

حلم تنارى

إنهم (الروس) يسلبون السجادة والعمامة فى مكان،
والعين الجريئة للنادل ابن المجوسى فى آخر.
بليت عباءة الدين والملة،
وتمزقت جبة الملك والثروة إرباً.
أجل إن إيمانى باق ولكن،

على القش ألا يلتهم اللهب .

إن أهل سمرقند وبخارى ،

محاصرون وسط عواصف الرياح العاتية .

إنك تلتف حول ذاتك حتى إنى أراك ،

خائماً وأنا فسه . (٦٦)

وفجأة تزلزلت أرض سمرقند ،

وانبعث نور من قبر تيمورلنك .

وكان بياضه مختلطاً بلون الشفق ،

ودوى صوت يقول: أنا روح تيمورلنك .

فلو أن رجال التار محاصرون ،

إلا أن قدر الله ليس محصوراً .

أحرق ذاتك وأشع نوراً آخر ،

وأقم ثورة أخرى فى العالم .

(٦٦) هذا البيت شعر لشاعر مجهول أورده نصير الدين الطوسى على الأرجح فى شرح الإرشادات (إقبال) ، وكان إقبال مؤيداً لتطلعات التتر لإقامة دولة مستقلة لهم فى تركستان (المترجم) .

الحال والمقام

لو أن قلبك حى يقظ فإنك تمنح العبد،
عيناً بصيرة أخرى بالتدرّج.
إن زمان السالك ومكانه يتغيران كل لحظة،
والجميع رهن للأحوال و المقامات.
ليس هناك تفاوت فى الكلمات والمعانى،
ولكن أذان الملا غير أذان المجاهد.
للسر عالمه الذى يختلف عن عالم الشاهين،
وكلاهما يحلق فى فضاء واحد.

أبو العلاء المعرى

يقولون إن المعرى لم يأكل اللحم قط،
وكان يقضى أوقاته دائماً سعيداً مسروراً.
فشوى له صديق دراجا وأرسله إليه ،
فلربما يموت هذا الساخر بهذه الحيلة.

وعندما رأى المعرى هذه المائدة العامرة،

بدأ صاحب رسالة الغفران و اللزوميات يقول: (٦٧)

أيها الطائر المسكين أخبرني،

ما الذنب الذى اقترفته ليكون ذلك مكافأه لك ؟

وا أسفاه على أنك لم تخلق شاهينا،

ألم تر عيناك رموز الطبيعة وإشاراتها.

وقد أصدر قاضى القدر هذه الفتوى منذ الأزل،

وهى الموت المفاجئ هو عقوبة الجسم الضعيف.

السينما

أهذه سينما أم حرفة أذر ؟

إنها نحت الأصنام و بيع الأوثان.

(٦٧) الغفران هي رسالة الغفران أحد المؤلفات الشهيرة للمعرى ، واللزوميات هي مجموعة قصائده (إقبال)

وقد ولد أبو العلاء أحمد بن عبد الله سليمان المعرى فى معرة النعمان بحلب بالشام سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٣ م وعرف بحافظته القوية وقد رحل إلى بغداد وتوفى بها سنة ٩٤٤ هـ / ١٥٠٧ م (المترجم) .

لم تكن صناعة بل كانت عادة الكفر،
وهذه ليست حرفة بل مسلك السحر.
كانت هي الدين لشعوب العهد القديم،
وهي تجارة العصر الحاضر.
هي طين الدنيا وهي حمأ جهنم ، هي تراب وهي الرماد.

إلى أتباع بيرزاده فى البنجاب^(٦٨)

حضرت إلى ضريح الشيخ المجدد،
ذلك التراب الذى هو مطلع الأنوار تحت الفلك.
النجوم خجلى من ذرات هذا التراب،
وصاحب الأسرار يتوارى فى هذا الرماد.
لم يستسلم أمام الملك جها نجير ،
إن حماس الأحرار من أنفاسه الحارة.

(٦٨) إحدى الطرق الصوفية فى شمال الهند ، وكانوا من الدراويش ، ولكن أولادهم
رغبوا عنها وتحولوا إلى ماديين . (المترجم) .

هو حامى حمى ثروة الملة فى الهند،
أرسله الله فى حينه لأنه خير.
والتست منه أن يمنحنى الفقر،
فعيناي مبصرتان لكنهما بغير نفوذ.
فانبعث هذا الصوت يقول: إن سلسلة التصوف قد توقفت،
والمصوفية متبرمون من البنجابيين.
إن مثوى العارف ليس بهذه الأرض،
فالمعامة لا تكترث بالفقر.
وما تبقى من كمال الفقر هو الشوق للحق،
ويشروعون فى عمائمهم من نشوة خدمة الحكومة.

السياسة

من الضرورى تحديد الأدوار فى لعبة السياسة،
ومهارة لا عب الشطرنج تجعل الوزير بيدقاً.
البيدق المسكين ما هو إلا قطعة شطرنج لا قيمة له،

ويختفى الوزير أيضاً برغبة اللاعب.

الفقر

الفقر يجعل الفريسة تعلم الصياد،
وتتكشف أسرار فتح العالم بالفقر.
الفقر هو الكآبة والمسكنة للشعوب،
والفقر يمنح الطين خاصية الإكسير.
الفقر هو الصوفى شبير والزعامة فى هذا الفقر،
فميراث سليمان ثروة لشبير.

الذات

لا تعوض الذات بالذهب والفضة،
ولا تعوض اللهيب بالشرر.
يقول الفردوسى ذو الفكر الثاقب،
الذى يعد نور أبصار العجم من أئمه.

لا تكن فظًا غليظًا من أجل الدراهم ،
يجب ألا تكون حيث تكون الدراهم. (٦٩)

الفراق

تغزل الشمس من الذهب خيوطًا ،
لتحيك بها رداء النور للدنيا.
وكان العالم صامت ونشوان،
فالتجلى صار من نصيب كل الكائنات.
فهل تعرف الأنهار والجبال والأقمار والنجوم ؟
لوعة الفراق واللهفة.
إن غم الفراق يليق بى،
وهذا التراب عالم بسر الفراق.

(٦٩) بيت شعر فارسى للفريوسى (المترجم).

التكية

إن الرموز والألغاز لا تناسب هذا العصر،
وأنا لا أحسن فن صناعة الكلام.
لقد رحل الذين كانوا يستطيعون أن يقولوا " قم بإذن الله"،
فهل الذين فى التكايا مجاورون أم حفار قبور؟!!

شكوى إبليس

قال إبليس لرب العالمين :
ما لهذا الإنسان الطينى يتعالى على النار.
إنه واهن الروح، سمين الجسم، ملابسه مزركشة،
عقله ناضج و محتال ، وقلبه فى حالة نزع للروح.
وشريعة الشرق تقول عنه إنه غير طاهر،
بينما أفتى فقهاء الغرب بأنه طاهر.
و حور فردوسك لا يعرفونه،
والفردوس قفر من غم التصور والوهم.

إن جهود أنصار إبليس من أهل السياسة،
والآن لم تعد هناك حاجة لوجودى على الأرض.

الدماء

لا تخف ولا تكن مذعوراً ما دام فى الجسم دماء،
ويكون قلبك آمناً مطمئناً لو أن فى البدن دماء.
فهذا متاع غالى الثمن لمن يظفر به،
لا كحب الذهب و الفضة و لا كالحزن على الإفلاس.

الطيران

ذات يوم قالت الشجرة لطائر الصحراء،
إن الظلم أساس معبد الألوان والأريج (الدنيا).
لو يمنحنى الله ريشاً وجناحاً ،
لكان هذا الكون أكثر جاذبية ونضارة.
أجابها طائر الصحراء إجابة بارعة،

إننى أعتبر الغضب عدلاً و تعتبرينه ظلماً.
فليس من حقل متعة الطيران فى الدنيا،
لأن وجودك غير متحرر من جاذبية التراب.

إلى شيخ المدرسة

شيد شيخ المدرسة بناءً،
تتجلى فى صناعته الروح الإنسانية.
لدى نصيحة مفضلة لك،
قالها الحكيم قآنى^(٧٠).
لا تشيد جداراً أمام الشمس،
إن أردت أن تكون فناءً لدار النور.

الفيلسوف

لا نصيب للفيلسوف من سر الحب،

(٧٠) قآنى : شاعر إيرانى من شعراء القرن السابع عشر . (المترجم) .

كان يطير لكنه لم يكن غيوراً وجسوراً.
مع أن النسور تملأ السماء كالشاهين،
لكن لا حظ لها من متعة الصيد الحى.

الشاهين

لقد اعتزلت هذه الأرض،
ذلك العالم الذى رزقه حب وماء.
تسعدنى خلوة الصحراء،
والرهينة فى سجيتى منذ الأزل.
فلا عهد لى بلوعة مرض نعمة العشق،
ولا البلبل ولا البستانى ولا نسيم الربيع.
ويجب اجتناب أهل الشوارع،
لأن دلالهم (أسلوبهم) محبب و جذاب.
الهواء الذى يأتى من الصحراء مؤثر،
وضربة الفتى ضربة جهاد .

أنا لست جوعان للحمام واليمام،

لأن الحياة هي زهد الصقور.

أسرع إلى الفريسة وأنكب عليها وأجهز عليها وأباغتها بالهجوم،

وهذه حيلة للحفاظ على الدماء ساخنة.

وطيور جبال الدنيا في المشرق والمغرب،

هم سمائي الزرقاء التي لا حدود لها.

أنا درويش عالم الطيور،

فالشاهين لا يبنى له عشاً.

المريد الثائر

حتى مصباح الخزف غير متوافر لنا،

فضياء الضريح من مصابيح نور المرشد.

والمسلمون البسطاء سواء كانوا من الريف أو من المدينة،

يعبدون شيخ المزار مثل الأصنام.

هذه ليست نذوراً بل ربا شيوخ الحرم،

والمرابى كامن فى كل خرقة رياء و خداع.
لقد وصلوا إلى عرش الوعظ بالوراثة،
فالغربان يتصرفون فى معاقل النسور.

إلى عالم نفس

دع عنك عالم الأفكار الجريئة،
فهناك جزر مخفية حتى الآن فى بحر الذات.
إن الأسرار الصامته لهذا البحر لم تكشف،
ما دامت لم تشق بضربة من عصا موسى.

الوصية الأخيرة لهارون

قال هارون الرشيد لابنه عند الاحتضار،
إنك سوف تمر من هذا الطريق أيضاً.
إن ملك الموت مخفف عن نظر الكافر،
لكنه ليس مخفياً عن عيون المسلم.

أوروبا

(مقتبسة عن نيتشه)

إن اليهود المرابين يجلسون بالمرصاد منذ فترة،
وقوة النمر لا تجدى شيئاً أمام مكر ثعالبهم.
سقوطهم تلقائياً مثل الثمار الناضجة،
يتربون سقوط أوروبا في مخلاة منْ في النهاية؟

أفكار حرة

إن من يفصل عن الطبيعة ليس جديراً بالطيران،
والسقوط هو نهاية هذا الطائر المسكين.
لأن معقل جبريل الأمين ليس في كل الصدور،
وصياد طائر الفردوس ليس في كل فكر.
إن مجنون الفكر خطر على هذا الشعب،
الذي تحرر أفراده من كل قيد.
الفكر الملهم من الله ضياء للزمان،

والأفكار الحرة من اختراع إبليس.

الأسد و البغل

(مقتبس عن اللغة الألمانية)

الأسد

أنت مختلف عن جميع السكان فى الصحارى والقفار،
فمن هم أبائك و أجدادك؟ ومن أى قبيلة أنت؟

البغل

ألا تعرف يا سيدى من هو خالى،
إنه فخر الإسطبل الملكى ورياح الصبا سرعته.

النملة والعقاب

النملة

لماذا مقامك أسمى من النجوم؟

وأنا مضطربة متألمة فى ذل ومهانة.

العقاب

أنت تبحثين عن رزقك فى تراب الطريق،
أما أنا فلا ألقى نظرة حتى على السماء.

قطعة

إن طبيعتى مثل أنسام السحر،
ومشيتى سريعة حيناً وبطيئة حيناً آخر.
وقد كسوت الشقائق والزهور بعباءات من حرير،
وشوكتى حادة مثل الإبرة.

قطعة

بالأمس قال شيخ المجوس لمريديه،
هذا المعنى أعلى فى قيمته من الدر المكنون.
وخمر الإنجليز الآن فى حق هذا الشعب ماء مسموم،
وصغار ذلك الشعب ليسوا مهرة وغيورين.

شاعر الشرق وفيلسوف الإنسانية ، تكمن عظمتة فى أصالته ،
وتكمن أصالته فى وفائه لعقيدته وبيانه لقيمة الإنسان فى كل كتاباته .
وتتجلى فى شعر إقبال قيم أخلاقية وتربوية ؛ فطالما أشار إلى أسرار
الاعتماد على النفس والإفادة من القوى الكامنة فى الإنسان المسلم ،
ومن أفكاره التربوية نظرته إلى الموت ؛ فالموت - فى نظره - ليس شيئاً
مخيفاً ؛ لأن الإنسان لا يفنى ، والإنسان الحق حريص على الموت ؛ أيها
البرعم النائم انتهض فزعاً . لقد اغتصبت دارنا .. فانتفض حزناً ..
انهض على صوت الهداة .. على تكبير الأذان .. على حرارة اتخاذ
الأنفاس القدسية .. انتفض من الموت الثقيل - النوم الثقيل : انتفض من
الموت الثقيل .

انتفضى يا أمة الإسلام فى الهند، فى سمرقند ، فى العراق ، فى
حمدان فى كل مكان ، وانتفضى وتيقظى من نومك الثقيل .

المترجم فى سطور :

جلال سعيد الحفناوى

أستاذ الأدب الأردى المساعد بكلية الآداب - جامعة القاهرة.

شارك فى العىء من المؤتمرات العلمىة سواء فى الءاأل أو الءارآ ، وءرآم العىء من الكءب والرواىاء من الأدب الأردى إلى العربىة ، كما ءرآم بعض الكءب من اللغة الإنآلىزىة إلى العربىة مءل كتاب ءراث الهنء .

أهم مؤلفاءه وءرآمائه :

- الرءلءات إلى شبه الجزىرة العربىة فى الأدب الأردى .
- مولانا أبو الكلام أزاء فى ضوء مسألة الآلفة : المقاومة السلبلبة اللاعنف وعدم ءعاون بلن آانءى وأزاء .
- آهود الهنوء فى ءرآمات الأرىة للقرآن الكرىم .
- إشكالىة ءرآمة الأرىة للمصءلآ البلاغى القرأنى .
- سىرة الفاروق .
- ءرآمة الأرىة لسورة الفاءة فى ءرآمان القرآن : أبو الكلام أزاء ابن مكة ومفسر الهنء .

المراجع فى سطور :

محمد علاء الدين منصور

- أستاذ اللغات الشرقية بكلية الآداب - جامعة القاهرة.

- له العديد من المؤلفات والأبحاث والترجمات .

ومن أشهر مؤلفاته وترجماته :

تاريخ إيران بعد الإسلام ، وتاريخ سلاجقة الروم ، والشعر الإيراني الحديث ، ونشر له المجلس الأعلى للثقافة عشرين ترجمة من عيون الأدب الفارسى ، ومنها روايات : ثريا فى غيبوية ، والأرضة ، وشتاء ٨٤ ، ورق العشق ، وموت المرابى ، وسلسلة من الشعر الإيراني من البداية حتى العهد المعاصر ، والجزء الثالث والرابع من تاريخ الأدب فى إيران ، تأليف المستشرق المعروف : إدوارد براون .

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

أحمد درويش	جون كوين	اللغة العليا	١-
أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو بانتيكار	الوثنية والإسلام (ط١)	٢-
شوقي جلال	جورج جيمس	التراث المسروق	٣-
أحمد الحضرى	انجا كاريتيتيكوما	كيف تتم كتابة السيناريو	٤-
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	ثريا فى غيبوبة	٥-
سعد مصروح ووفاء كامل فايد	ميلكا إفيتش	اتجاهات البحث اللسانى	٦-
يوسف الأنطكى	لوسيان غولدمان	العلوم الإنسانية والفلسفة	٧-
مصطفى ماهر	ماكس فريش	مشعلو الحرائق	٨-
محمود محمد عاشور	أنندو. س. جودى	التغيرات البيئية	٩-
محمد مفضم وعبد الجليل الأزرى وعمر حلى	جيرار چينيت	خطاب الحكاية	١٠-
هناء عبد الفتاح	فيساوانا شيمبوريسكا	مختارات شعرية	١١-
أحمد محمود	ديفيد براونستون وأيرين فرائك	طريق الحرير	١٢-
عبد الوهاب علوب	رويرتسن سميث	ديانة الساميين	١٣-
حسن المودن	جان بيلمان نويل	التحليل النفسى للأدب	١٤-
أشرف رفيق عفيفى	إيوارد لوسى سميت	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	١٥-
يشارفد أحمد عثمان	مارتن برنال	أثنية السوداء (ج١)	١٦-
محمد مصطفى بدوى	فيليب لاركين	مختارات شعرية	١٧-
طلعت شاهين	مختارات	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	١٨-
تعيم عطية	جورج سفيريس	الأعمال الشعرية الكاملة	١٩-
يعنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح	ج. ج. كراوثر	قصة العلم	٢٠-
ماجدة العنانى	صمد بهرنجى	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	٢١-
سيد أحمد على الناصرى	جون أنتيس	مذكرات رحالة عن المصريين	٢٢-
سعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	تجلى الجميل	٢٣-
يكر عباس	باتريك بارندر	ظلال المستقبل	٢٤-
إبراهيم الدسوقى شتا	مولانا جلال الدين الرومى	مثنوى	٢٥-
أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	دين مصر العام	٢٦-
باشرف: جابر عصفور	مجموعة من المؤلفين	التنوع البشرى الخلاق	٢٧-
منى أبو سنة	جون لوك	رسالة فى التسامح	٢٨-
بدر الديب	جيمس ب. كارس	الموت والوجود	٢٩-
أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو بانتيكار	الوثنية والإسلام (ط٢)	٣٠-
عبد الستار الطوجى وعبد الوهاب علوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	٣١-
مصطفى إبراهيم فهمى	ديفيد روب	الانقراض	٣٢-
أحمد فؤاد بليغ	أ. ج. هويكتز	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	٣٣-
حصه إبراهيم المنيف	روجر آلن	الرواية العربية	٣٤-
خليل كلفه	پول ب. ديكسون	الأسطورة والعدائت	٣٥-
حياة جاسم محمد	والاس مارتن	نظريات السرد الحديثة	٣٦-

جمال عبد الرحيم	بريجيت شيفر	واحة سيوة وموسيقاها	٢٧-
أنور مفيت	ألن تورين	نقد العداثة	٢٨-
منيرة كروان	بيتر والكوت	الحسد والإغريق	٢٩-
محمد عيد إبراهيم	أن سكستون	قصائد حب	٤٠-
عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد	بيتر جران	ما بعد المركزية الأوروبية	٤١-
أحمد محمود	بنجامين بارير	عالم ماك	٤٢-
المهدى أخريف	أوكتافيو پاث	الذهب المزوج	٤٣-
مارلين تانرس	ألوس هكسلى	بعد عدة أصياف	٤٤-
أحمد محمود	روبرت دينا وجون فاين	التراث المغفور	٤٥-
محمود السيد على	بابلو نيرودا	عشرون قصيدة حب	٤٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الألبى الحديث (ج١)	٤٧-
ماهر جويجاتى	قرانسوا دوما	حضارة مصر الفرعونية	٤٨-
عبد الوهاب علوب	ه . ت . نوريس	الإسلام فى البلقان	٤٩-
محمد برادة وعثمانى ليلوب ويوسف الأتلكى	جمال الدين بن الشيخ	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	٥٠-
محمد أبو العطا	داريو بيانونيا و. م. بينياليستى	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	٥١-
لطفى قطيم وعادل نمرdash	ب. نوفالس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	العلاج النفسى التدميى	٥٢-
مرسى سعد الدين	أ . ف . ألنجتون	الدراما والتعليم	٥٣-
محسن مصيلحى	ج . مايكل والتون	المفهوم الإغريقى للمسرح	٥٤-
على يوسف على	جون بولكنجهوم	ما وراء العلم	٥٥-
محمود على مكى	فديريكو غرسية لوركا	الاعمال الشعرية الكاملة (ج١)	٥٦-
محمود السيد و ماهر البطولى	فديريكو غرسية لوركا	الاعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	٥٧-
محمد أبو العطا	فديريكو غرسية لوركا	مسرحيتان	٥٨-
السيد السيد سهيم	كارلوس مونيتت	المحبرة (مسرحة)	٥٩-
صبرى محمد عبد الفتى	جوهانز إيتين	التصميم والشكل	٦٠-
بإشراف : محمد الجوهري	شارلوت سيمور - سميت	موسوعة علم الإنسان	٦١-
محمد خير البقاعى	رولان بارت	لذة النص	٦٢-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الألبى الحديث (ج٢)	٦٣-
رمسيس عوض	ألان وود	برتراند راسل (سيرة حياة)	٦٤-
رمسيس عوض	برتراند راسل	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	٦٥-
عبد اللطيف عبد الحلیم	أنطونيو جالا	خمس مسرحيات أندلسية	٦٦-
المهدى أخريف	فرنانلو بيسوا	مختارات شعرية	٦٧-
أشرف الصباغ	فالتين راسيوتين	نتاشا العجوز وقصص أخرى	٦٨-
أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى	عبد الرشيد إبراهيم	للعلم الإنسلاى فى أوائل القرن العشرين	٦٩-
عبد الحميد قلاب وأحمد حشاد	أوخينيو تشانج روبريجت	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	٧٠-
حسين محمود	داريو فو	السيدة لا تصلح إلا للرمى	٧١-
فؤاد مجلى	ت . س . إليوت	السياسى العجوز	٧٢-
حسن ناظم وطى حاكم	چين ب . تومكينز	نقد استجابة القارئ	٧٣-
حسن بيومى	ل . ا . سيمينوفا	صلاح الدين والمماليك فى مصر	٧٤-

أحمد درويش	أندريه موروا	فن التراجم والسير الذاتية	٧٥-
عبد المقصود عبد الكريم	مجموعة من المؤلفين	چاك لكان وأغواء التحليل النفسي	٧٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)	٧٧-
أحمد محمود ونورا أمين	رونالد رويرتسون	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	٧٨-
سعید الغانمی وناصر حلاوی	يوريس أوسبنسكي	شعرية التأليف	٧٩-
مكارم الغمرى	ألكسندر بوشكين	بوشكين عند «نافورة الدموع»	٨٠-
محمد طارق الشرقاوى	بنكت أندرسن	الجماعات المخيطة	٨١-
محمود السيد على	ميجيل دى أونامونو	مسرح ميجيل	٨٢-
خالد المعالي	غوتفريد بن	مختارات شعرية	٨٣-
عبد الحميد شيحة	مجموعة من المؤلفين	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	٨٤-
عبد الرازق بركات	صلاح زكى أقطاي	منصور الحلاج (مسرحية)	٨٥-
أحمد فتحى يوسف شتا	جمال مير صادقى	طول الليل (رواية)	٨٦-
ماجدة الغفاني	جلال آل أحمد	نون والقلم (رواية)	٨٧-
إبراهيم النسوقى شتا	جلال آل أحمد	الابتلاء بالغرب	٨٨-
أحمد زايد ومحمد محيي الدين	أنتونى جيننز	الطريق الثالث	٨٩-
محمد إبراهيم ميروك	بورخيس وآخرون	وسم السيف وقصص أخرى	٩٠-
محمد هناء عبد الفتاح	باربرا لاسوتسكا - بشونيك	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	٩١-
نادية جمال الدين	كارلوس ميجيل	نصائب ومضامير المسرح الإسباني	٩٢-
عبد الوهاب علوب	مايك فينرستون وسكوت لاش	محدثات العولمة	٩٣-
فوزية العشمواوى	صمويل بيكيت	مسرحيتنا الحب الأولى والصحة	٩٤-
سرى محمد عبد اللطيف	أنطونيو بويرو بايخو	مختارات من المسرح الإسباني	٩٥-
إبوار الخراط	نخبة	ثلاث زنيقات ووردة وقصص أخرى	٩٦-
بشير السباعى	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج١)	٩٧-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	٩٨-
إبراهيم قنديل	ديفيد روينسون	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	٩٩-
إبراهيم فتحى	بول هيرست وجراهام توميسون	مساطة العولمة	١٠٠-
رشيد بنحدو	بيرنار فاليط	النص الروائي: تقنيات ومناهج	١٠١-
عز الدين الكتاني الإدريسي	عبد الكبير الخطيبى	السياسة والتسامح	١٠٢-
محمد بتيس	عبد الوهاب المؤدب	قبر ابن عربي يليه آياه (شعر)	١٠٣-
عبد الغفار مكاوى	برتولت بريشت	أوبرا ماهوجنى (مسرحية)	١٠٤-
عبد العزيز شبيل	چييارچينيت	منخل إلى النص الجامع	١٠٥-
أشرف على دعور	ماريا خميسوس رويبيرامتى	الأدب الأندلسى	١٠٦-
محمد عبد الله الجعيدى	نخبة من الشعراء	سيرة الغداني في الشعر الأمريكي اللاتيني المسرح	١٠٧-
محمود على مكى	مجموعة من المؤلفين	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	١٠٨-
هاشم أحمد محمد	جون بولوك وعادل درويش	حروب المياه	١٠٩-
منى قطان	حسنة بيجوم	النساء في العالم النامى	١١٠-
روهام حسين إبراهيم	فرانسس هيلمسون	المرأة والجريمة	١١١-
إكرام يوسف	أرلين علوى ماكليود	الاحتجاج الهادئ	١١٢-

أحمد حسان	سادى پلانت	١١٣- راية التمرد
نسيم مجلى	وول شوينكا	١١٤- مسرحية حصاد كوني وسكان المستقع
سمية رمضان	فرچينيا ووف	١١٥- غرفة تخص المرء وحده
نهاد أحمد سالم	سينثيا نلسون	١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)
منى إبراهيم وهالة كمال	ليلى أحمد	١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام
ليس التقاش	بث بارون	١١٨- النهضة النسائية فى مصر
بإشراف: روف عباس	أميرة الأزهرى سنبل	١١٩- النساء والاسرة وقوانين المطلق فى التاريخ الإسلامى
مجموعة من المترجمين	ليلى أبو لغد	١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط
محمد الجندى وإيزابيل كمال	فاطمة موسى	١٢١- الليل الصغير فى كتابة المرأة العربية
منيرة كروان	جوزيف فوجت	١٢٢- نظام العبيبة القديم والنموذج المثالى للإنسان
أنور محمد إبراهيم	أنيتل ألكسندرو فناولينا	١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها العولمة
أحمد فؤاد بلبع	چون جراى	١٢٤- الفجر الكئيب: أوهام الرأسمالية العالمية
سمحة الخولى	سيندرك ثورپ ديفى	١٢٥- التحليل الموسيقى
عبد الوهاب غلوب	ثولفانج إيسر	١٢٦- فعل القراءة
بشير السباعى	صفاء فتوى	١٢٧- إرهاب (مسرحية)
أميرة حسن نويرة	سوزان باسنيت	١٢٨- الأدب المقارن
محمد أبو العطا وآخرون	ماريا بولورس أسيس جاروته	١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة
شوقى جلال	أندريه جوندرفرانك	١٣٠- الشرق يصعد ثانية
لويس بقطر	مجموعة من المؤلفين	١٣١- مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى
عبد الوهاب غلوب	مايك فينرستون	١٣٢- ثقافة العمولة
طلعت الشايب	طارق على	١٣٣- الخوف من المرايا (رواية)
أحمد محمود	بارى ج. كيمب	١٣٤- تشريح حضارة
ماهر شفيق فريد	ت. س. إليوت	١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت
سحر توفيق	كينيث كونو	١٣٦- فلاحو الباشا
كاميليا صبحى	چوزيف مارى مواريه	١٣٧- منكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر
وجيه سمعان عبد المسيح	أندريه جلوكسمان	١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف
مصطفى ماهر	ريتشارد فاجنر	١٣٩- پارسيقال (مسرحية)
أمل الجبورى	هربرت ميسن	١٤٠- حيث تلتقى الأنهار
نعيم عطية	مجموعة من المؤلفين	١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية
حسن بيومى	أ. م. فورستر	١٤٢- الإسكندرية: تاريخ ودليل
عدلى السمرى	ديرك لايدر	١٤٣- قضايا التنظيم فى البحث الاجتماعى
سلامة محمد سليمان	كارلو جولونوى	١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية)
أحمد حسان	كارلوس فويتس	١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية)
على عبدالروف البجى	ميجيل دى ليس	١٤٦- الورقة الحمراء (رواية)
عبدالفقار مكاوى	تانكريد نورست	١٤٧- مسرحيتان
على إبراهيم منوفى	إنريكى أندرسون إمبرت	١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية
أسامة إيسر	عاطف فضول	١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس
منيرة كروان	روبرت ج. ليتمان	١٥٠- التجربة الإغريقية

بشير السباعي	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	١٥١-
محمد محمد الخطابي	مجموعة من المؤلفين	عدالة الهند وتخصص أخرى	١٥٢-
فاطمة عبدالله محمود	فيولين قانونك	غرام الفراغة	١٥٣-
خليل كلفت	فيل سليتر	مدرسة فرانكفورت	١٥٤-
أحمد مرسى	نخبة من الشعراء	الشعر الأمريكي المعاصر	١٥٥-
مى التلمساني	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	المدارس الجمالية الكبرى	١٥٦-
عبدالعزيز يقوش	النظامى الكتجوى	خسرو وشيرين	١٥٧-
بشير السباعي	فرنان برودل	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	١٥٨-
إبراهيم فتحي	ديفيد هوكس	الأيديولوجية	١٥٩-
حسين بيومى	بول إيرليش	آلة الطبيعة	١٦٠-
زيدان عبدالعليم زيدان	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	مسرحيتان من المسرح الإسباني	١٦١-
صلاح عبدالعزيم محجوب	يوحنا الأسويى	تاريخ الكنيسة	١٦٢-
بإشراف: محمد الجوهرى	جوردون مارشال	موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	١٦٣-
نبيل سعد	چان لاکوتير	شاميوليون (حياة من نور)	١٦٤-
سهير المصادفة	أ. ن. أفاناسيفا	حكايات الثلج (قصص أطفال)	١٦٥-
محمد محمود أبوغدير	يشعياهو ليتمان	العلاقات بين اللتين والوطنين في إسرائيل	١٦٦-
شكرى محمد عياد	رابندرناط طاغور	فى عالم طاغور	١٦٧-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	دراسات فى الأدب والثقافة	١٦٨-
شكرى محمد عياد	مجموعة من المؤلفين	إبداعات أدبية	١٦٩-
بسام ياسين رشيد	ميجيل دليبيس	الطريق (رواية)	١٧٠-
هدى حسين	فرانك بيجو	وضع حد (رواية)	١٧١-
محمد محمد الخطابي	نخبة	حجر الشمس (شعر)	١٧٢-
إمام عبد الفتاح إمام	ولتر ت. ستيس	معنى الجمال	١٧٣-
أحمد محمود	إيليس كاشمور	صناعة الثقافة السوداء	١٧٤-
وجيه سمعان عبد المسيح	لورينزو فيلشس	التليفزيون فى الحياة اليومية	١٧٥-
جلال البنا	توم تيتنبرج	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	١٧٦-
حصه إبراهيم المنيف	هنرى تروايا	أنطون تشيخوف	١٧٧-
محمد حمدى إبراهيم	نخبة من الشعراء	مختارات من الشعر اليونانى الحديث	١٧٨-
إمام عبد الفتاح إمام	أيسوب	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	١٧٩-
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	قصة جاويد (رواية)	١٨٠-
محمد يحيى	فنسنت ب. ليتش	القد الامير الأمريكي من التكتليات إلى الثانينيك	١٨١-
ياسين طه حافظ	وب. بيش	العنف والنوم (شعر)	١٨٢-
فتحي العشرى	رينيه جيلسون	چان كوككو على شاشة السينما	١٨٣-
لسوقى سعيد	هانز إينهورفر	القاهرة: حالة لا تتام	١٨٤-
عبد الوهاب علوب	توماس تومسن	أسفار العهد القديم فى التاريخ	١٨٥-
إمام عبد الفتاح إمام	ميخائيل إنوود	معجم مصطلحات هيجل	١٨٦-
محمد علاء الدين منصور	بُردج علوى	الأرضة (رواية)	١٨٧-
بدر الديب	ألفين كرنان	موت الأدب	١٨٨-

- ١٨٩- السير والسيرة مثلا في بلاغة النقد المعاصر پول دى مان سعيد الغانسي
- ١٩٠- محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس محسن سيد فرجاني
- ١٩١- الكلام وأسمال وقصص أخرى الحاج أبو بكر إمام وأخرون مصطفى حجازي السيد
- ١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك (ج١) زين العابدين المرافعي محمود علاوي
- ١٩٣- عامل النجم (رواية) بيتر أبراهامز محمد عبد الواحد محمد
- ١٩٤- مختارات من النقد الانجليزي-امريكي الحديث مجموعة من النقاد ماهر شفيق فريد
- ١٩٥- شتاء ٨٤ (رواية) إسماعيل فصيح محمد علاء الدين منصور
- ١٩٦- المهلة الأخيرة (رواية) فالتين راسبوتين أشرف الصباغ
- ١٩٧- سيرة الفاروق شمس العلماء شبلي النعماني جلال السعيد الحفناوي
- ١٩٨- الاتصال الجماهيري إدوين إمري وأخرون إبراهيم سلامة إبراهيم
- ١٩٩- تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية يعقوب لاندان جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد الطيف حماد
- ٢٠٠- ضحايا التتمية: المقاومة والبدائل جيرمي سييروك فخرى لبيب
- ٢٠١- الجانب البني للفلسفة جوزايا روس أحمد الأنصاري
- ٢٠٢- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٤) رينيه وليك مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ٢٠٣- الشعر والشاعرية أطفاف حسين حالي جلال السعيد الحفناوي
- ٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم زالمان شازار أحمد هويدى
- ٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات لويجي لوقا كافاللي- سفورزا أحمد مستجير
- ٢٠٦- الهولوية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك على يوسف على
- ٢٠٧- ليل أفريقي (رواية) رامون خوتاسندير محمد أبو العطا
- ٢٠٨- شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي دان أوريان محمد أحمد صالح
- ٢٠٩- السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين أشرف الصباغ
- ٢١٠- مثنويات حكيم سنائي (شعر) سنائي الغزنوي يوسف عبد الفتاح فرج
- ٢١١- فريمان نوسوسير جوناثان كلر محمود حمدي عبد الفتى
- ٢١٢- قصص الأمير مرزيان على لسان الحيوان مرزيان بن رستم بن شروين يوسف عبدالفتاح فرج
- ٢١٣- مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالناصر ريمون فلاور سيد أحمد على الناصري
- ٢١٤- قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع أنتوني جينز محمد محيي الدين
- ٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢) زين العابدين المرافعي محمود علاوي
- ٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين أشرف الصباغ
- ٢١٧- مسرحيتان طليعيتان صمويل بيكيت وهارولد بينتر نادية البنهاوي
- ٢١٨- لعبة الحجلة (رواية) خوليو كورتاثان على إبراهيم منوفي
- ٢١٩- بقايا اليوم (رواية) كانو إيشجودو طلعت الشايب
- ٢٢٠- الهولوية في الكون باري باركر على يوسف على
- ٢٢١- شعرية كلافى جريجورى جوزدانييس رفعت سلام
- ٢٢٢- قرانز كافكا رونالد جراي نسيم مجلى
- ٢٢٣- العلم في مجتمع حر باول فيرابند السيد محمد تفاعدي
- ٢٢٤- نمار يوغسلافيا برانكا ماجاس منى عبدالظاهر إبراهيم
- ٢٢٥- حكاية غريق (رواية) جابريل جارثيا ماركيت السيد عبدالظاهر السيد
- ٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى ديفيد هريت لورانس طاهر محمد على البربري

- ٢٢٧- المسرح الإسباني في القرن السابع عشر خوسيه ماريَا ديث بوركي
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن جانيت يولف
٢٢٩- مازق البطل الوحيد نورمان كيجان
٢٣٠- عن الغياب والغفزان والبشر فرانسواز جاكوب
٢٣١- اليرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية) خايمي سالوم بيدال
٢٣٢- ما بعد المعلومات توم ستونير
٢٣٣- فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي أرثر هيرمان
٢٣٤- الإسلام في السودان ج. سبنسر تريمتجهام
٢٣٥- ديوان شمس تبريزي (ج١) مولانا جلال الدين الرومي
٢٣٦- الولاية ميشيل شوكيفيتش
٢٣٧- مصر أرض الوادي رويين فيدين
٢٣٨- العولمة والتحرير تقرير لمنظمة الأكتاد
٢٣٩- العريبي في الأدب الإسرائيلي جيلارامراز - رايوخ
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار كاي حافظ
٢٤١- في انتظار البرابرة (رواية) ج. م. كوتزي
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض وليام إميسون
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١) ليفي بروفنسال
٢٤٤- الغليان (رواية) لاردا إسكييل
٢٤٥- نساء مقاتلات إليزابيتا أنيس وآخرون
٢٤٦- مختارات قصصية جابريل جارتيا ماريثا
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والهداج في مصر والتر أرمبرست
٢٤٨- حقول عدن الخضراء (مسرحية) أنطونيو جالا
٢٤٩- لغة التمرق (شعر) دراجو شتامبوك
٢٥٠- علم اجتماع العلوم دومنيك فينك
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج٢) جوربون مارشال
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية مارجو بدران
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية ل. أ. سيمينوفا
٢٥٤- أقدم لك: الفلسفة بيف روينسون وجودي جروفز
٢٥٥- أقدم لك: أفلاطون بيف روينسون وجودي جروفز
٢٥٦- أقدم لك: بيكارت بيف روينسون وكريس جارارات
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة وليم كلى رايت
٢٥٨- الفجر سير أنجوس فريزد
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرضي عبر العصور نخبة
٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع (ج٣) جوربون مارشال
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود زكي نجيب محمود
٢٦٢- مدينة المعجزات (رواية) إنوارنو منلوثا
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن چون جرين
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة هوراس وشلي
- السيد عبدالظاهر عبدالله
ماری تيريز عبدالمنيع وخالد حسن
أمير إبراهيم العمري
مصطفى إبراهيم فهمي
جمال عبدالرحمن
مصطفى إبراهيم فهمي
طلعت الشايب
فؤاد محمد عكود
إبراهيم الدسوقي شتا
أحمد الطيب
عنايات حسين طلعت
ياسر محمد جادالله وعربي مديولي أحمد
نادية سليمان حافظ وليهاب صلاح فايق
صلاح محجوب إدريس
ابتهام عبدالله
صبري محمد حسن
بإشراف: صلاح فضل
نادية جمال الدين محمد
توفيق علي منصور
علي إبراهيم منوفي
محمد طارق الشرقاوي
عبداللطيف عبدالعليم
رفعت سلام
ماجدة محسن أباطة
بإشراف: محمد الجوهري
علي بدران
حسن بيومي
إمام عبد الفتاح إمام
إمام عبد الفتاح إمام
إمام عبد الفتاح إمام
محمود سيد أحمد
عُيادة كُحيلة
فاروجان كازانجيان
بإشراف: محمد الجوهري
إمام عبد الفتاح إمام
محمد أبو العطا
علي يوسف علي
لويس عوض

لويس عوض	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	روايات مترجمة	٢٦٥-
عادل عبدالمنعم على	جلال آل أحمد	مدير المدرسة (رواية)	٢٦٦-
بدر الدين عروذكي	ميلان كونديرا	فن الرواية	٢٦٧-
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومي	ديوان شمس تبريزي (ج٢)	٢٦٨-
صبري محمد حسن	وليم جيفور بالجريف	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	٢٦٩-
صبري محمد حسن	وليم جيفور بالجريف	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	٢٧٠-
شوقي جلال	توماس سي. باترسون	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	٢٧١-
إبراهيم سلامة إبراهيم	سي. سي. والترز	الأديرة الأثرية في مصر	٢٧٢-
عنان الشهاوي	جوان كول	الأسلوب الاجتماعي والثقافي لعركة عرابي في مصر	٢٧٣-
محمود علي مكي	رومولو جاييجوس	السيدة باربارا (رواية)	٢٧٤-
ماهر شفيق فريد	مجموعة من النقاد	ت. س. إليت شاعرًا ونقادًا وكاتبًا مسرحيًا	٢٧٥-
عبدالقادر التلمساني	مجموعة من المؤلفين	فنون السينما	٢٧٦-
أحمد فوزي	براين فورد	الحيوانات والصراع من أجل الحياة	٢٧٧-
ظريف عبدالله	إسحاق عظيموف	البيديات	٢٧٨-
طلعت الشايب	ف.س. سوندرز	الحرب الباردة الثقافية	٢٧٩-
سمير عبد الحميد إبراهيم	بريم شند وآخرون	الأم والنصيب وقصص أخرى	٢٨٠-
جلال الصفاوي	عبد الحلیم شرر	الفريوس الأعلى (رواية)	٢٨١-
سمير حنا صادق	لويس وولبرت	طبيعة العلم غير الطبيعية	٢٨٢-
علي عبد الرزق البعبي	خوان رولفو	السهل يحترق وقصص أخرى	٢٨٣-
أحمد عثمان	يوربيديس	هرقل مجنوناً (مسرحية)	٢٨٤-
سمير عبد الحميد إبراهيم	حسن نظامي الدهلوي	رحلة خواجه حسن نظامي الدهلوي	٢٨٥-
محمود علاوي	زين العابدين المراغي	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	٢٨٦-
محمد يحيى وآخرون	أنتوني كنج	الثقافة والعولمة والنظام العالمي	٢٨٧-
ماهر البطوطي	ديفيد لودج	الفن الروائي	٢٨٨-
محمد نور الدين عبدالمنعم	أبو نجم أحمد بن قوص	ديوان منوچهری الدامغانی	٢٨٩-
أحمد زكريا إبراهيم	جورج مونا	علم اللغة والترجمة	٢٩٠-
السيد عبد الظاهر	فرانشيسكو رويس رامون	تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج١)	٢٩١-
السيد عبد الظاهر	فرانشيسكو رويس رامون	تاريخ المسرح الإسباني في القرن العشرين (ج٢)	٢٩٢-
مجدي توفيق وآخرون	روجر آلن	مقدمة للادب العربي	٢٩٣-
رجاء ياقوت	بوالو	فن الشعر	٢٩٤-
بدر الديب	جوزيف كامبل وبيل موريز	سلطان الأسطورة	٢٩٥-
محمد مصطفى بلوى	وليم شكسبير	مكبث (مسرحية)	٢٩٦-
ماجدة محمد أنور	ليونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازي	فن النحو بين اليونانية والسريانية	٢٩٧-
مصطفى حجازي السيد	نخبة	مأساة العميد وقصص أخرى	٢٩٨-
هاشم أحمد محمد	جين ماركس	ثورة في التكنولوجيا الحيوية	٢٩٩-
جمال الجزيري وبهاء جاهين وإيزابيل كمال	لويس عوض	اسطورة بيريوس في الأدب الإنجليزي والفرنسي (ج١)	٣٠٠-
جمال الجزيري و محمد الجندى	لويس عوض	اسطورة بيريوس في الأدب الإنجليزي والفرنسي (ج٢)	٣٠١-
إمام عبد الفتاح إمام	جون هيتون وجودي جروفز	أقدم لك: فنجنشتين	٣٠٢-

- ٢٠٢- أقدم لك: بوذا
٢٠٤- أقدم لك: ماركس
٢٠٥- الجلد (رواية)
٢٠٦- الحماصة: النقد الكانطى للتاريخ
٢٠٧- أقدم لك: الشعور
٢٠٨- أقدم لك: علم الرواثة
٢٠٩- أقدم لك: الذهن والمنح
٢١٠- أقدم لك: يونج
٢١١- مقال فى المنهج الفلسفى
٢١٢- روح الشعب الأسود
٢١٣- أمثال فلسطينية (شعر)
٢١٤- مارسيل نوشامب: الفن كعدم
٢١٥- جرامشى فى العالم العربرى
٢١٦- محاكمة سقراط
٢١٧- يلاغد
٢١٨- الالب الروسى فى السنوات العشر الاخيرة
٢١٩- صور نريدا
٢٢٠- لمعة السراج لحضرة التاج
٢٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (٢ج، ١ج)
٢٢٢- وجهات نظر حية فى تاريخ الفن الغربى
٢٢٣- فن الساتورا
٢٢٤- اللعب بالنار (رواية)
٢٢٥- عالم الآثار (رواية)
٢٢٦- المعرفة والمصلحة
٢٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جدا)
٢٢٨- يوسف وزليخا (شعر)
٢٢٩- رسائل عيد الميلاد (شعر)
٢٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت
٢٣١- عندما جاء السردين وقصص أخرى
٢٣٢- شهر العسل وقصص أخرى
٢٣٣- الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥
٢٣٤- لقطات من المستقبل
٢٣٥- عصر الشك: دراسات عن الرواية
٢٣٦- متون الأهرام
٢٣٧- فلسفة الولاء
٢٣٨- نظرات حائرة وقصص أخرى
٢٣٩- تاريخ الأدب فى إيران (جدا)
٢٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط
- جین هوب وپورن فان لون
ریوس
کروزو مالابارته
جان فرانسوا لیوتار
دیفید بابینو وهوارد سلینا
ستیف جونز وپورن فان لو
آنجوس جیلان و اوسکار زاريت
ماجى هايد ومايكل ماكجنس
ر.ج کولنچوود
وليم ديبيويس
خاير بيان
جانيس مينيك
ميشيل بروندينو والطاهر لبيب
أى. ف. ستون
س. شير لايموفا- س. زتيكين
مجموعة من المؤلفين
جايترى اسيفاك وكريستوفر نوريس
مؤلف مجهول
ليفى برو فنسال
ديليو يوجين كلينباور
تراث يونانى قديم
أشرف أسدى
فيليب بوسان
يورجين هابرماس
نخبة
نور الدين عبد الرحمن الجامى
تد هيوز
مارفن شيرد
ستيفن جراى
نخبة
نبيل مطر
آرثر كلارك
ناتالى ساروت
نصوص مصرية قديمة
جوزايا رويس
نخبة
إدوارد براون
بيرش بيروجلو
- إمام عبد الفتاح إمام
إمام عبد الفتاح إمام
صلاح عبد الصبور
نبيل سعد
محمود مكى
ممنوح عبد المنعم
جمال الجزيرى
محى الدين مزيد
فاطمة إسماعيل
أسعد حليم
محمد عبدالله الجعيدى
هويدا السباعى
كاميليا صبحى
نسيم مجلى
أشرف الصباغ
أشرف الصباغ
حسام نايل
محمد علاء الدين منصور
بإشراف: صلاح فضل
خالد مقلح حمزة
هانم محمد فوزى
محمود علاوى
كرستين يوسف
حسن صقر
توفيق على منصور
عبد العزيز بقوش
محمد عيد إبراهيم
سامى صلاح
سامية دياب
على إبراهيم منوفى
يكر عباس
مصطفى إبراهيم فهمى
فتحى العشرى
حسن صباير
أحمد الأنصارى
جلال الحفناوى
محمد علاء الدين منصور
فخرى لبيب

حسن حلمي	واينر ماريا رلك	قصائد من رلك (شعر)	٢٤١-
عبد العزيز بقوش	نور الدين عبدالرحمن الجامي	سلامان وأبسال (شعر)	٢٤٢-
سمير عبد ربه	نادين جورديمر	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	٢٤٣-
سمير عبد ربه	بيتر بالانجيرو	الموت في الشمس (رواية)	٢٤٤-
يوسف عبد الفتاح فرج	بوته نداى	الركض خلف الزمان (شعر)	٢٤٥-
جمال الجزيري	رشاد رشدي	سحر مصر	٢٤٦-
بكر الطلو	جان كوكتو	الصبيبة الطاششون (رواية)	٢٤٧-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلي	المتصيفة الأوان في الأدب التركي (ج١)	٢٤٨-
أحمد عمر شاهين	أرثر والدهورن وآخرون	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	٢٤٩-
عطية شحاتة	مجموعة من المؤلفين	بانوراما الحياة السياحية	٢٥٠-
أحمد الانصاري	جوزايا رويس	مبادئ المنطق	٢٥١-
نعيم عطية	قسطنطين كفافيس	قصائد من كفافيس	٢٥٢-
على إبراهيم منوفي	باسيليو بابون مالونادو	الفن الإسلامي في الأتلس: الزخرفة الهندسية	٢٥٣-
على إبراهيم منوفي	باسيليو بابون مالونادو	الفن الإسلامي في الأتلس: الزخرفة النباتية	٢٥٤-
محمود علاوي	حجت مرتجي	التيارات السياسية في إيران المعاصرة	٢٥٥-
بدر الرفاعي	بول سالم	الميراث المر	٢٥٦-
عمر الفاروق عمر	تيموثي فريك وبيتر غاندى	متون هرمس	٢٥٧-
مصطفى حجازي السيد	نخبة	أمثال الهوسا العامية	٢٥٨-
حبيب الشاروني	أفلاطون	محلولة بارمينيدس	٢٥٩-
ليلي الشربيني	أندره جاكوب ونويلا باركان	أنثروبولوجيا اللغة	٢٦٠-
عاطف معتمد وأمال شاور	ألان جرينجر	التصحر: التهديد والمواجهة	٢٦١-
سيد أحمد فتح الله	هاينرش شبولر	تلميذ باينبرج (رواية)	٢٦٢-
صبرى محمد حسن	ريتشارد جيبسون	حركات التحرير الأفريقية	٢٦٣-
نجلاء أبو عجاج	إسماعيل سراج الدين	هداة شكسبير	٢٦٤-
محمد أحمد حمد	شارل بوداير	سلم باريس (شعر)	٢٦٥-
مصطفى محمود محمد	كلاريسا بنكولا	نساء يركضن مع النئاب	٢٦٦-
البراق عبدالهادي رضا	مجموعة من المؤلفين	القلم الجريء	٢٦٧-
عابد خزندار	جيرالد برنس	المصطلح السريدي: معجم مصطلحات	٢٦٨-
فوزية العشموي	فوزية العشموي	المرأة في أدب نجيب محفوظ	٢٦٩-
فاطمة عبدالله محمود	كليرلا لويت	الفن والحياة في مصر الفرعونية	٢٧٠-
عبدالله أحمد إبراهيم	محمد فؤاد كويريلي	المتصيفة الأوان في الأدب التركي (ج٢)	٢٧١-
وحيد السعيد عبدالحميد	وانغ مينغ	عاش الشباب (رواية)	٢٧٢-
على إبراهيم متوفى	أومبرتو إيكو	كيف تعد رسالة نكتوراه	٢٧٣-
حمادة إبراهيم	أندره شديد	اليوم السادس (رواية)	٢٧٤-
خالد أبو اليزيد	ميلان كونديرا	الظلود (رواية)	٢٧٥-
إيوار الفراط	جان أنوى وآخرون	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	٢٧٦-
محمد علاء الدين منصور	إيوارد براون	تاريخ الأدب في إيران (ج١)	٢٧٧-
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد إقبال	المسافر (شعر)	٢٧٨-

جمال عبدالرحمن	سنبل بات	٢٧٩- ملك في الحديقة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جوتتر جراس	٢٨٠- حديث عن الضفارة
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	٢٨١- أساسيات اللغة
أحمد محمد نادی	بهاء الدين محمد إسفنديار	٢٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	٢٨٣- هدية الحجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٢٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد علي بهزارداد	٢٨٥- مشتري العشق (رواية)
رهام حسين إبراهيم	جانيت تود	٢٨٦- نفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي
بهاء جاهين	جون لن	٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازي	٢٨٨- مواظ سعدى الشيرازي (شعر)
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٢٨٩- تفاهم وقصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. في. رويرتس	٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى
منى الروبي	مايف بينشى	٢٩١- الحافظة الليكبة (رواية)
عبداللطيف عبداللطيف	قرناندو دى لاجرانجا	٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زينب محمود الخضيري	ندوة لويس ماسينيون	٢٩٣- في قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	بول بيفيز	٢٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٢٩٥- آلام سيولوش (رواية)
محمود علاوى	تقى نجارى راد	٢٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتي شين	٢٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	٢٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتش وآن كوركس	٢٩٩- أقدم لك: كامى
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	٤٠٠- هومو (رواية)
ممنوح عبد المنعم	زياودن ساردر وآخرون	٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
ممنوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيغوى وأوسكار زاريت	٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكينج
عماد حسن بكر	توبور شتوروم وجوتفرد كوار	٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايات)
ظبية خميس	ديفيد إبرام	٤٠٤- تعويذة الحسى
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	٤٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٤٠٦- المستعمرون الإسبان في القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بقلم كتابه
عنان الشهلاوى	جوان فوشركتنج	٤٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	برتراند راسل	٤٠٩- انتصار السعادة
الزواوى بغفورة	كارل بوير	٤١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	جينيغر أكرمان	٤١١- همس من الماضي
بإشراف: صلاح فضل	ليفى بروفنسال (مج. ٢، ج. ٢)	٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية
محمد البغارى	ناظم حكمت	٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)
أمل الصبان	باسكال كازانوفنا	٤١٤- الجمهورية المعالية للأدب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش نورينمات	٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)
محمد مصطفى بدوى	أ. أ. رتشارلز	٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر

- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥) رينيه وليك
٤١٨- سياسات الزنر الحاكمة في مصر العثمانية جين هاشواي
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية جون مارلو
٤٢٠- مكرو ميغاس (قصة فلسفية) فولتير
٤٢١- الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول روى متحدة
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١) ثلاثة من الرحالة
٤٢٣- إسراعات الرجل الطيف نخبة
٤٢٤- لوائح الحق ولواعع العشق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامي
٤٢٥- من طابوس إلى فرح محمود طلوعى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى نخبة
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية) باي إنكلان
٤٢٨- الخزانة القفية محمد هوتك بن داود خان
٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سبنسر وأندرجى كروز
٤٣٠- أقدم لك: كانط كرستوفر وانت وأندرجى كليومفسكى
٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس ونوردان جفتيك
٤٣٢- أقدم لك: ماكيافللى باتريك كيرى وأوسكار زاريت
٤٣٣- أقدم لك: جويس ديفيد نوريس وكارل قلنت
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية دونكان هيث وجودى بورهام
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زديرج
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١) فردريك كويلستون
٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق العربي شبلى النعمانى
٤٣٨- بطلات وضحايا إيمان ضياء الدين بييرس
٤٣٩- موت المرابي (رواية) صدر الدين عيني
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة كرسن بروستاد
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أرونداتى روى
٤٤٢- حتشيسوت: المرأة الفرعونية فوزية أسعد
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتغيرها كيس فرستغ
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه
٤٤٥- حول وزن الشعر پرويز نائل خاتلوى
٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كوكيرن وجيفرى سانت كلير
٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم ج. پ. ماك إيفوى وأوسكار زاريت
٤٤٨- أقدم لك: علم نفس التطور ديلان إيفانز وأوسكار زاريت
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية نخبة
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية صوفيا فوكا وريبيكا رايت
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية ريتشارد أوزبورن ويون فان لون
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية ريتشارد إيجينانزى وأوسكار زاريت
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة جان لوك أرنو
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية رينيه بريدال
- مجاهد عبدالمنعم مجاهد
عبد الرحمن الشيخ
نسيم مجلى
الطيب بن رجب
أشرف كيلانى
عبدالله عبدالرازق إبراهيم
وحيد النقاش
محمد علاء الدين منصور
محمود علاوى
محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
ثريا شلمى
محمد أمان صاقى
إمام عبدالفتاح
إمام عبدالفتاح
إمام عبدالفتاح
إمام عبدالفتاح
إمام عبدالفتاح
حمدي الجابرى
عصام حجازى
ناجى رشوان
إمام عبدالفتاح
جلال الحفناوى
عايدة سيف النولة
محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
محمد طارق الشرقاوى
فخرى لبيب
ماهر جويجاتى
محمد طارق الشرقاوى
صالح علمانى
محمد محمد يونس
أحمد محمود
مدح عبد المنعم
مدح عبد المنعم
جمال الجزيرى
جمال الجزيرى
إمام عبد الفتاح
محى الدين مزيد
حليم طوسون وفؤاد الدمان
سوزان خليل

محمود سيد أحمد	فرديك كويلستون	٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مجمه)
هويدا عزت محمد	مريم جعفرى	٤٥٦- لا تنسنى (رواية)
إمام عبدالفتاح إمام	سوزان مولر أوكين	٤٥٧- النساء فى الفكر السياسى الغربى
جمال عبد الرحمن	مرثيديس غارثيا أرينال	٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون
جلال البنا	توم تيتنبرج	٤٥٩- نهر مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية
إمام عبدالفتاح إمام	ستوارت هود وايتزا جاستنز	٤٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية
إمام عبدالفتاح إمام	دأريان ليدر وجودى جروفز	٤٦١- أقدم لك: لكان
عبدالرشيد الصائغ محمودى	عبدالرشيد الصائغ محمودى	٤٦٢- طه حسين من الأزهر إلى السوربون
كمال السيد	ويليام بلوم	٤٦٣- الدولة المارقة
حصه إبراهيم المنيف	مايكل بارنتى	٤٦٤- ديمقراطية للغة
جمال الرفاعى	لويس جنزبيرج	٤٦٥- قصص اليهود
فاطمة عبد الله	قبولين فانويك	٤٦٦- حكايات حب وبطولات فرعونية
ربيع وهبة	ستيفين ديبلو	٤٦٧- التفكير السياسى والنظرة السياسية
أحمد الأنصارى	جوزايا روس	٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة
مجدى عبدالرازق	نصوص حبشية قديمة	٤٦٩- جلال الملوك
محمد السيد التنة	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	٤٧٠- الأراضى والويدة البيئية
عبد الله عبد الرزاق إبراهيم	ثلاثة من الرحالة	٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج٢)
سليمان العطار	ميجيل دى ثربانتس سايبيرا	٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)
سليمان العطار	ميجيل دى ثربانتس سايبيرا	٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)
سهام عبدالسلام	بام موريس	٤٧٤- الألب والنسوية
عادل هلال عنانى	فرجينيا دانيلسون	٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم
سحر توفيق	ماريلين بوث	٤٧٦- أرض العيايب بعيدة: بيرم التونسى
أشرف كيلانى	هيلدا هوخام	٤٧٧- تاريخ الصين سنة ١٠ قبل الميلاد حتى القرن العشرين
عبد العزيز حمدى	ليوشيه شنج و لى شى تونج	٤٧٨- الصين والولايات المتحدة
عبد العزيز حمدى	لاوشه	٤٧٩- المقهى (مسرحية)
عبد العزيز حمدى	كو مو روا	٤٨٠- تسائى ون جى (مسرحية)
رضوان السيد	روى متحدة	٤٨١- بردة النبى
فاطمة عبد الله	روبير جاك تيبو	٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية
أحمد الشامى	سارة چامبل	٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية
رشيد بنحو	هانسن روبييرت يانس	٤٨٤- جمالية التلقى
سمير عبدالحميد إبراهيم	نذير أحمد الدهلوى	٤٨٥- التوبة (رواية)
عبدالطيم عبدالغنى رجب	يان أسمن	٤٨٦- الذاكرة الحضارية
سمير عبدالحميد إبراهيم	رفيع الدين المراد أبادى	٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى
محمود رجب	إدموند هُسرل	٤٨٩- هُسرل: الفلسفة علماً دقيقاً
عبد الوهاب علوب	محمد قاسرى	٤٩٠- أسمار البيغاء
سمير عبد ربه	نخبة	٤٩١- نصوص قصصية من روائع الألب الأثريقى
محمد رفعت عواد	جى فارجيت	٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة

محمد صالح الضالع	هارولد بالمر	خطابات إلى طالب الصوتيات	٤٩٣-
شريف الصيفى	نصوص مصرية قديمة	كتاب الموتى: الخروج فى النهار	٤٩٤-
حسن عبد ربه المصرى	إدوارد تيفان	اللوى	٤٩٥-
مجموعة من المترجمين	إكوانو يانولى	الحكم والسياسة فى أفريقيا (ج١)	٤٩٦-
مصطفى رياض	نادية الطلى	الطلمانية والنوع واللغة فى الشرق الأوسط	٤٩٧-
أحمد على بدوى	جونيث تاكر ومارجريت مريونز	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	٤٩٨-
قيصل بن خضراء	مجموعة من المؤلفين	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	٤٩٩-
طلعت الشايب	تيتز رووكى	فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	٥٠٠-
سحر فراج	آرثر جولد هامر	تاريخ النساء فى الغرب (ج١)	٥٠١-
هالة كمال	مجموعة من المؤلفين	أصوات بعيدة	٥٠٢-
محمد نور الدين عبدالمنعم	نخبة من الشعراء	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	٥٠٣-
إسماعيل المصنق	مارتن هاينجر	كتابات أساسية (ج١)	٥٠٤-
إسماعيل المصنق	مارتن هاينجر	كتابات أساسية (ج٢)	٥٠٥-
عبدالحميد فهمى الجمال	آن تيلر	ربما كان قديساً (رواية)	٥٠٦-
شوقى فهم	بيتر شيفر	سيدة الماضى الجميل (ممرحية)	٥٠٧-
عبدالله احمد إبراهيم	عبدالباقي جليانارلى	المولوية بعد جلال الدين الرومى	٥٠٨-
قاسم عبده قاسم	آدم صبرة	الفر والإحسان فى عصر سلاطين المالكه	٥٠٩-
عبدالرازق عيد	كارلو جولونى	الأرملة الماكرة (ممرحية)	٥١٠-
عبدالحميد فهمى الجمال	آن تيلر	كوكب مرقع (رواية)	٥١١-
جمال عبد الناصر	تيموشى كوريجان	كتابة النقد السينمائى	٥١٢-
مصطفى إبراهيم فهمى	تيد أنتون	العلم الجسود	٥١٣-
مصطفى بيومى عبد السلام	چونتان كولر	مدخل إلى النظرية الأدبية	٥١٤-
فنى مالى دوجلاس	فنى مالى دوجلاس	من التقليد إلى ما بعد الحدائة	٥١٥-
صبرى محمد حسن	آرنولد واشنطن وديونا باوندى	إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	٥١٦-
سمير عبد الحميد إبراهيم	نخبة	نقش على الماء وقصص أخرى	٥١٧-
هاشم أحمد محمد	إسحق عظيموف	استكشاف الأرض والكون	٥١٨-
أحمد الأنصارى	جوزايا رويس	محاضرات فى المثالية الحديثة	٥١٩-
أمل الصبان	أحمد يوسف	الرباع الفرنسى بمر من العلم إلى المشرع	٥٢٠-
عبدالوهاب بكر	آرثر جولد سميث	قاموس تراجم مصر الحديثة	٥٢١-
على إبراهيم منوفى	أميركو كاسترو	إسبانيا فى تاريخها	٥٢٢-
على إبراهيم منوفى	باسيليو يابون مالنونادو	الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	٥٢٣-
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	الملك لير (ممرحية)	٥٢٤-
نادية رفعت	نثيس جونسنون	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	٥٢٥-
محيى الدين مزيد	ستيفن كروك ووليم رانكين	أقدم لك: السياسة البيئية	٥٢٦-
جمال الجزيرى	ديفيد زين ميروفيتس وويرت كرمب	أقدم لك: كافكا	٥٢٧-
جمال الجزيرى	طارق على وغل إيفانز	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	٥٢٨-
حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى	محمد إقبال	بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	٥٢٩-
عمر الفاروق عمر	رينيه جينو	معضلات العلم فى عصر التكنولوجيا التراشية	٥٣٠-

- ٥٣١- ما الذي حنَّ لي حنَّه ١١ سبتمبر؟
٥٣٢- المغامرُ والمستشرق
٥٣٣- تعلمُ اللغة الثانية
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون
٥٣٥- مخزن الأسرار (شعر)
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم
٥٣٧- للحب والعربة (شعر)
٥٣٨- النفس والأخرى قسم يوسف الشاروني
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية
٥٤١- هي تخفي وهلاوس أخرى
٥٤٢- قصص مختارة من الأب البولندي الحديث
٥٤٣- أقدم لك: السياسة الأمريكية
٥٤٤- أقدم لك: ميلاني كلاين
٥٤٥- يا له من سباق محموم
٥٤٦- ريموس
٥٤٧- أقدم لك: بارت
٥٤٨- أقدم لك: علم الاجتماع
٥٤٩- أقدم لك: علم العلامات
٥٥٠- أقدم لك: شكسبير
٥٥١- الموسيقى والعولة
٥٥٢- قصص ماثية
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسي الحديث والمعاصر
٥٥٤- مصر في عهد محمد علي
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية لقرن العادي والشرين
٥٥٦- أقدم لك: جان بودريار
٥٥٧- أقدم لك: الماركيز دي ساد
٥٥٨- أقدم لك: الدراسات الثقافية
٥٥٩- الماس الزائف (رواية)
٥٦٠- صلصلة الجرس (شعر)
٥٦١- جناح جيريل (شعر)
- صفاة فتحى
بشير السباعي
محمد طارق الشرفاوى
حمادة إبراهيم
عبدالعزیز بقوش
شوقى جلال
عبدالفار مكاوى
محمد الحيدى
محسن مصيلحى
رؤف عباس
مروة رزق
نعيم عطية
وفاء عبدالقادر
حمدى الجابرى
عزت عامر
توفيق على منصور
جمال الجزيرى
حمدى الجابرى
جمال الجزيرى
حمدى الجابرى
سمحة الخولى
على عبد الرؤف اليمبى
رجاء ياقوت
عبدالسميع عمر زين الدين
أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
حمدى الجابرى
إمام عبدالفتاح إمام
إمام عبدالفتاح إمام
عبدالحى أحمد سالم
جلال السعيد الحفناوى
جلال السعيد الحفناوى
- چاك دريدا
هنرى لورنس
سوزان جاس
سيثرين لابي
نظامى الكنجوى
صمويل منتجتون ولورانس هاريزون
نخبة
كيت دانيلر
كاريل تشرشل
السير رونالد ستورس
خوان خوسيه مياس
نخبة
باتريك بروجان وكريس جرات
روبرت هنتشل وأخرون
فرانسيس كريك
ت. ب. وايزمان
فيليب تودى وأن كورس
ريتشارد أوزيرن ويورن فان لون
بول كويلي وليتاجانز
نيك جروم وييرو
سايمون ماندى
ميجيل دى ثريانتس
دانيال لوفرس
عفاف لطفي السيد مارسوه
أنا تولى أوتكين
كريس هوروكس وزوران جيفتكت
ستوارت هود وجراهام كرولى
زيودين ساردار ويورين فان لون
تشا تشاجى
محمد إقبال
محمد إقبال

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٥٠٦٣ / ٢٠٠٣